فضائح الوهابية

فضائح الوهابية

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله الذي جعلنا من خير أمة أخرجت للناس، الذين يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ولا يرضون بدين الله المساس، والصلاة والسلام على إمام المتقين وقائد الغر المحجلين سيدنا محمد طه الأمين وعلى من اتبعه من أوليائه الصالحين وبعد:

يقول الله تبارك وتعالى: ﴿قُلۡ هَلۡ نُنَبِّئُكُم بِٱلۡأَخۡسَرِينَ أَعۡمَٰلًا ﴿١٠٣﴾ ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعۡيُهُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَهُمۡ يَحۡسَبُونَ أَنَّهُمۡ يُحۡسِنُونَ صُنۡعًا ﴿١٠٤﴾﴾ [سورة الكهف]، وقال تعالى: ﴿كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ تَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَتَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَتُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِۗ ﴿١١٠﴾﴾ [سورة ءال عمران]. وقال رسول الله ﷺ: «**حتى متى ترعون عن ذكر الفاجر اذكروه بما فيه حتى يحذره الناس**». رواه البيهقي[1]

---

(١) رواه البيهقي في سننه (١٠/ ٢١٠)، دار المعرفة - بيروت.

وقال ﷺ: «**من غشنا فليس منا**». رواه مسلم[1].
وقال أبو علي الدقاق: «الساكت عن الحق شيطان أخرس».

أخي المسلم: لا غريب أن تهب أمة المسلمين ذوادة عن حياض دينها المجيد، لتكشف مَنْ هم من الإسلام ببعيد، يتقاطر من أفواههم سم وقيح وصديد، فهبت أمة تجاهد بالبيان لترفع عن دين الحق كل شائبة وتطهر عقيدة محمد ﷺ من كل بدعة وزائفة. لقد اعترضت هذه الأمة المحتسبة المنيبة عواصف كثيرة من لدن سيدنا محمد ﷺ حتى يومنا هذا فحاربت قريش محمدًا وصحبه، وكانت في عصر الصديق أبي بكر حروب الردة وفي عهد الفاروق عمر كان أبو لؤلؤة المجوسي صاحب الفتنة، وفي عهد الإمام علي كان البغاة والخوارج الذين كفَّروا المسلمين ءانذاك وقاتلوهم فزادت بالأمة المحنة، ومرت الأمة بعد ذلك بكثير من محاولات التآمر والكيد لدين الله ولكن الله تعالى حفظ هذا الدين من مكر كل الغادرين.

---

(١) صحيح مسلم: كتاب الإيمان: باب قول النبي ﷺ: «**من غشنا فليس منا**» (١٠١) دار الفكر ـ بيروت.

واليوم وبعد مئات السنين يعود الخوارج في القرن الثاني عشر بحملة جديدة على الإسلام ما زلنا نعاني منها حتى اليوم، بل إن خطرها ءاخذ بالتزايد، فليس ببعيد إذا قلنا إنها من أخطر الحملات التي استهدفت الإسلام وعقيدة المسلمين. فمنذ نحو ٢٥٠ سنة قام الاستعمار بزرع فتنة في قلب العالم الإسلامي حيث التقت رغبة المستعمر في النيل من الإسلام مع ميول رجل صاحب هوى وحب زعامة لا ورع عنده ولا دين ولا يعرف إلا هواه، جرأته في مجاوزة الحق تعدت التطاول على علماء المسلمين والأئمة الأربعة لتصل إلى حد التنقيص لسيدنا محمد ﷺ حيث كان يرى عصاه التي كان يتكئ عليها تنفع أكثر من محمد ﷺ، وهكذا أفرز الاستعمار محمد بن عبد الوهاب الذي أشرف على تهيئته للقب جديد الجاسوس البريطاني جيفري همفر، فخلع على محمد بن عبد الوهاب لقب الإمام والمجدد والمصلح وغير ذلك مما تقتضيه مآرب الاستعمار، وهكذا أنشئت الحركة الوهابية متسترة باسم الدعوة السلفية وانطلقت من نجد فصدق فيها حديث رسول الله ﷺ: «**بها** - أي نجد -

يطلع قرن الشيطان» رواه البخاري[1] وعند الترمذي[2]: «**منها يخرج قرن الشيطان**». وحتى يكون للوهابية مدها وبعدها الديني المزعوم ارتكزت هذه الدعوة على التكفير العام لكل من خالف دعوتهم وجعلوا لذلك مجموعة من الركائز كتكفير كل من يتوسل إلى الله بالأنبياء والأولياء والصالحين ونحو ذلك فكفَّروا أهل مصر والشام والعراق واليمن وكفَّروا كل من يتعامل مع هذه البلاد بالتجارة من أهل نجد أو القرى المجاورة، لقد كانت الوهابية كما يذكر مفتي السادة الشافعية في مكة المكرمة الشيخ أحمد بن زيني دحلان فتنة ألمت بالمسلمين حيث اقترفت الوهابية جرائم تقشعر لها الأبدان فلم يسلم من شرهم شيخ كبير ولا امرأة ولا طفل وليد، فقد أغارت الوهابية على الحرمين وما أقاموا حرمة لتلك البقاع الشريفة فنهبوا الأموال وسبوا النساء وقتلوا العلماء والعامة

---

(١) صحيح البخاري (مع الشرح): كتاب الفتن: باب قول النبي ﷺ: «**الفتنة من قِبَل المشرق**» (٧٠٩٤) دار المعرفة ـ بيروت.

(٢) سنن الترمذي: كتاب المناقب: باب في فضل الشام واليمن (٣٩٥٣) دار الكتب العلمية ـ بيروت.

وسرقوا محتويات الحجرة النبوية الشريفة في مكة والمدينة كل ذلك تحت ستار محاربة البدع والشرك فإنا لله وإنا إليه راجعون، وقد وقف الشيخ أحمد بن زيني دحلان على شيء من جرائمهم فقال[1]: «ولما دخلوا الطائف قتلوا الناس قتلاً عامًا واستوعبوا الكبير والصغير والمأمور والأمير والشريف والوضيع وصاروا يذبحون على صدر الأم الطفل الرضيع وصاروا يصعدون إلى البيوت يخرجون من توارى فيها فيقتلونهم، فوجدوا جماعة يتدارسون القرءان فقتلوهم عن ءاخرهم وخرجوا إلى الحوانيت والمساجد وقتلوا من فيها، ويقتلون الرجل في المسجد وهو راكع أو ساجد، حتى أفنوا هؤلاء المخلوقات، فويل لهم من جبار السماوات»، حتى قال: «فنهبوا النقود والعروض والأساس والفراش، ويتهافتون على ذلك تهافت الفراش، فصارت الأموال في مخيمهم كأمثال الجبال إلا الكتب فإنهم نشروها في تلك البطاح وفي الأزقة والأسواق، تعصف بها الرياح وكان فيها من

---

(١) أمراء البلد الحرام: (ص٢٩٧ ـ ٢٩٨) الدار المتحدة للنشر ـ بيروت.

المصاحف والرباع ألوف مؤلفة ومن نسخ البخاري ومسلم وبقية كتب الحديث والفقه والنحو وغير ذلك من بقية العلوم شيء كثير، ومكثت أيامًا يطؤونها بأرجلهم لا يستطيع أحد أن يرفع منها ورقة. انتهى ما نقلناه من كلام الشيخ دحلان الذي يظهر فظاعة ما جنت أيدي هؤلاء الرعاع.

إن الاستعمار لما أعطى للوهابية هذا البعد الديني المزعوم وهيأ لها من السلاح والأموال لبسط السيطرة على الجزيرة العربية إنما أرادوا أن يجعلوا للمسلمين مرجعًا دينيًا بديلاً عن الأزهر الشريف الذي كان وقتها مزهرًا يخرج العلماء ويعمل على نشر عقيدة أهل السنة والجماعة.

وهكذا فإن الوهابية التي لبست لباس السلف وادعت الحرص على التوحيد والعقيدة وإحياء ما كان عليه السلف الصالح وجدت لها شريانًا مباشرًا إلى جسد الأمة يل إلى قلبها الذي يغذي بقية الجسد وكأني بالوهابية خلايا سرطانية خبيثة دخلت إلى القلب فأخذت أنسجته فصارت كأنها جزء منه، إن مثل هذا

الورم والداء يحتاج إلى من يحسن الطب والدواء ومن فضل الله تعالى علينا أن كشف لنا ضلال هؤلاء اللئام على يد أئمة أعلام ومن هؤلاء الأئمة محدث الدنيا الشيخ الحافظ أبو عبد الرحمٰن عبد الله بن يوسف الهرري الحبشي حفظه الله وهو من أهل هذا العصر فللَّه المنة والفضل.

أما وهابية اليوم فالمتأمل في حالهم يجد أنهم قد نبشوا قبر محمد بن عبد الوهاب وأحمد بن تيمية ليخرجوا منها السموم ليجعلوها في جسد هذه الأمة فالوهابية لا ترى للإسلام شيوخًا إلا هؤلاء وتجعل كلامهم نصًّا لا يقبل التأويل ويصولون على الناس بسيوف التسفيه والتضليل للترويج لمن أجمع علماء عصرهم على تكفيرهم.

فمحمد بن عبد الوهاب ألف أخوه الشيخ سليمان ابن عبد الوهاب رحمه الله كتابًا في الرد عليه سماه: «فصل الخطاب في الرد على محمد بن عبد الوهاب» وكذلك الشيخ أحمد بن زيني دحلان في كتابه «فتنة الوهابية» والشيخ ابن عابدين الحنفي في حاشيته رد

المحتار. والشيخ محمد بن سليمان الكردي كما ينقل صاحب كتاب «الفتوحات» الإسلامية، والشيخ ابن حميد النجدي الحنبلي مفتي الحنابلة في مكة المكرمة في كتابه «السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة» والشيخ رضوان العدل بيبرس الشافعي في كتابه «روضة المحتاجين لمعرفة قواعد الدين»، والشيخ توفيق سوقية الدمشقي في كتابه «تبيين الحق والصواب بالرد على أتباع محمد بن عبد الوهاب» والشيخ مصطفى الشطي في كتابه «النقول الشرعية في الرد على الوهابية»، والشيخ عبد القادر بن محمد بن سليم الكيلاني في كتابه «النفحة الزكية في الرد على شبه الوهابية» ومن أهل هذا العصر المحدث الشيخ عبد الله الهرري حفظه الله في كتاب «المقالات السنية في كشف ضلالات أحمد بن تيمية» وغير هؤلاء كثير من علماء السنة.

أما ابن تيمية فنكتفي بما قاله الإمام تقي الدين السبكي فيه في كتابه الفتاوى[1] «وحبس بإجماع

(١) فتاوى السبكي (٢/ ٢١٠).

العلماء وولاة الأمور» وخالف الإجماع في أكثر من ستين مسئلة في الأصول والفروع نذكر منها تحريمه لزيارة قبر النبي الأعظم ﷺ ونسبته الجهة والحد والمكان والجلوس لله تعالى والعياذ بالله من الكفر والضلال. وبنظرة سريعة إلى مقالات الوهابية وضلالهم نجد أنهم يرمون إلى إحداث دين جديد لكن هم يسمونه الإسلام فهم ينفون نبوة ءادم وشيث وإدريس ويكفّرون حواء ويقولون بأزلية العالم وبفناء النار ويشبهون الله بخلقه ويجسمونه فينسبون له الجوارح والأعضاء ويحدونه سبحانه بالحدود والأماكن والجهات وينسبون لله تعالى الجلوس وغيره من صفات المحدثات، أما نظرتهم لسيدنا محمد ﷺ فهم ينظرون له اليوم على أنه جيفة لا تجوز زيارته لأنه لا ينفع ولا يضر والعياذ بالله ويحرّمون على المسلمين الفرح مجرد الفرح أو الاحتفال بمولده عليه السلام بل يعتبرون الذبائح التي يذبحها المسلمون في المولد الشريف ما هي إلا ذبائح مشركين لا يجوز أن تؤكل ويحرّمون الصلاة على النبي جهرًا بعد الأذان ويرون ذلك أشد إثمًا ممن ينكح أمه كما قال قائلهم في

جامع الدقاق في الشام، ويكفّرون كذلك من يتوسل إلى الله بسيدنا محمد ﷺ أو بغيره من الأنبياء والأولياء والصالحين أما نظرتهم للمسلمين فهم عندهم كفار مشركون لأنهم على غير مذهبهم واستباحوا بذلك دماءهم وأموالهم، وتاريخهم في الجزيرة العربية وفي شرق الأردن شاهد على ذلك ولم يسلم صحابة رسول الله من مكر ابن تيمية فقد قال عن أبي بكر أسلم شيخًا لا يدري ما يقول وعلي أسلم صبيًّا وإسلام الصبي لا يصح على قول وإنه قاتل للرياسة لا للديانة وانه أخطأ في سبعة عشر شيئًا خالف فيها نص القرءان وخطّأ عمر في شىء، أما نظرتهم لأصحاب المذاهب الأربعة تتلخص بقولهم هم رجال ونحن رجال، أما جرأتهم على الشافعي ومالك وأحمد فجلية من خلال تبديع الوهابية لمن يتوسل إلى الله بالأنبياء والأولياء والصالحين ويقصد قبورهم مع علم الوهابية أن جواز التوسل ثابت بنص الحديث الشريف وأما من يتبع أحد هذه المذاهب الأربعة أو يقلدها فهذا عند الوهابية عين الشرك.

أما الطرق الصوفية وهي طريق الأولياء ودرب الأتقياء فتصفها الوهابية باليد الأثيمة التي مزقت الإسلام. أما نظرة الوهابية إلى الأشاعرة والماتريدية نسبة لإماما أهل السنة والجماعة الإمام أبي الحسن الأشعري والإمام أبي منصور الماتريدي فهي نظرات الحقد والبغض والتكفير ولذلك نجد الوهابية قد بدَّعت علماء الأشاعرة كالحافظ العسقلاني والنووي والحاكم والقائد المسلم صلاح الدين وغيرهم ونسبوا أفعال عبد الله بن عمر بقصد التبرك بالآثار الشريفة إلى الشرك وكفروا بلال بن الحارث المزني الذي قصد قبر النبي عليه السلام، وبنفس هذه النظرة الماكرة سمّى الوهابية كل ما أحدث بعد رسول الله بدعة ضلالة حتى لو كان مما يوافق شرع الله فمنعوا الأذان الثاني يوم الجمعة وحرَّموا استعمال السبحة وحرموا حلقات الذكر وإحضار المشايخ لقراءة القرءان، ولعل جهلهم بحديث رسول الله أدى بهم إلى تحريم أشياء فعلها رسول الله كالوضوء بأكثر من مد والاغتسال بأكثر من صاع وتلقين الميت وقراءة القرءان على الميت واتباع الجنائز وغير ذلك. أما كتاب الله تعالى القرءان الكريم

فالوهابية تحرم تأويل نصوصه وترى الأخذ بالظاهر ولو أدى ذلك إلى تناقض ءايات القرءان لتصل الوهابية من خلال ذلك إلى استخدام ءايات الله بما يوافق أهواءهم من تشبيه لله تعالى بخلقه وتحريف للكلم عن مواضعه.

أما المرأة عند الوهابية فكلها عورة وصوتها عورة وخروجها من بيتها ضرب من ضروب الزنى. فنعوذ بالله من هذا الغلو.

أخي المسلم إن من يغش الناس في الدين لا يجوز السكوت عنه، لأجل هذا وانتصارًا لدين محمد ﷺ نقدم بين أيديكم بحثًا يكشف شيئًا من ضلالات الوهابية التي أخذناها من كتبهم ونقولهم وأفواههم وما تسطره أقلامهم ولم نكتف بمجرد الادعاء بلا بيان بل عملنا على توثيق كل نقطة مما بيناه في فساد الوهابية وقد ضمَّنا هذا البحث ردًا محكمًا موجزًا مستندين فيه إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وإجماع الأمة وأقوال علماء أهل السنة والجماعة حتى لا نترك لذي حيرة مجالا للشك في فساد الوهابية وخطرهم. وبحثنا هذا لم يأت على كل ضلالات الوهابية وإنما على شيء

منها ولذلك سيعقبه بإذن الله بحوث أخرى تكشف مزيدًا من ضلالات هؤلاء وزيادة رد لشبههم مما يسَّر الله من مخزون هائل لأهل السنة والجماعة لنصرة السنة المحمدية ورد بدعة الوهابية (خوارج الزمان).

نسأل الله أن يكون هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم وأن يوفقنا لما فيه خير المسلمين والحمد لله رب العالمين.

الوهابية تكفِّر كل المسلمين بغير حق والحق أنهم هم الكفار

قال مفتي الحنابلة الشيخ محمد بن عبد الله بن حميد النجدي المتوفى ١٢٩٥هـ في كتابه «السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة» (ص/ ٢٧٦) عن محمد ابن عبد الوهاب: «فإنه كان إذا باينه أحد وردَّ عليه ولم يقدر على قتله مجاهرةً يرسل إليه من يغتاله في فراشه أو في السوق ليلاً لقوله بتكفير من خالفه واستحلاله قتله» اهـ.

وقال مفتي الشافعية ورئيس المدرسين في مكة أيام السلطان عبد الحميد الشيخ أحمد زيني دحلان في كتابه «الدرر السنية في الرد على الوهابية» (ص/ ٤٦): «وكان محمد بن عبد الوهاب يقول: إني أدعوكم إلى التوحيد وترك الشرك بالله وجميع ما هو تحت السبع الطباق مشرك على الإطلاق ومن قتل مشركًا فله الجنة» اهـ. وكان محمد بن عبد الوهاب وجماعته يحكمون على الناس ـ أي المسلمين ـ بالكفر واستباحوا دماءهم وأموالهم وانتهكوا حرمة النبي

بارتكابهم أنواع التحقير له وكانوا يصرحون بتكفير الأمة منذ ٦٠٠ سنة وأول من صرَّح بذلك محمد بن عبد الوهاب وكان يقول إني أتيتكم بدين جديد. وكان يعتقد أن الإسلام منحصرٌ فيه وفيمن تبعه وأن الناس سواهم[١] كلهم مشركون.

وذكر المفتي أحمد بن زيني دحلان أيضًا في كتابه «أمراء البلد الحرام» أن الوهابية لما دخلوا الطائف قتلوا الناس قتلاً عامًا واستوعبوا الكبير والصغير والمأمور والأمير والشريف والوضيع وصاروا يذبحون على صدر الأم الطفل الرضيع ويقتلون الناس في البيوت والحوانيت ووجدوا جماعة يتدارسون القرءان فقتلوهم عن ءاخرهم ثم خرجوا إلى المساجد يقتلون الرجل في المسجد وهو راكع أو ساجد ونهبوا النقود والأموال وصاروا يدوسون بأقدامهم المصاحف ونسخ البخاري ومسلم وبقية كتب الحديث والفقه والنحو بعد أن نشروها في الأزقة والبطائح وأخذوا أموال المسلمين واقتسموها كما تقسم غنائم الكفار[٢].

---

(١) انظر «الدرر السنية» (ص/ ٤٢) وما بعدها.

(٢) أمراء البلد الحرام (ص/ ٢٩٧ ـ ٢٩٨).

وقال أحمد بن زيني دحلان: «قال السيد الشيخ علوي بن أحمد بن حسن الحداد باعلوي في كتابه «جلاء الظلام في الرد على النجدي الذي أضل العوام»: والحاصل أن المحقق عندنا من أقواله وأفعاله - أي محمد بن عبد الوهاب - ما يوجب خروجه عن القواعد الإسلامية باستحلاله أمورًا مجمعًا على تحريمها معلومة من الدين بالضرورة مع تنقيصه الأنبياء والمرسلين والأولياء والصالحين، وتنقيصهم كفرٌ بإجماع الأئمة الأربعة». انتهى من كلام مفتي مكة أحمد بن زيني دحلان[1].

فبان واتضح أن محمد بن عبد الوهاب هو وأتباعه جاؤوا بدين جديد ليس هو الإسلام، وكان يقول من دخل في دعوتنا فله مَا لَنَا وعليه ما علينا ومن لم يدخل معنا فهو كافر حلال الدم والمال.

---

(١) انظر «الدرر السنية» (ص/٥٧).

الوهابية أتباع محمد بن عبد الوهاب على نهجه في تكفير الأمة الإسلامية واستباحة دمائهم

قال القنوجي في كتابه المسمى «الدين الخالص» (ج١/ ١٤٠): «تقليد المذاهب من الشرك» وبذلك على زعمه كفر كل الأمة الإسلامية اليوم لأن الأمة اليوم هم أهل المذاهب الأربعة وهم عند الوهابية كفار.

وقال علي بن محمد بن سنان المدرِّس في المسجد النبوي والجامعة الوهابية المسماة «الجامعة الإسلامية» في كتابه المسمى «المجموع المفيد من عقيدة التوحيد» (ص/ ٥٥): «أيها المسلمون لا ينفع إسلامكم إلا إذا أعلنتم الحرب العشواء على هذه الطرق الصوفية فقضيتم عليها قاتلوهم قبل أن تقاتلوا اليهود والمجوس» اهـ.

والوهابية كَفَّرت أهل كل البلاد الإسلامية وعلماءها كما في كتابهم المسمى «فتح المجيد» حيث قالوا فيه (ص/ ١٩٠): «خصوصًا إذا عرف أن أكثر علماء الأمصار اليوم لا يعرفون من التوحيد إلا ما أقر به

المشركون» اهـ، ثم قال: «أهل مصر كفار لأنهم يعبدون أحمد البدوي وأهل العراق ومن حولهم كأهل عمان كفار لأنهم يعبدون الجيلاني وأهل الشام كفار لأنهم يعبدون ابن عربي وكذلك أهل نجد والحجاز قبل ظهور دعوة الوهابية وأهل اليمن» اهـ.

وفي كتابهم المسمى «إعصار التوحيد» لنبيل محمد يكفرون فيه الصوفية وأهل الطرق وأهل البلاد الإسلامية كأهل مصر وليبيا والمغرب العربي والهند وفارس وءاسيا الغربية وبلاد الشام ونيجيريا وتركيا والبلاد الرومية والأفغانية وبلاد تركستان الصينية والسودان وتونس ومراكش والجزائر.

وفي كتابهم المسمى «حلقات ممنوعة» تأليف حسام العقاد (ص/ ٢٥) يكفرون من يصلي على النبي عشرة ءالاف مرة أو يقول لا إله إلا الله ألف مرة.

وفي جريدة السفير الصادرة السبت ٣٠ حزيران سنة ٢٠٠١ (ص/ ١١) كشف محمد حسنين هيكل عن وثيقة فيها أن أحد كبار زعماء الوهابية يقول لا ينبغي أن يكون هناك قتال بين أخيار المسلمين أي الوهابيين

إلا مع المشركين والكفار وأول الكفار المشركين هم الأتراك العثمانيون وأيضًا الأشراف الهاشميون وباختصار كل المحمديين فيما عدا الوهابيين.

حتى السيدة حواء رضي الله عنها لم تسلم من تكفير الوهابية لها كما ذكر القنوجي في كتابه المسمى «الدين الخالص» (ص/ ١٦٠) حيث يقول: «الصحيح أن الشرك إنما وقع من حواء فقط دون ءادم» اهـ وبهذا تكون الوهابية جعلت البشر أولاد زنى.

حتى الصحابة لم تسلم من شيخهم ابن تيمية كما في كتابه المسمى «اقتضاء الصراط المستقيم» (ص/ ٣٨٩ ـ ٣٩٥) حيث اعترض على عبد الله بن عمر تتبعه للأماكن التي صلى فيها رسول الله ﷺ وتحراها لأجل الصلاة فيها فقال ابن تيمية: «وذلك ذريعة إلى الشرك» اهـ، وكفَّر ابن باز الصحابي الجليل بلال بن الحارث المزني كما في تعليقه على شرح البخاري الجزء الثاني طبع دار المعرفة (ص/ ٩٥)، وكفَّر أحد مدرسي الوهابية في الأردن في مدرسة الليث بن سعد الصحابي الجليل خالد بن زيد أبا أيوب الأنصاري لأنه

وضع وجهه على قبر النبي، وقد أدت وقاحة محمد ابن عثيمين إلى القول في كتابه «لقاء الباب المفتوح» بأن الحافظ ابن حجر العسقلاني والحافظ النووي ليسا من أهل السنة والجماعة، وفي يوم الأربعاء في ١/ ١٠/ ١٩٩٧ كفر عبد القادر الأرناؤط الوهابي كل مشايخ الشام في منزله في الميدان أمام رجل من ءال البزم وءاخر من ءال صقر، وكفرت الوهابية أهل أبي ظبي ودبي وعمان وقالوا عنهم كلاب جهنم وظلمة فسقة ولا عذر لهم في كفرهم كما في كتابهم المسمى «إجماع أهل السنة النبوية على تكفير المعطلة الجهمية» لعبد العزيز ءال حمد.

وقامت الوهابية بتكفير مليار ونصف من المسلمين الأشاعرة والماتريدية كما في مقدمة محمد بن صالح الفوزان عن الكتاب المسمى «التوحيد» لابن خزيمة يقول: «الأشاعرة والماتريدية تلاميذ الجهمية والمعتزلة وأفراخ المعطلة» اهـ.

وفي كتابهم المسمى «التوحيد» المرحلة الثانوية الصف الأول تأليف الفوزان ووزارة التربية والتعليم

المملكة العربية السعودية لسنة ١٤٢٤هـ (ص/ ٦٦ و٦٧) وصفوا في هذا الكتاب المقرر رسميًا في مدارسهم الأشاعرة والماتريدية بالشرك وقالوا عن المشركين الأوائل: «فهؤلاء المشركون هم سلف الجهمية والمعتزلة والأشاعرة» اهـ.

وقد قال أحد مشايخ الوهابية وهو جاسر الحجازي في شريط مسجل بصوته على موقعهم في الأنترنت: «صلاح الدين الأيوبي كان أشعريًا في الاعتقاد هو ضالٌّ».

وقال: «إن السلاطين العثمانيين كانوا يحثون الناس على عبادة القبور» اهـ، ولقد كان تكفيره لهم لأنهم ماتريدية وهذا ينعطف تكفيرًا للسلطان محمد الفاتح الماتريدي وبهذا يكونون معارضين للرسول ﷺ لأنه ثبت أن الرسول ﷺ قال: «**لتفتحن القسطنطينية فلنعم الأمير أميرها ولنعم الجيش ذلك الجيش**»[1] والذي فتحها هو السلطان محمد الفاتح الماتريدي رضي الله عنه.

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٤/ ٣٣٥)، والحاكم في «المستدرك» (٤/ ٤٢٢) وصححه ووافقه الذهبي على تصحيحه.

وفي كتاب شيخهم ابن باز المسمى «فتاوى في العقيدة» رسائل إرشادية لرئاسة الحرس الوطني ١٩١ (ص/١٣) يقول ابن باز عن المستغيثين والمتوسلين بالأنبياء والأولياء مشركون كفرة لا تجوز مناكحتهم ولا دخولهم المسجد الحرام ولا معاملتهم معاملة المسلمين ولو ادعوا الجهل ولا يلتفت إلى كونهم جهالا بل يجب أن يعاملوا معاملة الكفار اهـ.

وقال شيخ الوهابية في المغرب ابن داود الخملي بعد أنَ أمسكته السلطات المغربية إنه قضى عشر سنوات في دراسة مؤلفات ابن تيمية وابن قيم الجوزية إنه يكفر كل الجماعات وإنه لا يأمل في انتقال المغاربة من الكفر إلى الإسلام وإنه لا يصلي في المساجد ولا يصلي الجمعة لأنها تقام في نظره في بلدٍ كافر وكان يسعى ويحاول ويحرض على القتل والتفجير والتخريب.

ومما يشهد أن الوهابية تكفر كل المسلمين ما قاله مدرسهم في المسجد النبوي بعد صلاة الفجر سنة ١٩٩٦ : «اليوم ثلاثة أرباع أمة محمد كفار لأنهم يقولون يا محمد يا جيلاني» اهـ.

أيضًا يشهد لذلك ما قاله الحاج أحمد النعيمي الحلبي: كنت سنة ١٩٨٧ في السعودية في مدينة أبها في جامع الشرطة يوم الجمعة فقام الخطيب الوهابي وقال على المنبر مخاطبًا الذين أمامه في المسجد: والله أنتم المسلمون وحدكم ولا يوجد في الشرق ولا في الغرب مسلم غيركم والبقية غيركم كفار مشركون والعالم شرقًا وغربًا قد أصبح مشركًا.

وقال سعيد العتيبي الوهابي على «قناة الجزيرة» في شهر أيلول سنة ٢٠٠٢: «إن لم يرجع الناس ويتمسكوا بما كان عليه محمد بنْ عبد الوهاب فلن ينتصروا» اهـ، قال النعيْمي: فرددت عليه وقلت له مليار ونصف من المسلمين تكفرونهم وتكفرون كل من كان قبل محمد بن عبد الوهاب هذا غير مقبول.

ومع تكفير الوهابية جميع المسلمين استحلوا قتلهم وذبحهم وسرقة أموالهم كما يشهد على ذلك تاريخهم حيث قال لهم زعيمهم قبل دخول الحجاز: «نحن ذاهبون لقتال المشركين فإن دخلوا في دعوتنا فلهم ما لنا وعليهم ما علينا وإلا فهم مشركون دمهم حلال»

فدخلوا الحجاز وقتلوا المسلمين في الطائف ومكة والمدينة ودخلوا جنوبي الأردن وقتلوا المسلمين. ومنذ نشأت الوهابية لم يقاتلوا إلا المسلمين لم يقاتلوا اليهود ولا غيرهم من الكفار فانطبق عليهم وصف الرسول ﷺ للخوارج حيث قال: «**يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان**»[1].

وقد ثبت عن الوهابية أنهم قالوا: «أهل مكة كفار لأنهم يعبدون خديجة وأهل المدينة كفار لأنهم يعبدون محمدًا وحمزة».

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الأنبياء: باب قول الله تعالى: ﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ﴿٥٠﴾﴾ [سورة هود].

ذكر الحوادث الثلاث

ومن المفاسد التي حصلت من دراسة علم الوهابية أن شابًّا من الحبشة ذهب إلى الحجاز فسكن المدينة ودخل مدرستهم التي يقال لها الجامعة الإسلامية مكث خمس سنوات تعلم فيها عقيدتهم أن الذي يقول يا محمد كافر وأن الذي يقول يا رسول الله كافر وأن الذي يذهب إلى قبور المشايخ للتبرك كافر فرجع إلى أهل بلده وقال أنتم كفار وقال لأبيه يا أبي أنت كافر فالأب ما تحمل أخذ البندقية فقتله ثم سلم نفسه للحكومة.

وحصل أيضًا مثل هذا في «توغو» في إفريقية رجل كان يهتم بالمولد اهتمامًا شديدًا ثم ابنه ذهب إلى السعودية فتعلم عقيدة الوهابية ثم رجع إلى بلده فقال لأبيه أنت كافر فقتله الأب.

وحصل أيضًا في جِمَّة في الحبشة أن رجلاً كان يهتم بالمولد اهتمامًا كبيرًا فتعلم ابنه عقيدة الوهابية وصار يقول لأبيه أنت كافر ثم في يوم كان الوالد يهيء الطعام لإطعام الناس في المولد فجاء الولد

فسكب الكاز على الطعام لأن هذا منكر بزعمه وكان الأب خارج البيت فلما رجع قال له الحاضرون ابنك فعل كذا وكذا فغضب الأب فقتله ثم سلم نفسه للحكومة.

هذه الحوادث الثلاث حصلت الأوليان منها منذ نحو سنتين والثالثة منذ سبع سنوات. وفي الحادثة الثانية والثالثة الحكومة ما عاقبت الأب بشيء. الأب قال هذا أي الابن كافر في شريعتنا لأنه كفر المسلمين فتركوا الأب ما عاقبوه أما في الحادثة الأولى ما علمنا ماذا فعلوا بالأب.

وقد أخبرنا شيخ من أهل الأردن من ءال سعد الدين أن شخصًا أردنيًا كبيرًا في السن أخبره أنه رأى بعينه الوهابية يوم هجمت على جنوبي الأردن وكان الوهابي يقول للوهابي الآخر عن المسلم الأردني أقتل الكافر فيقول الوهابي عند ذبحه للمسلم الأردني بسم الله الله أكبر ثم يقتله.

وأخبر الشيخ ذيب السوري الذي كان يعيش في الأردن أنه ناقش شيخًا وهابيًا في مكة وقال له إذا كنتم

تحرمون السُّبْحة فكيف تبيعونها في موسم الحج للناس فقال الوهابي نحن نبيعها لغير المسلمين أي أن كل الحجاج الذين يأخذون من هذه السبح كفارٌ ليسوا من المسلمين.

وقال إمام من أئمة الوهابية في أحد المساجد جنوبي مكة سنة ٢٠٠٢ في موسم الحج لرجل من ءال بيضون من بيروت: أنتم الأشاعرة كفار وما أصابكم في لبنان من اليهود هو بعض ما تستحقون.

وقد ذكر دكتور أردني من ءال حوامدة أنه كان في مسجد الرسول سنة ١٩٩٦ فسمع أبا بكر الجزائري الوهابي يقول: «والله لن يستقيم أمر هذه الأمة حتى يزيلوا هذا الصنم من هنا» وأشار إلى قبر الرسول وقال: «وصنم القبة الخضراء».

وبعدما ذكرنا لك أيها المطالع والناظر المنصف عبارات ونصوص الوهابية من رأسهم ومؤسس حركتهم محمد بن عبد الوهاب ومن بعده من مشايخهم إلى عصرنا هذا من تكفيرهم وتضليلهم لكل الأمة الإسلامية من الصحابة والتابعين وحتى السيدة

حواء والسلف والخلف والأشاعرة والماتريدية وأهل المذاهب الأربعة المعتبرة والصوفية المتمسكين بالشريعة وكل أفراد الأمة الإسلامية يثبت ويتأكد لك أن الوهابية تزعم أنه لا يوجد مسلم على وجه الأرض إلا من كان معهم ومنهم وأنهم يدعون أتباعهم إلى قتل وقتال أهل السنة والجماعة قبل قتال المجوس وأهل الأديان الكفرية الأخرى بل قالوا بكل وقاحة وسخافة كما ذكر الوهابي محمد أحمد باشميل في كتابه المسمى «كيف نفهم التوحيد» (ص/١٦): «أبو جهل وأبو لهب أكثر توحيدًا وأخلص إيمانًا بالله من المسلمين الذين يقولون لا إله إلا الله محمد رسول الله لأنهم يتوسلون بالأولياء والصالحين» اهـ وهذا الكتيب وُزِعَ على الحجاج توزيعًا عامًّا وهو مطبوع وعليه اسم مؤسستهم المسماة الدعوة والإرشاد في الرياض وهذا يثبت لك ويؤكد أن الوهابية جاءت بدين جديد وعقيدة جديدة تكذب الله، لأن الله قال ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴿١١٠﴾﴾ [سورة ءال عمران]. والوهابية تقول أهل المذاهب الأربعة كفار، وهل الأمة اليوم إلا أهل المذاهب الأربعة فالحق الواضح الجليّ الظاهر الذي

لا خفاء ولا لبس فيه أن الوهابية هم الكفار بلا شك ولا ريب لأنهم كفروا مليارًا ونصفًا من المسلمين بل وأكثر من ذلك لأنهم كفروا الأمة من زماننا هذا إلى عهد الصحابة وقد قال الحافظ السيوطي والسبكي والنووي والقاضي عياض وابن حجر: من قال قولا يتوصل به لتضليل أمة محمد فهو كافر. فيجب تكفير الوهابية الذين يشبّهون الله بخلقه ويعتقدونه جسمًا قاعدًا على العرش ويكفرون الأمة لأنها تتوسل بالنبي والأولياء.

ويقال لمن يعترض على تكفيرنا للوهابية: تكفيرنا لهم بحق لأنهم كفرونا بغير حق وإن قالوا لا إلـه إلا الله فهم يكفرون هذا المليار والنصف مليار الذين يقولون لا إلـه إلا الله محمد رسول الله فاعترض على الوهابية لأنها كفرت بتشبيهها لله بخلقه ولتكفيرها الأمة ولا تعترض علينا لأننا كفرناهم بحق.

ولننقل لك الآن نصوص الأئمة والعلماء على تكفير المجسمة المشبهة الوهابية وأمثالهم.

قال الخليفة الراشد أبو بكر الصديق رضي الله عنه

«والبحث عن ذاته كفر وإشراك» فهذا الذي يحاول بزعمه أن يتصور الله تعالى يكفر بذلك ولا يستطيع أن يتصوره لأن الله ليس شيئًا يُتصور بل هو ليس كمثله شيء فكيف بالوهابية التي قالت عن الله قاعد وجالس وجسم ويصعد وينزل بالحركة والسكون والأعضاء والانتقال وهو تكذيب لقول الله عز وجل ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۝١١﴾ [سورة الشورى]، فقولهم هذا كفر عند كل المسلمين.

وقال الخليفة الراشد الإمام علي رضي الله عنه: «من زعم أن إلٰهنا محدود فقد جهل الخالق المعبود» رواه أبو نعيم في الحلية[1]. أي من اعتقد أو قال بأن الله تعالى قاعد أو جالس أو له كمية صغيرة أو كبيرة فهو جاهل بالله أي كافر به.

وقال الإمام جعفر الصادق رضي الله عنه: «من قال إن الله على شيء فقد أشرك» والوهابية تقول الله بذاته على العرش فهم كفار بذلك.

وقال الإمام الشافعي رضي الله عنه: «المجسم

(١) الحلية (١/ ٧٣).

كافر» ذكره الحافظ السيوطي في «الأشباه والنظائر» (ص/٤٨٨) والوهابية مجسمة فالشافعي كفرهم.

ونقل ابن المعلم القرشي في «نجم المهتدي» (ق/ ٥٥١) عن «كفاية النبيه في شرح التنبيه» قوله: «وهذا ينظم من كفره مجمع عليه ومن كفرناه من أهل القبلة كالقائلين بخلق القرءان وبأنه لا يعلم المعدومات قبل وجودها ومن لا يؤمن بالقدر. وكذا من يعتقد إن الله جالس على العرش كما حكاه القاضي حسين هنا عن نص الشافعي رضي الله عنه» اهـ.

وقال الإمام أبو حنيفة رضي الله عنه في كتاب الوصية: «من قال بحدوث صفة من صفات الله أو شك أو توقف كفر» والوهابية تقول إن الله حادث مخلوق لأنهم اعتقدوه كخلقه بنسبتهم إليه الجلوس والقعود الذي هو صفة الإنس والجن والملائكة والبهائم.

وقال الإمام مالك رضي الله عنه فيما رواه عنه الحافظ المجتهد أبو بكر بن المنذر: «أرى في أهل الأهواء أن يعرضوا على السيف فإن ردعوا وإلا

ضربت أعناقهم» اهـ وأهل الأهواء كالمجسمة المشبهة والمعتزلة والجهمية.

وقال الإمام أحمد رضي الله عنه: «من قال الله جسم لا كالأجسام كفر» رواه عن أحمد أبو محمد البغدادي صاحب الخصال من الحنابلة كما رواه عن أبي محمد الحافظ الفقيه الزركشي في كتابه «تشنيف المسامع» المجلد ٤ (ص/ ٦٨٤).

وقال الإمام أبو الحسن الأشعري رضي الله عنه: «من اعتقد أن الله جسم فهو غير عارف بربه وإنه كافر به».

وقال الإمام الطحاوي رضي الله عنه: «ومن وصف الله بمعنى من معاني البشر فقد كفر».

وفي كتاب الفتاوى الهندية من مشاهير كتب الحنفية قال: «ويكفر بإثبات المكان لله» اهـ.

وقال الإمام محمد بن بدر الدين بن بلبان الدمشقي الحنبلي في كتابه «مختصر الإفادات» المتوفى سنة ١٠٨٣هـ (ص/ ٤٨٩): «فمن اعتقد أو قال إن الله بذاته في كل مكان أو في مكان فكافر».

ونقل الحافظ النووي عن الإمام جمال الدين المتولي الشافعي الذي هو من أصحاب الوجوه أن من وصف الله بالاتصال والانفصال كان كافرًا، انظر كتاب «روضة الطالبين» المجلد العاشر صحيفة ٦٤ .

ونقل الفقيه الحنفي ملاَّ علي القاري في كتابه «شرح المشكاة» (٣/ ٣٠٠) قال جمع من السلف والخلف إن معتقد الجهة (أي في حق الله) كافر كما صرح به العراقي وقال إنه قول أبي حنيفة ومالك والشافعي والأشعري والباقلاني» اهـ.

وقال الشيخ محمود محمد خطاب السبكي في كتابه «إتحاف الكائنات» (ص/ ٣ ـ ٤): وقد قال جمع من السلف والخلف إن من اعتقد أن الله في جهة فهو كافر.

وقال المفسر الرازي: إن اعتقاد أن الله جالس على العرش أو كائن في السماء فيه تشبيه الله بخلقه وهو كفر.

وقال أبو نعيم بن حمَّاد شيخ البخاري: من شبه الله بخلقه كفر، وإجماع الأمة المحمدية على ذلك انتهى كلام السبكي.

وقال الإمام تقي الدين الحصني الشافعي الدمشقي في كتابه «دفع شُبَهِ من شَبَّه وتمرَّد» بعد أن نزَّه الله تعالى عن المكان والكيف: لأن الكيف من صفات الحدث وكل ما كان من صفات الحدث فالله منزه عنه وإثباته له سبحانه كفر محقق عند جميع أهل السنة والجماعة.

وقال الشيخ الكمال بن الهمام الحنفي: «من قال الله جسم لا كالأجسام كفر»، ذكر ذلك في «شرح فتح القدير» باب صفة الأئمة.

وقال شيخ الأزهر الشيخ الأستاذ سليم البشري: من اعتقد أن الله جسم أو أنه مماس للسطح الأعلى من العرش وبه قال الكرَّامية واليهود وهؤلاء لا نزاع في كفرهم، نقله عنه الشيخ سلامة القضاعي العزامي في كتابه «فرقان القرءان» (ص/ ١٠٠).

فلا تخش يا طالب الحق من تكفيرك للوهابية المجسمة المشبهة وقد نقلنا لك إجماع الأمة على كفرهم وخروجهم عن الملة بل تكفيرهم حق واجب فيه أجر وثواب ومن لم يكفرهم مع علمه بكفرهم

كأنه يقول يجوز للكافر أن يتزوج من المسلمة أو أن يرث قريبه المسلم إذا مات وأن صلاته أو الصلاة عليه أو الصلاة وراءه صحيحة وهذا تكذيب للإسلام وهدم لهذه الأحكام وتضييع للحقوق وفيه إفساد صلوات المسلمين عليهم.

فالحق الذي لا شك فيه أن تكفير الوهابية الذين حالهم ما وصفنا فيه تمييزُ الكافر عن المسلم ولو انتسبوا للإسلام باللفظ ولا ينفعهم النطق بالشهادتين لأنهم كذبوا معنى الشهادتين.

والله أعلم وأحكم، والحمد لله رب العالمين.

مسرد مزاعم الوهابية

١ ـ الوهابية هي فرقة تتبع رجلاً يسمى محمد بن عبد الوهاب ظهرت في نجد منذ نحو مائتي وخمسين سنة من حيث قال رسول الله ﷺ: «**وبها يطلع قرن الشيطان**» رواه البخاري، وقد أعد هذه الفرقة أعداء الإسلام وأطلقوا عليها الحركة السلفية لتحارب الإسلام باسم الإسلام أما شيخهم محمد بن عبد الوهاب فقد تخرج على يد جاسوس المستعمرات البريطانية جيفري همفر[١].

٢ ـ الحركة الوهابية تقوم على مجموعة من الركائز أخطرها التكفير العام لكل من خالفها فاستحلت بذلك دماء المسلمين واتخذته مظلة لبسط سيطرتها على الجزيرة العربية والحرمين[٢].

٣ ـ الوهابية هم خوارج القرن الثاني عشر فقد قال النبي ﷺ: «**يخرج ناس من قبل المشرق ويقرءون القرءان لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق**

---

(١) مذكرات جيفري همفر.

(٢) الحركة الوهابية / مصطفى السدحان.

السهم من الرمية **سيماهم التحليق**». رواه البخاري[1] وممن سماهم بالخوارج الإمام ابن عابدين الحنفي[2] في حاشيته رد المحتار وقد نقل الشيخ[3] أحمد بن زيني دحلان مفتي الشافعية في مكة المكرمة عن مفتي زبيد السيد عبد الرحمٰن الأهدل قوله لا حاجة إلى التأليف في الرد على الوهابية بل يكفي في الرد عليهم قوله ﷺ: «**سيماهم التحليق**»[4] فإنه لم يفعله أحد من المبتدعة غيرهم.

٤ ـ محمد بن عبد الوهاب: علماء عصره حذَّروا منه وبيَّنوا زيفه وضلاله (انظر كتاب فتنة الوهابية)[5] حتى أبوه وأخوه الشيخ سليمان، وألف أخوه رسالتين في الرد عليه الأولى: «فصل الخطاب في الرد على

---

(١) صحيح البخاري: كتاب التوحيد: باب قراءة الفاجر والمنافق (٧٥٦٢).

(٢) رد المحتار على الدر المختار (٤/ ٢٦٢) ط٢/ دار الفكر ـ بيروت (كتاب البغاة).

(٣) فتنة الوهابية (ص/ ٥٤).

(٤) رواه أبو داود في سننه: كتاب السنة: باب في قتال الخوارج، مؤسسة الجنان ـ بيروت.

(٥) لأحمد بن زيني دحلان (ص/ ٤).

محمد بن عبد الوهاب» والثانية: «الصواعق الإلٰهية في الرد على الوهابية»، وكذلك حذر منه مشايخه كالشيخ محمد بن سليمان الكردي في كتابه «الفتاوى».

٥ ـ محمد بن عبد الوهاب لا يرى مسلمًا على وجه الأرض غير جماعته وكل من خالفه يرسل له من يغتاله في فراشه أو في السوق ليلاً لأنه يقول بتكفير المسلمين ويستحل دماءهم[١]، وكان إذا تبعه أحد كان قد حج حجة الإسلام يقول له حج ثانيًا فإن حجتك الأولى فعلتها وأنت مشرك فلا تقبل ولا تسقط عنك الفرض، وإذا أراد أحد الدخول في دينه يقول له بعد الشهادتين: اشهد على نفسك أنك كنت كافرًا، وعلى والديك أنهما ماتا كافرين، وعلى فلان وفلان، ويتَّهم جماعة من أكابر العلماء الماضين أنهم كانوا كفارًا، فإن شهد قبله وإلا قتله، وكان يصرح بتكفير الأمة منذ ستمائة سنة ويكفر من لا يتبعه ويسميهم المشركين ويستحل دماءهم وأموالهم[٢].

---

(١) انظر السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة (ص/٢٧٦) لابن حميد النجدي مفتي الحنابلة بمكة.
(٢) انظر خلاصة الكلام لأحمد بن زيني دحلان (ص٢٢٩ ـ ٢٣٠).

٦ ـ تاريخ الوهابية الأسود يشهد بأنها ما حاربت إلا المسلمين منذ نشأتها وحتى يومنا هذا ومن الشواهد على ذلك غزوهم لشرق الأردن وذبحهم للنساء والأطفال حتى بلغ مجموع القتلى ٢٧٥٠ وهي الحرب التي تعرف عند أجدادنا حرب (الخويا)[١].

٧ ـ الوهابية على عقيدة التشبيه والتجسيم ففي «مجموع الفتاوى» قال ابن تيمية[٢]: «إن محمدًا رسول الله ﷺ يجلسه ربه على العرش معه» ويقول[٣]: «إن الله ينزل عن العرش ولا يخلو منه العرش». ويثبت القعود لله تعالى[٤] والعياذ بالله تعالى، سبحانه عما يقول الظالمون علوًّا كبيرًا.

أما أهل السنة والجماعة فهم ينزهون الله تعالى عن صفات المخلوقين كالجلوس والاستقرار والتحيز والمكان، نقل الإمام أبو منصور البغدادي[٥] الإجماع

---

(١) جريدة الصفاء عدد/٩٠٦/ ٢١/ ٦/ ١٩٣٤ والوثائق الهاشمية.
(٢) مجموع الفتاوى دار عالم الكتب ـ الرياض (٤/ ٣٧٤).
(٣) مجموع الفتاوى (٥/ ١٣١ ـ ٤١٥).
(٤) مجموع الفتاوى (٥/ ٥٢٧).
(٥) الفرق بين الفرق دار المعرفة ـ بيروت (ص/ ٣٣٣).

على تنزيه الله عن المكان فقال: «أجمعوا على أنه لا يحويه مكان ولا يجري عليه زمان»، وقال الإمام علي ابن أبي طالب: «كان الله ولا مكان وهو الآن على ما عليه كان[1]». وقال أيضًا: «إن الله خلق العرش إظهارًا لقدرته ولم يتخذه مكانًا لذاته»[2].

٨ ـ الوهابية حرفت نصوص القرءان الكريم وفسرت كتاب الله تعالى بما يوافق أهواءهم فها هو عبد العزيز بن باز يفسر الاستواء بالاستقرار ويقول بأن من أنكر هذا التفسير فهو جهمي[3]. ولا أدري كيف ينظر ابن باز إلى إمام أهل السنة الإمام البيهقي رحمه الله وهل يعده جهميًا أم لا؟، فقد قال الإمام البيهقي في كتابه «الاعتقاد»[4]: «يجب أن يعلم أن استواء الله سبحانه وتعالى ليس باستواء اعتدال عن اعوجاج، ولا استقرار في مكان، ولا مماسة لشىء من خلقه، لكنه

---

(١) الفرق بين الفرق (ص/ ٣٣٣).

(٢) الفرق بين الفرق (ص/ ٣٣٣).

(٣) تنبيهات في الرد على من تأول الصفات (ص/ ٨٤) الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والإفتاء ـ الرياض.

(٤) الاعتقاد (ص/ ٧٢) عالم الكتب ـ بيروت.

مستو على عرشه كما أخبر بلا كيف بلا أين، بائن من جميع خلقه، وأن إتيانه ليس بإتيان من مكان إلى مكان، وأن مجيئه ليس بحركة، وأن نزوله ليس بنقلة، وأن نفسه ليس بجسم، وأن يده ليست بجارحة، وأن عينه ليست بحدقة، وإنما هذه أوصاف جاء بها التوقيف فقلنا بها ونفينا عنها التكييف، فقد قال: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۝١١﴾ [سورة الشورى] وقال: ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤﴾ [سورة الإخلاص] وقال: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ سَمِيًّا ۝٦٥﴾ [سورة مريم]» اهـ.

٩ ـ تقول الوهابية ليس من مذهب السلف نفي التجسيم ولا إثباته لأن ذلك لم يرد في الكتاب أو في السنة ولا في كلام سلف الأمة[١]، ولا نرى هذا إلا جهلاً بالخالق وبما كان عليه سلف الأمة فقد جاء عن الإمام علي أنه قال: «إن ربي عز وجل هو الأول لم يبد مما (ليس له بداية)، ولا ممازج معما (لا يحل في شيء)، ولا حال وهما (ليس كما يقتضي الوهم)، ولا شبح يتقصى (ليس جسمًا)، ولا محجوب فيحوى (لا

---

(١) تنبيهات في الرد على من تأول الصفات (ص/ ٣٤).

يحويه مكان)، ولا كان بعد أن لم يكن»، ثم قال: «من زعم أن إلٰهنا محدود فقد جهل الخالق المعبود» رواه أبو نُعَيْم[1]. فهل فات الوهابية أن الإمام علي بن أبي طالب صاحب رسول الله من سلف الأمة وهل فاتهم أيضًا أن الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه الذي يزعمون الانتساب إليه قد أنكر على من قال بالجسم نقل ذلك عنه رئيس الحنابلة في بغداد وابن رئيسها أبو الفضل التميمي بل نزيد الوهابية قولا إن أئمة السلف قد أطبقوا على تكفير من قال إن الله جسم فقد قال إمام أهل السنة أبو الحسن الأشعري وهو من أئمة السلف في كتابه «النوادر»: «من اعتقد أن الله جسم فهو غير عارف بربه وإنه كافر به».

١٠ ـ الوهابية تثبت على زعمهم لله الحد وتقول بأن من أنكره فقد كفر بالتنزيل نقله ابن تيمية عن أحد المجسمة وأقره عليه[2] ويقول ابن تيمية أيضًا[3] نقلاً

---

(١) حلية الأولياء بطبقات الأصفياء (١/ ٧٣)، دار الكتب العلمية ـ بيروت.

(٢) تلبيس الجهمية (١/ ٤٢٧).

(٣) موافقة صريح المعقول لصحيح المنقول (٢/ ٢٩ ـ ٣٠) دار الكتب العلمية ـ بيروت.

عن أحد المجسمة موافقًا له: «وقد اتفقت الكلمة من المسلمين والكافرين أن الله في السماء وحدوه بذلك» اهـ. بينما ينقل الإمام أبو جعفر الطحاوي في عقيدته المشهورة إجماع الأمة على تنزيه الله عن الحد فقد قال: «تعالى - أي الله - عن الحدود والغايات والأركان والأعضاء والأدوات لا تحويه الجهات الست كسائر المبتدعات».

١١ - الوهابية يثبتون على زعمهم لله تعالى الصورة[١] وقد روى البيهقي بإسناد صحيح عن ابن عباس قال: «تفكَّروا في كل شىء ولا تفكَّروا في ذات الله»[٢]. وقد قال الإمام أحمد فيما رواه عنه الإمام البيهقي في كتاب اعتقاد الإمام المبجل أحمد بن حنبل قوله: «مهما تصورت ببالك فالله بخلاف ذلك». مخطوط.

١٢ - الوهابية تقول إن الله منفصل عن العالم ففي مجلة الحج[٣] يقول عبد العزيز بن باز: «إن الله تعالى مستو على عرشه بذاته وهو ليس داخل العالم بل

---

(١) انظر كتاب التنبيهات لصالح بن فوزان ولابن باز/ ص٦٩ .

(٢) الأسماء والصفات (ص/ ٤٢٠) دار إحياء التراث العربي - بيروت.

(٣) مجلة الحج/ جمادى الأولى/ ١٤١٥هـ/ ص٧٣ - ٧٤ .

منفصل وبائن عنه» اهـ، ويكفي في الرد على ذلك قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾ [سورة الشورى] ومعلوم أن الاتصال والانفصال من لوازم الأجسام والله منزه عن ذلك كله.

١٣ ـ الوهابية تشبه الله تعالى بالدائرة المحيطة بالعالم من كل الجهات[١].

١٤ ـ الوهابية تثبت على زعمهم لله تعالى كلامًا بحرف وصوت[٢]. ويرد هذا القول بما قاله أبو حنيفة النعمان في الفقه الأكبر[٣]: «ويتكلم لا ككلامنا، نحن نتكلم بالآلات والحروف، والله يتكلم بلا ءالة ولا حروف».

١٥ ـ الوهابية تنسب الجهة إلى الله فقد قال الألباني[٤] مستشهدًا بكلام بعض المجسمة: «من قال إن الله يرى لا في جهة فليراجع عقله» اهـ. ولكن

(١) الألباني/ صحيح الترغيب والترهيب/(١/ ١١٦) طبعة زهير الشاويش ـ بيروت.
(٢) مجموع الفتاوى لابن تيمية (٥/ ٥٥٦).
(٣) شرح الفقه الأكبر (ص/ ٥٨).
(٤) العقيدة الطحاوية شرح وتعليق الألباني (ص/ ٢٧) طبعة زهير الشاويش ـ بيروت.

الإمام أبا حنيفة النعمان يقول في الفقه الأكبر[1]: والله تعالى يُرى في الآخرة ويراه المؤمنون وهم في الجنة بأعين رءوسهم بلا تشبيه ولا كمية ولا يكون بينه وبين خلقه مسافة»، ويقول الإمام الطحاوي في عقيدته المشهورة باسم العقيدة الطحاوية: «لا تحويه الجهات الست كسائر المبتدعات». فمَن الذي عليه أن يراجع عقله أيها الوهابية أنتم أم سلف الأمة.

١٦ ـ الوهابية تعترض على تنزيه الله تعالى عن الحدقة والصماخ واللسان والحنجرة وتقول إن هذا ليس بمذهب أهل السنة بل هو من أقوال أهل الكلام المذموم[2].

١٧ ـ الوهابية لم تجد في كتاب الله ولا في حديث رسول الله ولا في قول عالم معتبر من أهل السنة والجماعة ولا في عقل سليم ما يشهد لهم في نسبتهم المكان إلى الله فلجئوا إلى الأطفال لإثبات معتقدهم

---

(١) الفقه الأكبر (المطبوع مع الشرح)، (ص/١٣٦ ـ ١٣٧) دار الكتب العلمية ـ بيروت.

(٢) في كتابهم المسمى: تنبيهات في الرد على من تأوَّل الصفات (ص/١٩) لابن باز.

فها هو محمد بن جميل يقول[1]: «الأطفال حين تسألهم أين الله فيجيبون بفطرتهم السليمة هو في السماء» اهـ فنجد الوهابية هنا تبني اعتقادها على ما تدعيه الفطرة السليمة للأطفال». فأي جهل هذا؟ نسأل الله أن يرزقنا الفهم السليم.

١٨ ـ الوهابية تنكر التأويل مطلقًا مهما حَسُن مقصد الذي يؤول، بل يسمون الذين يؤولون معاول التأويل والهدم[2]. وأين الوهابية حين قالت ما قالت من حديث رسول الله ﷺ لسيدنا ابن عباس ترجمان القرءان: «**اللهم علمه الحكمة وتأويل الكتاب**» رواه ابن ماجه[3].

وليت شعري هلا وقفت الوهابية عند قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۝١١﴾ [سورة الشورى] أم يعتبرون هذا من جملة التشبيه؟! تعالى الله عما يقول الظالمون

---

(١) انظر كتابه المسمى توجيهات إسلامية (ص/ ٢٢).

(٢) الألباني / شرح الطحاوية ص١٨، وكتاب التنبيهات لابن باز (ص/ ٣٤ ـ ٧١).

(٣) سنن ابن ماجه: المقدمة: باب في فضائل أصحاب رسول الله ﷺ: فضل ابن عباس (١٦٦) المكتبة العلمية.

علوًّا كبيرًا، وهل غاب عن هؤلاء الذين يدعون التمسك بعقيدة السلف الصالح قول الإمام أبي جعفر الطحاوي الذي ينقل في عقيدته المشهورة ما عليه أئمة السلف حيث قال: «تعالى - أي الله - عن الحدود والغايات والأركان والأعضاء والأدوات» أم أن الطحاوي عندكم أيها الوهابية من أهل الكلام المذموم.

١٩ - يقول ابن باز في فتوى رقم ١٩٦٠٦ تاريخ ٢٤/ ٤/ ١٤١٨: «إن تأويل النصوص الواردة في القرءان والسنة في صفات الله جل وعلا هو خلاف ما أجمع عليه المسلمون من لدن الصحابة والتابعين ومن سار على نهجهم إلى يومنا هذا». ولا ندري أي إجماع ينقله ابن باز، والنووي ينقل في شرحه على مسلم[١] قول القاضي عياض: «لا خلاف بين المسلمين قاطبة فقيههم ومحدثهم ومتكلمهم ونظارهم ومقلدهم أن الظواهر الواردة بذكر الله تعالى في السماء كقوله تعالى: ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ ﴿١٦﴾﴾ [سورة الملك] ونحوه ليست على ظاهرها بل متأولة عند جميعهم».

(١) شرح صحيح مسلم (٥/ ٢٤) دار الفكر - بيروت.

فهذا هو إجماع أهل السنة والجماعة في إثبات التأويل، أما الإجماع الذي يدعيه ابن باز في نفيه للتأويل فما هو إلا إجماع أهل التشبيه والتجسيم من لدن نشأتهم إلى يومنا هذا. ومن عجيب جهل هذا الرجل بعد أن ينقل الإجماع أن يخرق هو بنفسه إجماعًا مكذوبًا ادعاه فها هو في مجلة الحج[1] يؤول قوله تعالى: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ ۝٤﴾ [سورة الحديد] بالعلم ويا ويل من فقد البصر عندك يا ابن باز فأنت حين ادعيت الإجماع على نفي التأويل نسيت قوله تعالى: ﴿وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِۦٓ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي ٱلْءَاخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا ۝٧٢﴾ [سورة الإسراء].

٢٠ - تقول الوهابية من أول قوله تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ ۝٨٨﴾ [سورة القصص] فهو تأويل لا يقوله مسلم[2].

بينما ثبت أن البخاري[3] أوَّل هذه الآية فقال: «إلا

(١) مجلة الحج / جمادى الأولى ١٤١٥هـ/ ص٧٤ .
(٢) الألباني / الفتاوى (ص٥٢٣).
(٣) صحيح البخاري: كتاب التفسير: باب سورة القصص.

ملكه»، كما ثبت تأويل هذه الآية عن الإمام سفيان الثوري حيث قال: «إلا ما ابتغي به وجه الله من الأعمال الصالحة».

٢١ ـ نقل النووي رحمه الله في شرحه على مسلم[١] وجود مسلكين للتأويل الأول: مذهب السلف (وهو التأويل الإجمالي) والثاني: مذهب الخلف في التأويل (وهو التأويل التفصيلي) أما ابن باز في رده على بعض العصريين فيقول: «إن هذا التقسيم لم يسبق إليه أحد فيما أعلم»[٢]، وهذا القول دليل على جهل مطبق بأقوال العلماء.

٢٢ ـ الوهابية تقول بأزلية نوع العالم وقد نقل ذلك ابن تيمية في خمسة من كتبه[٣].

---

(١) شرح صحيح مسلم (٦/ ٣٦).

(٢) التنبيهات (ص/ ١٧).

(٣) انظر كتاب موافقة صريح المعقول (١/ ٢٤٥ و٢/ ٧٥)، ومنهاج السنة (١/ ٢٢٤ و١٠٩)، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ونقد مراتب الإجماع (ص/ ١٦٨) ـ بيروت، وشرح حديث عمران بن الحصين (ص/ ١٩٣)، ومجموع الفتاوى (١٨/ ٢٣٩). وكل هذه الكتب لأحمد بن تيمية الذي تسميه الوهابية شيخ الإسلام.

٢٣ ـ الوهابية تقول بأن النار تفنى وينتهي عذاب الكفار فيها[١].

٢٤ ـ الوهابية تقول إن أبا جهل وأبا لهب أكثر توحيدًا وأخلص إيمانًا من المسلمين الذين يتوسلون إلى الله بالأنبياء والأولياء والصالحين[٢] وهذا من أعجب ما سمعنا من شذوذ الوهابية فكيف يشهدون بالإيمان والتوحيد لعبدة الأوثان، وكيف يكون هؤلاء المشركين أخلص إيمانًا من المؤمنين الذين يتوسلون إلى الله بالأنبياء والصالحين سبحانك هذا بهتان عظيم. فقد جعلوا بقولهم هذا أبا جهل أفضل من الصحابة والتابعين وأتباع التابعين وهلم جرا لأنه ثبت أن الصحابة توسلوا بالنبي ﷺ وكذلك التابعون ولم يزل المسلمون يتوسلون بالرسول إلى هذا العصر لأنه هو شرع لهم لأنه أمر الأعمى الذي جاء إليه يشكو إليه ذهاب بصره أن يقول **اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبينا محمد نبي الرحمة**، وهذا الحديث صحيح عند

---

(١) ابن القيم / حادي الأرواح (ص/ ٥٨٢ و٥٩١).
(٢) محمد باشميل / كيف نفهم التوحيد / ص١٦ طبعة الرئاسة العامة ـ جدة.

أهل الحديث، فالوهابية بقولهم هذا ضللوا الأمة فكأنهم قالوا: لا إسلام إلا فيمن كان وهابيًا، جردوا الأمة من الإسلام.

ومثل هذا ما حكاه الحاج أحمد النعيمي الحلبي قال: كنت سنة ١٩٨٧ في السعودية في مدينة أبها في جامع الشرطة يوم الجمعة فقام الخطيب الوهابي واسمه «الشيخ جاسر» وقال على المنبر مخاطبًا الذين أمامه في المسجد: «والله أنتم المسلمون وحدكم ولا يوجد في الشرق ولا في الغرب مسلم غيركم والبقية غيركم كفار مشركون، والعالم شرقًا وغربًا قد أصبح مشركًا».

٢٥ ـ الوهابية تتجرأ على المذاهب الأربعة التي أجمعت الأمة عليها فتقول إن اتباع المذاهب هو الذي فرَّق الأمة وإن التقليد عين الشرك وإن من التزم بمذهب بعينه في كل مسألة فهو متعصب مخطئ مقلد تقليدًا أعمى وإنه خرج عن الدين ومتبع للهوى وصار من حزب الشيطان والهوى وانتفى نور الإيمان من قلبه(١).

---

(١) انظر كتاب هل المسلم ملزم باتباع مذهب معين لمحمد سلطان المعصومي الخجندي ص٣٨، ص٧٦.

٢٦ ـ الوهابية تكفر أهل السنة والجماعة حيث إنهم كفروا الأشاعرة والماتريدية وعدوها فرقة ضلال وأنها من أفراخ المعتزلة[١]. ولنقف على قول الإمام الحافظ محمد مرتضى الزبيدي[٢]: «إذا أطلق أهل السنة والجماعة فالمراد بهم الأشاعرة والماتريدية» اهـ.

٢٧ ـ فرقة الوهابية الشاذة ترمي الطرق الصوفية بالشرك فتعتبر أن الطرق الصوفية هي اليد الأثيمة التي مزقت الإسلام بل زاد الوهابية في تجنيهم وحقدهم على الصوفية فقالوا «أيها المسلمون لا ينفع إسلامكم إلا إذا أعلنتم الحرب الشعواء على الطرق وقضيتم عليها... إلى أن قال حاربوها قبل اليهود»[٣]، لقد كفَّرت الوهابية بما رمت به الصوفية الصادقة من الشرك والنفاق مئات الملايين من المسلمين من مشارق الأرض ومغاربها من لدن أبي بكر الصديق

---

(١) انظر الكتاب المسمّى فتح المجيد لعبد الرحمٰن ءال الشيخ (ص/ ٣٥٣) من منشورات ما يسمى بجمعية إحياء التراث الإسلامي.

(٢) إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين (٢/ ٦) دار الفكر - بيروت.

(٣) علي بن محمد بن سنان/ المجموع المفيد/ ص٥٥ .

مرورًا بأئمة الهدى أهل المذاهب الأربعة وبالأئمة الأعلام الأقطاب الصالحين كالإمام الجنيد البغدادي والإمام أحمد الرفاعي والإمام عبد القادر الجيلاني وسلطان العلماء العز بن عبد السلام وغيرهم من الأئمة إلى يومنا هذا. فإن الصوفية أصولها مبنية على الكتاب والسنة وهي طريق الزهد والورع والتقوى والعبادة ومشرب الصفاء ونبع الخير الذي أفاض على المسلمين بالخير، وهذا الإمام الشافعي يقول[1]:

كن فقيهًا صوفيًّا لا واحدًا

إني ورب الكعبة لك ناصح

٢٨ - ومما لطخت به الوهابية أهل الله الأولياء اتهامهم أنهم يشوهون الإسلام بسبب ظهور الكرامات وأن هذه إهانات تشوب جمال الإسلام[2]، وينكرون أيضًا كرامات الأولياء[3].

وما هذا الإنكار من الوهابية لما خص الله به أولياءه الصالحين بقوله: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ

(١) الشافعي/ الديوان ص٣٤ .

(٢) الألباني/ الغفاري/ ص١٨ .

(٣) أحمد بن حجر ءال بوطامي/ الأجوبة الجلية/ ص١٢٨ .

عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴿٦٢﴾ [سورة يونس] إلا لأن الوهابية محرومة من هذه النعمة العظيمة بشؤم بدعتها ولسان حالهم:

حسدوا الفتى إذ لم ينالوا سعيه
فالقوم أعداء له وخصوم
كضرائر الحسناء قلن لوجهها
حسدًا وبغيًا إنه لذميم

٢٩ ـ الوهابية تكفر أولياء الله كالبدوي والدسوقي وتقول إن هؤلاء يعرفهم المشركون، وأنه يوجد قوم مدفونون في الشام نعالهم أشرف وأكرم من البدوي والدسوقي.

٣٠ ـ الوهابية تدعي أن ءادم وشيث وإدريس عليهم السلام ليسوا بأنبياء.

٣١ ـ الوهابية يكفرون حواء(١).

٣٢ ـ الوهابية تكفر أهل مصر واليمن والعراق

---

(١) انظر كتاب الدين الخالص (لمحمد صديق حسن القنوجي (١/١٦) دار الكتب العلمية ـ بيروت.

والشام لأنهم يتوسلون إلى الله بالأنبياء والصالحين[1].

٣٣ ـ الوهابية تكفر أهل دبي وأبو ظبي وتسميهم كلاب جهنم[2].

٣٤ ـ الوهابية يطعنون في عمر بن عبد العزيز[3].

٣٥ ـ الوهابية تبدع الحافظ ابن حجر والنووي رحمهما الله وتقول إنهما ليسا من أهل السنة والجماعة[4].

٣٦ ـ الوهابية تتهم الحافظ الحاكم صاحب كتاب المستدرك بسوء العقيدة[5].

٣٧ ـ الوهابية تكفر جماعة الدعوة والتبليغ ومشايخها كالشيخ خالد النقشبندي والشيخ محمد

---

(١) انظر الكتاب المسمّى فتح المجيد ص٢١٣ لعبد الرحمٰن ءال الشيخ دار السلام ـ الرياض.
(٢) عبد العزيز بن عبد الله ءال حمد / أهل السنة النبوية على تكفير المعطلة الجهمية/ ص٥١ ـ ١٠١ ـ ١٠٢ ـ ١٢٤/ ط١/ الرياض.
(٣) انظر كتاب إطلاق الأعنة (ص/١٦ ـ ١٧) عبد العزيز الهاشمي.
(٤) انظر كتاب لقاء الباب المفتوح ص٤٢ دار الوطن ـ الرياض.
(٥) انظر كتاب تطهير الجنان والأركان عن درن الشرك والكفران (ص٦٤) لأحمد بن حجر ءال بوطامي ط٣ .

إلياس والشيخ محمد زكريا والشيخ محمد إنعام الحسن رحمهم الله[1].

٣٨ ـ الوهابية يكفرون حسن البنا أنظر مجلة المجلة عدد ٨٣٠ كانون الثاني ١٩٩٦ .

٣٩ ـ الوهابية يقولون عن الأزهر إنه يخرج عاهات.

٤٠ ـ ولم يسلم أموات المسلمين وأولياؤهم من الوهابية ففي جريدة نداء الوطن تاريخ ٣/٩/١٩٩٤ تحت عنوان يهاجمون أضرحة عدن دخل الوهابية مزودين بالقاذفات الصاروخية والرشاشات ونبشوا بالجرافات قبر الإمام العيدروس وغيره.

٤١ ـ الوهابية يستبيحون دم من صلى على النبي ﷺ جهرًا بعد الأذان ويعتبرونه أشد من الزنى[2]، وأتي لمحمد بن عبد الوهاب برجل مؤذن صلى على النبي ﷺ بعد الأذان فأمر به فقتل[3].

جدهم لما احتل مكة قبلهم لما سمع أهل مكة

---

(١) انظر كتاب القول البليغ في التحذير من جماعة الدعوة والتبليغ.
(٢) تاريخ السلطنة العثمانية.
(٣) الفتوحات الإسلامية (٢/ ٦٨).

يقولون بعد الأذان بكلمات فيها ابتهال إلى الله أظن والصلاة على النبي كعادتهم جهرًا قيل: «إن هذا الشرك الأكبر»[1]. جمعهم وقال لهم هذا الشرك الأكبر.

٤٢ ـ الوهابية يخلطون بين معنى العبادة والتوسل فيكفرون من يتوسل إلى الله تعالى بالأنبياء والأولياء والصالحين ويسمون المتوسلين قبورية قد انتقض إسلامهم[2].

أما أهل السنة والجماعة فيرون التوسل إلى الله سبحانه وتعالى بالأنبياء والأولياء والصالحين شيئًا حسنًا علَّمه رسول الله ﷺ للصحابة فقد ثبت في الحديث الصحيح الذي رواه الطبراني في معجميه الكبير والصغير[3] وصححه أن رجلاً أعمى جاء إلى النبي ﷺ فشكا إليه ذهاب بصره فقال له النبي «**إن شئت صبرت وإن شئت دعوت لك**» فقال الرجل إنه شق

---

(١) أحمد بن زيني دحلان/ فتنة الوهابية/ص٦ .

(٢) كتاب التوسل للألباني (ص/ ٧٠، ٧٤، ٢٥).

(٣) المعجم الكبير (٩/ ١٧) دار إحياء التراث العربي، والمعجم الصغير (٢٠١) مؤسسة الكتب الثقافية ـ بيروت.

عليَّ ذلك وليس لي من قائد فقال له النبي ﷺ «**ائت الميضأة فتوضأ ثم صل ركعتين ثم قل اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد نبي الرحمة، يا محمد إني أتوجه بك إلى ربي في حاجتي لتقضى لي**». فذهب الرجل ففعل ما قال له النبي ﷺ، يقول عثمان ابن حنيف راوي الحديث فوالله ما تفرقنا ولا طال بنا المجلس حتى عاد إلينا الرجل وقد أبصر كأنه لم يكن به ضر قط.

٤٣ ـ الوهابية تعتبر الاستغاثة شركًا أكبر[١]. وتفتي الوهابية بأن من استغاث بالأموات والغائبين مشرك شركًا أكبر يخرج من ملة الإسلام ولا تجوز موالاته ولا تصح الصلاة خلفه[٢] بينما جاء في الحديث الصحيح الذي رواه البخاري أن النبي ﷺ قال: «**تدنو الشمس يوم القيامة حتى يبلغ العرق نصف الأُذُن، فبينا هم كذلك استغاثوا بآدم ثم بموسى ثم بمحمد**»[٣].

٤٤ ـ الوهابية تقول إن من استغاث بحي لإنزال

(١) كتاب «التوسل» للألباني (ص/ ٢٥) طبعة زهير الشاويش ـ بيروت.
(٢) الفتاوى / ابن باز وابن عثيمين (ج١/ ص٣).
(٣) صحيح البخاري: كتاب الزكاة: باب من سأل الناسَ تكثرًا (١٤٧٥).

المطر مشرك[1] وهذا الكلام فيه تكفير لعمر بن الخطاب الذي ثبت عنه في صحيح البخاري أنه استغاث بالعباس لإنزال المطر، وفيه تكفير لأحمد بن حنبل فإنه ثبت[2] أنه قال صفوان بن سُليم يستشفى بحديثه وينزل القَطْر بذكره. وكان صفوان من التابعين المعروفين بالزهد وشدة العبادة والعلم، فلم يسلم من تكفير الوهابية السلف والخلف.

٤٥ ـ الوهابية يحرمون النداء أي قول يا محمد بل يعتبرونه عبادة لغير الله[3] مهما كانت نية القائل. ولا نرى هذا إلا تكفيرًا لعبد الله بن عمر (مهما كانت نيته كما تزعم الوهابية) فقد روى البخاري في كتابه الأدب المفرد عن عبد الرحمٰن بن سعد قال: خدرت رجل عبد الله بن عمر فقيل له اذكر أحب الناس إليك فقال: يا محمد، فذهب خدر رجله[4]. فما هذه الجرأة على صحابة رسول الله أيها الوهابية.

---

(١) القول المفيد على كتاب التوحيد ج١ ط١/ دار العاصمة ص٣٣٥ .

(٢) طبقات الحفاظ السيوطي (ص/ ٦١).

(٣) محمد جميل زينو/توجيهات إسلامية ص٩ ط١٥ .

(٤) الأدب المفرد: باب ما يقول الرجل إذا خدرت رجله مؤسسة الكتب الثقافية ـ بيروت.

٤٦ ـ الوهابية تقول من البدع المكفرة دعاء الأموات والغائبين والاستعانة بهم. والوهابية بذلك تكفر بلال ابن الحارث المزني الصحابي الجليل الذي قصد قبر النبي ﷺ وتوسل به بل إن عبد العزيز بن باز وصف فعل هذا الصحابي بالشرك[١]. أما الحديث فقد رواه البيهقي بإسناد صحيح عن مالك الدار وكان خازن عمر قال: «أصاب الناس قحط في زمن عمر فجاء رجل إلى قبر النبي ﷺ فقال: يا رسول الله استسق لأمتك فإنهم قد هلكوا، فأتي الرجل في المنام فقيل له: أقرئ عمر السلام وأخبره أنهم يسقون وقل له عليك الكيس الكيس، فأتى الرجل عمر بن الخطاب فأخبره فبكى عمر وقال: يا رب ما ءالو إلا ما عجزت»[٢] وهذا الرجل هو بلال بن الحارث المزني الصحابي قد قصد قبر النبي عليه السلام وأقره عمر على ذلك، فبالله عليكم من أعلم بما يجوز وبما لا يجوز وما يكفر وما لا يكفر، عمر بن الخطاب أم عبد العزيز بن باز أليس كلام ابن باز هذا تكفيرًا لبلال بن

(١) تعليق ابن باز على فتح الباري (٢/ ٤٩٥) دار المعرفة ـ بيروت.
(٢) دلائل النبوة (٧/ ٤٧).

الحارث المزني وتكفيرًا لعمر بنْ الخطاب الذي أقره على ما فعل؟ إلى الله المشتكى.

٤٧ ـ تقول الوهابية إن طلب الحاجات من الأنبياء والأولياء شرك. انظر فتوى عبد العزيز بن باز جريدة الرأي الأردنية.

وهذا فيه تكفير للصحابي ربيعة بن كعب الأسلمي الذي ثبت في الصحيح(١) أنْ النبي قال له: **سل** بعد أن أسدى له خدمة، فقال له: أسألك مرافقتك في الجنة فقال: **أو غير ذلك**، قال: بل هو ذاك، فقال النبي عليه السلام: «**فأعني على نفسك بكثرة السجود**». أليس في فتوى ابن باز رمي للنبي ﷺ بأنه دعا هذا الصحابي إلى الشرك؟ فما هذا التجاسر على أفضل خلق الله ﷺ.

٤٨ ـ الوهابية تكفر من استعان بغير الله ـ أي طلب العون ـ(٢) ويرد هذا بقوله تعالى: ﴿وَٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ﴿٤٥﴾﴾ [سورة البقرة] وبحديث رسول الله ﷺ: «**إن لله ملائكة سياحين في الأرض سوى الحفظة**

---

(١) صحيح مسلم: كتاب الصلاة: باب فضل السجود والحث عليه (٤٨٩).

(٢) محمد بن عبد الوهاب/مجموعة التوحيد ص٢٤ .

يكتبون ما يسقط من ورق الشجر فإذا أصاب أحدكم عرجة بأرض فلاة فلينادِ أعينوا عباد الله». رواه الطبراني والبزار، قال الحافظ الهيثمي: «ورجاله ثقات»[1]. فكيف يكون مجرد طلب العون عند الضيق أو غيره مع اعتقاد أنه لا ضار ولا نافع على الحقيقة إلا الله شركًا بالله وقد قال الرسول ﷺ: **«والله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه»**. رواه أبو داود[2].

٤٩ ـ لجأ الوهابية إلى تقسيم فاسد للتوحيد وهو قولهم إن التوحيد ثلاثة أقسام: توحيد الألوهية، توحيد ربوبية، توحيد أسماء وصفات. أرادوا من هذا التقسيم تكفير من يتوسل إلى الله بالأنبياء والصالحين فها هو محمد بن عبد الوهاب يقول[3]: إن النبي قاتل أناسًا يعتقدون أن الله هو الخالق وحده لا شريك له وأنه تعالى الحي الرازق الخالق ولكنهم مشركون لأنهم يقصدون الملائكة والأنبياء والأولياء يريدون شفاعتهم

---

(١) مجمع الزوائد (١٠/ ١٣٢)، دار الكتب العلمية ـ بيروت.
(٢) سنن أبي داود: كتاب الأدب: باب في المعونة للمسلم (٤٩٤٦).
(٣) محمد بن عبد الوهاب/كشف الشبهات (ص/ ٣ ـ ٤ ـ ٥ ـ ٦).

والتقرب إلى الله بذلك هو الذي أحل دماءهم وأموالهم. وليعلم أن هذا التقسيم لم يرد في كتاب الله ولا في سنة رسول الله ولا في قول أحد من العلماء إنما الذي ورد في الحديث المتواتر أن النبي ﷺ قال: «**أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأني رسول الله فإذا فعلوا عصموا مني دماءهم وأموالهم**»[1]. وليت شعري ماذا يسأل الملكان منكر ونكير الميت في قبره هل يسألانه هل وحدت توحيد آلوهية؟ هل وحدت توحيد ربوبية؟ هل وحدت توحيد أسماء وصفات؟ أم أن الذي ورد في سؤال الملكين من ربك وما دينك ومن نبيك، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون.

تقول الوهابية منْ جعل بينه وبين الله وسائط يدعوهم ويسألهم الشفاعة ويتوكل عليهم فقد كفر إجماعًا[2].

ويبدو أن جهل الوهابية لم يقتصر على أحاديث

---

(١) صحيح مسلم: كتاب الإيمان: باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله محمد رسول الله ﷺ (٢٢).

(٢) محمد بن عبد الوهاب/مجموعة التوحيد ص٣٨/ دار البيان.

رسول الله بل أيضًا على ما جاء في سيرة الصحابة فقد ثبت أن عمر بن الخطاب استسقى بالعباس وتوسل به إلى الله حيث قال: «**اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا فتسقنا وإنا لنتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا**» رواه البخاري[1] وقد قال الحافظ ابن حجر[2] عقب هذه القصة: «ويستفاد من قصة العباس استحباب الاستشفاع بأهل الخير والصلاح وأهل بيت النبوة» اهـ. فنسأل ابن باز بعد ذلك أي إجماع هذا الذي يدعيه؟ وإجماع من؟ أم أنه لا يعرف معنى الإجماع أم هو إجماع الوهابية الذين يعتبرون أنفسهم هم المسلمون؟ وهل يعتبر ابن باز عمر بن الخطاب والعباس والحافظ ابن حجر العسقلاني الذي نقل استحباب الاستشفاع بأهل الخير والصلاح وأهل بيت النبوة قد خرقوا الإجماع؟ وماذا يقول ابن باز فيما نقله الحافظ السيوطي في طبقات الحفاظ[3]: وذكر (أي صفوان بن سليم) عند

---

(١) صحيح البخاري: كتاب الاستسقاء: باب سؤال الناس الإمام الاستسقاء إذا قحطوا (١٠١٠).
(٢) فتح الباري (٢/ ٤٩٧) دار المعرفة ـ بيروت.
(٣) السيوطي/طبقات الحفاظ ص٦١ .

أحمد بن حنبل فقال هذا رجل يستشفى بحديثه وينزل القطر من السماء بذكره.

٥٠ ـ الوهابية تحرم شد الرحال لزيارة قبور الأولياء والصالحين بل إن زيارة النبي ﷺ عندهم سفر معصية لا يجوز أن تقصر فيه الصلاة[١] ولا يخفى أن هذا افتراء على دين الله ورد لحديث رسول الله ﷺ: **«من زار قبري وجبت له شفاعتي»**. رواه الدارقطني[٢] وقواه الحافظ تقي الدين السبكي[٣].

وقد نقل القاضي عياض اليحصبي المالكي في كتابه الشفا بتعريف حقوق المصطفى إجماع المسلمين على أن زيارة قبر النبي ﷺ[٤] سُنة من سنن المسلمين، أما الحديث الذي تستدل به الوهابية لتحريم قصد غير المساجد الثلاث وهو قول النبي :**«لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: مسجدي هذا والمسجد الحرام**

---

(١) مجموع فتاوى ابن تيمية (٤/ ٥٢٠).

(٢) سنن الدارقطني: كتاب الحج: باب المواقيت (٢/ ٢٧٨) عالم الكتب ـ بيروت.

(٣) شفاء السقام بزيارة خير الأنام للسبكي (٢/ ١١).

(٤) الشفا بتعريف حقوق المصطفى (٢/ ٨٣)، دار الكتب العلمية ـ بيروت.

والمسجد الأقصى». رواه البخاري[1]، فنقول لم يفهم أحد من علماء السلف أو الخلف ما فهمته الوهابية من هذا الحديث بل إن هذا الحديث معناه أنه لا فضيلة زائدة في السفر لأجل الصلاة في مسجد إلا السفر إلى هذه المساجد الثلاثة، لأن الصلاة فيها تضاعف ويشهد لهذا ما رواه أحمد مرفوعًا «**لا ينبغي للمطي أن تشد رحاله إلى مسجد يبتغى فيه الصلاة غير المسجد الحرام والمسجد الأقصى ومسجدي هذا**»[2]. ثم كيف يكون مجرد قصد زيارة النبي بدعة محرمة كما تقول الوهابية، وقد ثبت أن النبي ﷺ قال :«**من جاءني زائرًا لا يهمه إلا زيارتي كان حقًّا عليَّ أن أكون له شفيعًا**». قال العراقي: «رواه الطبراني من حديث ابن عمر وصححه ابن السكن» اهـ، نقله الزبيدي في شرح الإحياء[3]. فنسأل الله السلامة.

٥١ ـ تقول الوهابية إن التبرك بالقبور حرام ونوع

---

(١) صحيح البخاري: كتاب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة: باب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة (١١٩٠).
(٢) مسند أحمد (٣/ ٦٤) دار صادر ـ بيروت.
(٣) إتحاف السادة المتقين (٤/ ٤١٦).

من الشرك[1] ونرى الوهابية بذلك قد كفرت صاحب رسول الله ﷺ أبا أيوب الأنصاري فقد روى الإمام أحمد عن داود بن أبي صالح قال: أقبل مروان يومًا فوجد رجلاً واضعًا وجهه على القبر فقال: أتدري ما تصنع؟ فأقبل عليه أبو أيوب فقال: نعم جئت رسول الله ﷺ ولم ءاتِ الحجر سمعت رسول الله ﷺ يقول :«**لا تبكوا على الدين إذا وليه أهله ولكن ابكوا عليه إذا وليه غير أهله**». رواه أحمد[2] والطبراني في الكبير[3] والأوسط[4].

٥٢ ـ الوهابية تقول إن التمسح بالأبواب والجدران والشبابيك هو الشرك الأكبر[5]، والجواب على ذلك ما جاء في كتاب السؤالات عن عبد الله بن أحمد بن حنبل أنه قال[6]: سألت أبي عن مس الرجل رمانة المنبر بقصد التبرك وكذلك عن مس القبر، فقال لا بأس بذلك.

---

(١) ابن باز والعثيمين/فتاوى وأذكار ص١٠

(٢) مسند أحمد (٥/ ٤٢٢).

(٣) المعجم الكبير.(٤/ ١٥٨).

(٤) مجمع الزوائد (٥/ ٢٤٥).

(٥) مجلة المسلمون عدد/ ٥٦٣/ فتوى ابن باز.

(٦) العلل ومعرفة الرجال (٢/ ٣٢) مؤسسة الكتب الثقافية ـ بيروت.

وفي كتاب مناقب معروف الكرخي لابن الجوزي الحنبلي[١]. ينقل عن إبراهيم الحربي وهو من أئمة السلف وكان يشبه بالإمام أحمد في زهده وورعه أنه قال: قبر معروف الكرخي الترياق المجرب.

٥٣ ـ الوهابية تقول إن فعل عبد الله بن عمر في تتبعه للأماكن التي كان النبي يصلي فيها ذريعة إلى الشرك بالله[٢]. وهذا تكفير لرجل من صحابة رسول الله ﷺ قد جاء فيه حديث: «**نعم الرجل عبد الله**» رواه البخاري[٣]، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

٥٤ ـ تقول الوهابية إن قصد الرجل الصلاة عند القبر تبركًا به عين المحادة لله ورسوله وابتداع دين لم يأذن به الله[٤]. ونقول للوهابية قد حكمتم على الشافعي أنه صاحب بدعة كما سبق لكم تبديع غيره من أئمة السلف لأنهم فعلوا ما لم يوافق هواكم. فقد

---

(١) ابن الجوزي/مناقب معروف ص٢٠٠، تاريخ بغداد (١/ ١٢٢) دار الكتب العلمية ـ بيروت.

(٢) ابن تيمية/ اقتضاء الصراط المستقيم (ص/ ٣٩٠) طبعة دار الفكر.

(٣) صحيح البخاري: كتاب فضائل الصحابة: باب مناقب عبد الله بن عمر رضي الله عنهما (٣٧٣٩).

(٤) الألباني/تحذير الساجد (ص/ ٣٤) طبعة زهير الشاويش ـ بيروت.

روى الحافظ الخطيب البغدادي[1] بالإسناد الصحيح إلى الشافعي أنه قال: «إني لأتبرك بأبي حنيفة وأجيء إلى قبره كل يوم - يعني زائرًا - فإذا عرضت لي حاجة صليت ركعتين وجئت إلى قبره وسألتُ الله الحاجة عنده فما تبعد عني حتى تقضى» اهـ.

٥٥ - الوهابية يشجعون على هدم القبة الخضراء التي فوق قبر النبي عليه السلام كما يفهم من كلامهم ويدعون إلى إخراج قبر النبي محمد من المسجد النبوي الشريف[2].

٥٦ - الوهابية يحرمون الاحتفال بمولد النبي ﷺ ويعتبرونه بدعة محرمة فيها تشبه باليهود[3]، وفي كتاب الأجوبة الجلية[4] يقول أحمد بن حجر آل بوطامي إن العلماء المحققين حكموا بأن الاحتفال بليلة المولد الشريف وأعني ليلة الثاني عشر من شهر

---

(١) تاريخ بغداد (١/ ١٢٣).
(٢) الألباني / تحذير الساجد (ص٦٨ - ٦٩).
(٣) فتاوى مهمة / ابن باز ص١٤٥، التحذير من البدع/ابن باز (ص٣ - ٤ - ٥ - ٦) من منشورات ما يسمى بمركز شؤون الدعوة.
(٤) أحمد بن حجر / الأجوبة الجلية (ص٤ - ١١٨).

ربيع الأول من كل عام من البدع التي حذر منها العلماء الراسخون ونتسائل من هم هؤلاء العلماء الذين سماهم بالراسخين الذين أطبقوا على تحريم الاحتفال بمولد النبي ﷺ وقد ذكر الحافظ السخاوي في فتاواه أن عمل المولد حدث بعد القرون الثلاثة، ثم لا زال أهل الإسلام من سائر الأقطار في المدن الكبار يعملون المولد ويتصدقون في ليلته بأنواع الصدقات ويعتنون بقراءة مولده الكريم ويظهر عليهم من بركاته كل فيض عميم وللحافظ السيوطي رسالة سماها (حسن المقصد في عمل المولد).

٥٧ ـ لم يقف الوهابية عند تحريمهم الاحتفال بمولد النبي عليه السلام بل إنهم حرموا على المسلمين الفرح مجرد الفرح بليلة ولادته عليه السلام[١] بينما أجازوا لأنفسهم أن يجتمعوا لدراسة سيرة محمد بن عبد الوهاب بمناسبة مرور كذا عام على ولادته أو وفاته في ظل ندوات أو مؤتمرات ينفق عليها المال الوفير.

---

(١) السهسواني/ صيانة الإنسان ص٢٢٨ ط٣ ما يسمى بالمطبعة السلفية.

٥٨ ـ الله تعالى مدح الذين عزروا النبي عليه السلام أي عظموه بقوله: ﴿فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلنُّورَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٥٧﴾﴾ [سورة الأعراف] والوهابية يستبيحون دم من يعظم رسول الله ﷺ[١].

٥٩ ـ الوهابية تقول عن قصيدة البردة للبوصيري التي فيها مدح للنبي عليه السلام إنها جمعت كل شيء إلا الإيمان، وإن قول البوصيري:

يا رب بالمصطفى بلغ مقاصدنا
واغفر لنا ما مضى يا واسع الكرم

إنه كفر صريح[٢].

٦٠ ـ الوهابية يحرمون زيارة المقابر في العيدين[٣].

٦١ ـ الوهابية يحرمون على المسلمين أن يقولوا في تشييع الجنازة (وحدوا الله)[٤].

---

(١) محمد بن عبد الوهاب / مجموعة التوحيد ص١٣٩ .
(٢) هل المسلم ملزم باتباع مذهب معين ص٧٣ / تعليق سليم الهلالي. لمحمد سلطان المعصومي الخجندي.
(٣) الفتاوى / الألباني (ص/ ٦١) مكتب ما يسمى التراث الإسلامي.
(٤) كتاب الموت عظاته وأحكامه (ص/ ٢٩) لعلي عبد الحميد، المكتبة الإسلامية ـ عمان.

٦٢ ـ الوهابية يحرمون اتباع النساء للجنائز وكذلك عمل الشادر لقراءة القرءان[(١)].

٦٣ ـ الوهابية يحرمون زيارة المقابر في العيدين (فتاوى الألباني ص٦١).

٦٤ ـ الوهابية تقول إن زيارة المرأة للقبور محرمة بل من كبائر الذنوب لأن النبي ﷺ قال: (لعن الله زائرات القبور)[(٢)]. لقد فات ابن باز هنا أنْ هذا الحديث منسوخ بحديث رسول الله ﷺ: «**نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها**». رواه مسلم[(٣)]. وما رأيناه من مخالفة ابن باز في هذا الموضع بأن الحديث منسوخ لم نستغربه فقد اعترف في مقابلة له مع مجلة (المجلة) بتاريخ ٢٩/٧/١٩٩٥ (عندما سئل هل تحفظون عن ظهر قلب عددًا من أمهات الكتب فأجاب لا، لا أحفظها، وإنما قرأنا صحيح كذا وما أتممناه،

---

(١) كتاب فتاوى وأذكار لابن باز والعثيمين ص١٣ .

(٢) ورد هذا في كتاب فتاوى مهمة لعموم الأمة (ص/١٤٩) مؤسسة الحرمين.

(٣) صحيح مسلم: كتاب الجنائز: باب استئذان النبي ﷺ ربه عزَّ وجلَّ في زيارة قبر أمه (٩٧٧).

قرأنا في كتاب كذا وما أتممناه) ولكن ما نستغربه هو أن رجلًا لا يحفظ شيئًا من كتب الحديث ولا من كتب الفقه يصير مرجعًا في الفتوى ورئيسًا لما يسمى هيئة كبار العلماء، لكن هذا هو الذي أخبر عنه النبي ﷺ مما يكون في ءاخر الزمان حين يقبض العلماء ويبقى أهل الجهل الذين قال فيهم الإمام علي: «والجاهلون لأهل العلم أعداء».

٦٥ ـ الوهابية يحرمون قول صدق الله العظيم بعد قراءة القرءان[١].

٦٦ ـ الوهابية يحرمون حضور المشايخ لقراءة القرءان.

٦٧ ـ الوهابية تحرم إهداء الثواب بقراءة القرءان ويقولون إن ذلك لا أصل له[٢] أما أهل السنة والجماعة يرون ذلك جائزًا وأن ثواب القراءة يصل للميت بإذن الله أما قول الوهابية بأن ذلك لا أصل له فمردود بحديث البخاري أن النبي عليه السلام قال

---

(١) انظر كتاب توجيهات إسلامية لمحمد جميل زينو (ص/ ٤٥ ـ ٤٦).
(٢) الأجوبة الجلية لأحمد بن حجر ص١٧٧ ـ ١٧٨ .

لعائشة: «**لو كان ذاك وأنا حي فأستغفر لك وأدعو لك**»[1] فدخل في ذلك دعاء الرجل بعد قراءة شيء من القرءان لإيصال الثواب للميت وقد نقل الإمام المحدث مرتضى الزبيدي في شرح الإحياء[2] عن الإمام الشافعى جواز ذلك.

٦٨ ـ الوهابية يحرمون قراءة يس على المقابر[3] وهذا رد صريح لحديث رسول الله ﷺ: «**اقرءوا على موتاكم يس**». رواه النسائي وابن ماجه وابن حبان[4].

٦٩ ـ الوهابية يحرمون قراءة قل هو الله أحد إحدى عشرة مرة أو أقل أو أكثر على المقابر ويرد هذا بما رواه النسائي والرافعي في تاريخه وأبو محمد السمرقندي في فضائل سورة الإخلاص[5] من حديث

---

(١) صحيح البخاري: كتاب المرضى: باب ما رُخص للمريض أن يقول: إني وجع (٥٦٦٦).

(٢) إتحاف السادة المتقين (١٠/ ٣٦٩).

(٣) معالم الهدى إلى فهم الإسلام ص٥٤ مروان القيسي.

(٤) عمل اليوم والليلة (ص/ ٥٨١)، مؤسسة الرسالة ـ بيروت سنن ابن ماجه: كتاب الجنائز: باب ما جاء فيما يقال عند المريض إذا حُضر. صحيح ابن حبان: انظر «الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان» (٥/ ٣) لابن بلبان، دار الكتب العلمية ـ بيروت.

(٥) الأرميوني/ ٤٠ حديثًا في فضل سورة الإخلاص ص٥٩ .

علي: من مر على المقابر وقرأ قل هو الله أحد إحدى عشرة مرة ثم وهب أجره للأموات أعطي من الأجر عدد الأموات، ولا ندري أي خير يفوّت هؤلاء الوهابية على المسلمين وكيف يردون قول الإمام علي كرم الله وجهه.

٧٠ - الوهابية يحرمون حمل المصحف إلى المقبرة والقراءة منه على الميت[١].

٧١ - الوهابية تحرم قراءة القرءان على المآذن[٢].

٧٢ - الوهابية تحرم تلقين الميت[٣]. هذا رد لحديث رسول الله والذي فيه استحباب التلقين للميت فقد روى الطبراني عن أبي أمامة الباهلي قال: «إذا أنا مت فاصنعوا بي كما أمرنا رسول الله أن نصنع بموتانا أمرنا رسول الله فقال :«**إذا مات أحدكم فسويتم عليه التراب فليقم أحدكم على رأس قبره ثم يقول يا فلان ابن فلانة فإنه يسمع ولا يجيب ثم ليقل يا فلان ابن**

---

(١) معالم الهدى إلى فهم الإسلام ص٥٤ مروان القيسي.
(٢) انظر معالم الهدى إلى فهم الإسلام ص٥٥ مروان القيسي.
(٣) معالم الهدى إلى فهم الإسلام ص٥٣ مروان القيسي.

فلانة فإنه يستوي قاعدًا ثم ليقل يا فلان ابن فلانة فإنه يقول أرشدنا يرحمك الله ولكنكم لا تشعرون فليقل اذكر ما خرجت عليه من الدنيا شهادة أن لا إلـه إلا الله وأن محمدًا رسول الله وأنك رضيت بالله ربًّا وبالإسلام دينًا وبمحمد نبيًا وبالقرءان إمامًا فإن منكرًا ونكيرًا يأخذ أحدهما بيد صاحبه فيقول انطلق بنا ما يقعدنا عند من قد لقن حجته». رواه الطبراني وقواه الضياء في أحكامه. وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني في التلخيص الحبير: «إسناده صالح»[1] اهـ.

٧٣ ـ تقول الوهابية لا يشرع حمل الجنازة في السيارة[2]. هذا الإطلاق باطل بل يشرع إذا دعت الضرورة لأن المشقة في حمله على الأكتاف في المدن الكبيرة أمر صعب ففي رأيهم إلزام الناس الحرج ودين الله لا حرج فيه.

٧٤ ـ تنكر الوهابية أن يوصي شخص بقبره في مكان معين[3] وكأن الوهابية تنكر على سيدنا عمر بن

---

(١) التلخيص الحبير (٢/ ١٣٥ ـ ١٣٦)، دار المعرفة ـ بيروت.
(٢) كتاب الموت عظاته وأحكامه (ص/ ٣٠).
(٣) كتاب الموت عظاته وأحكامه (ص/ ٣٥).

الخطاب حين أرسل ابنه عبد الله يستأذن السيدة عائشة في أن يدفن بجوار الرسول الأعظم ﷺ.

٧٥ ـ الوهابية يقولون من أراد أن يصلي أو يصوم فقال بلسانه نويت أن أصلي أو نويت أن أصوم يعذب في النار (كما في الجريدة المسماة
Australia Islamic preview 26/9/April/1996/p2

٧٦ ـ الوهابية يحرمون مصافحة المصلين بعد انتهاء الصلاة وقولهم لبعض يتقبل الله[١].

٧٧ ـ الرسول يُروى عنه أنه قال: «**إذا كانت ليلة النصف من شعبان فقوموا ليلها وصوموا نهارها**». رواه ابن ماجه[٢] والوهابية يحرمون قيام ليلها وصيام نهارها[٣].

٧٨ ـ الصحابي الجليل أبو هريرة كان له خيط طويل فيه من العقد ألفان يسبح الله فيه كل يوم اثنتي

---

(١) معالم الهدى إلى فهم الإسلام ص٤٩ مروان القيسي.
(٢) سنن ابن ماجه: كتاب إقامة الصلاة: باب ما جاء في ليلة النصف من شعبان (١٣٨٨).
(٣) انظر فتاوى مهمة لعموم الأمة (ص/٥٧).

عشرة ألف تسبيحة رواه ابن سعد في الطبقات والوهابية يحرمون حمل السبحة لذكر الله كما في مجلة التمدن.

٧٩ ـ الوهابية يحرمون على الإمام والمأموم رفع الأيدي في دعاء عقب الصلاة وتأمين المأموم خلف الإمام كما في مجلتهم ذكرى العدد ٧/ ١٩٩١ ص١٦ .

٨٠ ـ الوهابية يحرمون على المسلمين أن يجتمعوا على قراءة القرءان أو تعليم درس ديني قبل صلاة الجمعة كما في مجلتهم ذكرى العدد ٦/ءاب/ ١٩٩١/ ص٢٥ ـ ٢٦ .

٨١ ـ الوهابية يحرمون الأذان الثاني يوم الجمعة[١] .

٨٢ ـ الوهابية يحرمون سنة الجمعة القبلية حيث قال الألباني[٢] : «إن كل ما ورد من أحاديث صلاة الجمعة القبلية لا يصح منه شيء» مع أن علي بن أبي طالب قال: كان رسول الله يصلي قبل الجمعة أربعًا

---

(١) انظر معالم الهدى إلى فهم الإسلام ص٤٩ مروان القيسي.

(٢) كتاب الأجوبة النافعة للألباني (ص/ ٤١) طبعة زهير الشاويش ـ بيروت .

وبعدها أربعًا، قال الحافظ ولي الدين العراقي: «رواه أبو الحسن الخلعي في فوائده بإسناد جيد[1]» اهـ، وهذا من جملة ما يدل على شح بضاعة محمد ناصر الألباني في علم الحديث.

٨٣ ـ الوهابية تمنع أن يقال في التشهد (السلام عليك أيها النبي) وإنما يقول (فليقل السلام على النبي)[2] مع أن سيدنا عمر كان يعلم الناس على المنبر بعد وفاة النبي عليه السلام بلفظ أيها النبي رواه الإمام مالك في الموطإ[3].

٨٤ ـ الوهابية تمنع الزيادة على إحدى عشرة ركعة في صلاة قيام رمضان[4]، ويكفي في الرد عليهم حديث رواه البخاري[5] أن النبي قال: «**صلاة الليل مثنى مثنى، فإذا خشي أحدكم الصبح صلى ركعة واحدة توتر له ما قد صلى**».

---

(١) طرح التثريب (٣/ ٤١)، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.
(٢) كتاب صفة صلاة النبي (ص/ ١٤٣) للألباني، طبعة زهير الشاويش ـ بيروت.
(٣) موطأ مالك: باب الصلاة (ص/ ٩٠) دار الآفاق الجديدة ـ بيروت.
(٤) كتاب مسمى «قيام رمضان» للألباني (ص/ ٢٢).
(٥) صحيح البخاري: كتاب الوتر: باب ما جاء في الوتر (٩٩٠).

٨٥ ـ الوهابية يحرمون الدعاء جهرًا عقب الصلوات الخمس كالسنن والرواتب[١].

٨٦ ـ الوهابية تحرم الوضوء بأكثر من مد ـ أي ما يساوي ثلاثة أرباع كوب من الماء ـ ويحرمون الاغتسال بأكثر من صاع[٢] ويبدو أن الذي قاد الألباني إلى ذلك شدة تهوره حيث قال: إن هذا مأخوذ من حديث أنس أن النبي كان يوضؤه المد ويغسله الصاع وأغفل الرواية الأخرى في مسلم[٣] أن النبي توضأ بمكوك واغتسل بخمس مكاكيك والمكوك صاع ونصف فهذا دليل على أن الرسول مرة قلل ماء وضوئه إلى مد ومرة زاد إلى مكوك.

٨٧ ـ الوهابية يحرمون القنوت في صلاة الصبح[٤].

---

(١) انظر الكتاب المسمى فتاوى إسلامية (ج١/ ص٢٣٩) دار الأرقم.
(٢) انظر مجلة التمدن مقال لناصر الألباني سنة ١٣٧٥هـ بدمشق.
(٣) صحيح مسلم: كتاب الحيض: باب القدر المستحب من الماء في غسل الجنابة (٣٢٥).
(٤) انظر كتاب أسئلة طال حولها الجدل لأبي يوسف عبد الرحمٰن عبد الصمد ص٨٠ من منشورات ما يسمى بالدار السلفية.

٨٨ ـ الوهابية تقول إن وقت العشاء يستمر إلى نصف الليل[١].

٨٩ ـ الوهابية تحرم الصلاة في المساجد التي فيها قبور[٢].

٩٠ ـ تقول الوهابية: «من البدع في هذه الحلقات أن يحدد الشيخ أرقامًا ليقولها الذاكر فيقول قل لا إلـٰه إلا الله ألف مرة أو ﷺ عشرة ءالاف مرة أو أكثر وكل هذا لم يرد في شرعنا وهو من ابتداع الجاهلين، لقد خرج هؤلاء عن الذكر إلى ذكر يشرك بالله تعالى»[٣] اهـ أعوذ بالله من كفر الوهابية.

٩١ ـ تقول الوهابية إن تعليق الرقى على المرضى والأطفال لا يجوز والصواب أنها محرمة ومن أنواع الشرك وإن كانت من القرءان[٤]، ونتسائل كيف تكون كتابة ءايات من القرءان على ورقة موصلة إلى الشرك،

---

(١) انظر كتاب مواقيت الصلاة لمحمد بن صالح العثيمين ص٤ .

(٢) انظر فتاوى إسلامية لابن باز (ج١/ ص٢٨ ـ ٢٩) دار الأرقم.

(٣) انظر كتاب حسام العقاد، حلقات ممنوعة (ص/ ٢٥) دار الصحابة ـ طنطا.

(٤) انظر كتاب فتاوى إسلامية (١/ ٢٧، ٥٠) لعبد العزيز بن باز، دار الأرقم.

ولو تعلمت معنى العبادة في اللغة والاصطلاح لكفاك ذلك عن بعثرة الأحكام على هواك دون ما حجة ولا دليل، وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال كان رسول الله ﷺ يعلمنا كلمات نقولهن عند النوم من الفزع وفي رواية إسماعيل «**إذا فزع أحدكم فليقل أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه ومن شر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون**» وكان عبد الله بن عمر يعلمها من بلغ من بنيه وأن يقولها عند نومه ومن لم يبلغ كتبها ثم علقها في عنقه. قال الحافظ ابن حجر هذا حديث حسن أخرجه الترمذي[1] ولعل ابن باز ما بلغه هذا الحديث فقد قال في صحيفة المجلة أنه قرأ سنن الترمذي وما أكمله، ولكن الجهل بهذا أدى به إلى رمي الناس بالشرك فإلى الله المشتكى.

٩٢ ـ الوهابية تقول لا يجوز استعمال مكبرات الصوت للإعلان عن النكاح[2].

(١) سنن الترمذي: كتاب الدعوات: باب (٩٤).
(٢) انظر فتاوى وأذكار لابن باز والعثيمين ص١٩ .

٩٣ ـ الوهابية ينكرون تسمية ملك الموت بعزرائيل[١] بينما نقل القاضي عياض في كتاب الشفا[٢] الإجماع على أن اسم ملك الموت عزرائيل، كما جاء هذا في حديث الصور الطويل الذي ذكره الطبراني في كتاب الطوالات.

٩٤ ـ الوهابية تقول: «هنا روحان الروح الأولى وجدت مع الحوين وهو في صلب الرجل والروح الأخرى نفخت بنص الحديث بعد أربعة شهور» [٣] اهـ.

٩٥ ـ الوهابية يشجعون على الزنا فيقولون إن طلاق الثلاث يقع واحدة وإن طلاق المعلق يكون كفارة يمين[٤] هذا خلاف الإجماع فقد قال الإمام أبو عبد الله بن محمد ابن نصر المَروزي: «فإن حلف بطلاق أو عتاق فقد أجمعت الأمة على أن الطلاق لا كفارة فيه وإنه إن حنث في يمينه فالطلاق لازم له»[٥] اهـ،

---

(١) انظر كتاب الموت عظاته وأحكامه (ص/ ١٢).
(٢) الشفا (٢/ ٣٠٣).
(٣) انظر فتاوى الالباني (ص/ ٣٨٢).
(٤) انظر كتاب مجموع الفتاوى لابن تيمية (٣٣/ ٨ و٤٦).
(٥) انظر كتاب اختلاف الفقهاء (ص/ ٢١٩)، عالم الكتب ـ بيروت.

وأجمع علماء المسلمين على أن طلاق الثلاث يقع ثلاثًا وثبت عن ابن عباس أنه أفتى بوقوع الطلاق بلفظ واحد ثلاثًا روى ذلك عنه ثمانية من كبار أصحابه الثقات كما بيَّن البيهقي ذلك في السنن الكبرى.

٩٦ ـ الوهابية تقول إن الاستمناء أي إخراج المني سواء كان سببه بتقبيل الرجل لزوجته أو ضمها إليه أو كان في اليد لا يفطر[١].

٩٧ ـ الله تعالى يقول: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ ﴿٤٨﴾﴾ [سورة النساء] والوهابية تقول إن الله يغفر بعض الشرك[٢].

٩٨ ـ الوهابية تقول إن خروج المرأة إلى العمل ضرب من ضروب الزنى[٣]. وهكذا فإن الوهابية تجعل المسلمات الشريفات العفيفات زانيات ءاثمات بينما جاء في صحيح مسلم أن الرسول كان يأمر بخروج النساء لصلاة العيد إلى المصلى، ولعل

---

(١) كما في كتاب تمام المنة (ص/٤١٨) طبعة زهير الشاويش ـ بيروت.
(٢) كما في كتاب فتاوى الألباني (ص/٣٥١).
(٣) انظر جريدة القبس الجمعة٢٧ محرم عدد٨٢٥٢ لعبد العزيز بن باز.

الوهابية نسيت تاريخ الأمة المحمدية التي فيها خروج رفيدة ونسيبة المازنية وخولة بنت الأزور وجهادهن في سبيل الله.

٩٩ - الوهابية تحرم كشف الوجه والكفين على المرأة لغير زوج أو محرم[١]، بينما نقل الحافظ المجتهد محمد بن جرير الطبري في تفسيره[٢] إجماع الأمة أن عورة المرأة الأجنبية أمام الرجل الأجنبي جميع بدنها سوى وجهها وكفيها.

١٠٠ - الوهابية تحرم لبس الذهب المحلق على النساء، حيث يقول ناصر الألباني[٣]: واعلم أن النساء يشتركن مع الرجال في تحريم خاتم الذهب عليهن ومثله السوار والطوق من الذهب. وهذا مناقض لإجماع الأمة بجواز لبس الذهب للنساء نقل الإجماع النووي[٤] حيث قال: «أجمع المسلمون على أنه يجوز

---

(١) انظر الكتاب المسمى فتاوى وأذكار لإتحاف الأخيار ص١٦ لابن عثيمين.
(٢) ابن جرير تقريب وتهذيب صلاح الخالدي/ التفسير (ج٥/ ص٥٤٤).
(٣) في كتابه المسمى ءاداب الزفاف (ص/ ١٣٢ - ١٣٣) طبعة زهير الشاويش - بيروت.
(٤) المجموع (٦/ ٤٠) دار الفكر - بيروت.

للنساء لبس أنواع الحلي من الفضة والذهب جميعًا كالطوق والعقد والخاتم والسوار والخلخال والتعاويذ والدمالج والقلائد والمخانق وكل ما يتخذ في العنق وغيره وكل ما يعتدن لبسه ولا خلاف في شيء من هذا» اهـ.

١٠١ ـ الوهابية تقول من الواجب قفل باب تعليم النساء للذكور ولو في المرحلة الابتدائية[١].

١٠٢ ـ الوهابية تقول بجواز الطواف للمرأة الحائض[٢] نرد عليهم بحديث النبي عليه السلام: «**والطواف بمنزلة الصلاة إلا أن الله قد أحل فيه المنطق**» رواه البيهقي.

١٠٣ ـ يقول ابن باز من يقول إن الأرض تدور يجب قتله[٣].

١٠٤ ـ الوهابية تسفه الإمام علي وتقول إنه كان غير مأمور بقتال الخارجين عليه إن القتال مع علي

---

(١) انظر كتاب الرسائل والفتاوى لابن باز ص٣٩ ـ ٤١ .
(٢) انظر كتاب الفتاوى الكبرى لابن تيمية (ج٣/ص٩٥) طبعة دار المعرفة.
(٣) انظر مجلة العربي العدد ٩٠٤/ سنة ١٩٩٥ .

ليس بواجب ولا مستحب وإنه ضر المسلمين في قتاله وما نفعهم[1] وهذا مخالف لما رواه النسائي بالإسناد الصحيح في خصائص عليّ عن علي أنه قال: «أمرت بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين» وكيف يقال لمن أطاع الله في أمره إن فعله ليس بواجب ولا مستحب ومن المعلوم أن الإمام علي الخليفة الراشد لا يجوز الخروج عليه فقتاله للخارجين عليه أمر واجب ولكن قول الوهابية هذا يدل على ضغينة كامنة في قلوبهم للإمام علي ولآل بيت رسول الله عليه السلام.

١٠٥ ـ الوهابية تجيز الصلح مع اليهود بلا قيد ولا شرط[2].

١٠٦ ـ الوهابية تحرم السفر إلى بلاد الكفار حيث يقول ابن باز[3]: والصواب أنه لا يجوز السفر إلى بلاد الكفار للتعلم إلا عند الضرورة القصوى بشرط أن

---

(١) الكتاب المسمى منهاج السنة النبوية (٢/٢٠٣ ـ ٢٠٤ ـ ٢١٤).
(٢) انظر جريدة تلغراف/عدد ٢٧٥٤/ في٢٣/ كانون الأول/ ١٩٩٤/ وجريدة السفير بتاريخ ٢٣/ ٢/ ١٩٩٤ .
(٣) انظر الكتاب المسمى فتاوى إسلامية (ج١/ ص٩٤ ـ ٩٥ ـ ٩٦) طبعة دار الأرقم.

يكون ذا علم وبصيرة يريد الدعوة إلى الله والتوجيه إليه هذا أمر مستثنى.

١٠٧ ـ أما عداء الوهابية للمسلمين فيتأكد من خلال فتوى ناصر الألباني[١] حين يفتي لأهل فلسطين بوجوب الخروج منها ونتساءل لمصلحة من هذا؟ ولمن نترك فلسطين إذا أوجبنا على أهلها الخروج منها؟ وما هو ثمن هذه الفتوى؟ واللبيب يفهم من الإشارة.

---

(١) انظر كتاب فتاوى الألباني (ص/١٨).

تحدّ

تدّعي الوهابية بهتانًا وكذبًا وتمويهًا أنهم يتّبعون ولا يبتدعون، وهذه عقيدتهم التي قدّمْناها من كتبهم الشاهدة عليهم تبين لكم أنهم مبتدعة في عقائدهم، وفي بعضها هي متبعة لليهود ولفرعون وهامان كما استدلوا هم بعقيدة هؤلاء، وتمسكوا على زعمهم بها لإثبات الجهة والحد والمكان والتحيز والقعود والجلوس والحركة والسكون والثقل بالوزن واللسان والفم لله، وأنه فوق العرش بذاته وفي السماء بذاته على زعمهم، وأن له كرسيًّا في كل سماء يقعد عليه.

ونحن نتحداهم هل هم مستعدون أن يُظهروا من اتبعوا في ذلك؟ وإن تكلموا أو كتبوا لن يكون متبوعهم في هذا إلا فرعون وهامان واليهود والمشبهة كما ظهر ذلك واضحًا وضوح الشمس في رابعة النهار ليس دونها سحاب، ولو أمهلناهم من الآن إلى ءاخر الدنيا لن يستطيعوا أن يثبتوا حرفًا واحدًا مما يفترونه على النبي ولا عن واحد من صحابته أو واحد من التابعين أو من مجتهدي أهل السنة والجماعة.

إذًا فعقيدة الوهابية هي عقيدة واهية أوهى من بيت العنكبوت ليس لهم سلف فيها إلا السفهاء الكافرون ممن خلق الله وأضلَّ وطمس على قلوبهم، فالوهابية إذًا مبتدعة وليست متبعة.

الوهابية في خدمة من؟!!

هل فكّر الوهابية يومًا ما بمصالح المسلمين الكبرى؟ وهل فكّروا يومًا في التصدي للمطامع الاستعمارية؟ وهل شغلهم الغزو الغربي لبلاد المسلمين؟ وماذا قدّموا في مواجهة النفوذ الصهيوني في بلاد الإسلام؟ لم يعد ذلك شيئًا خفيًّا على كل ذي عينيْن بصيرتين، فما أن تفتح عينيك حتى تدرك أنّ الوهابية هم أول خدام الاستعمار الغربي في بلاد المسلمين. وليس هذا فقط بل لو تتبعت تاريخ محمد ابن عبد الوهاب وقادة الوهابية الأوائل من بعده لا تجد فيه أثرًا لعمارة الأرض وإقامة العدل وإنصاف المظلوم ومكافحة الجهل، ولا أثرًا للسلم والرخاء، بل لا تجد فيه سوى تكفير المسلمين ورميهم بالشرك وإيجاب قتالهم واستباحة دمائهم وأموالهم، وأن كل ما يشغل بالهم هو نشر عقيدة التجسيم والتشبيه والكفر والضلال وإنكار زيارة الرسول وقبور الصالحين للتبرّك، وتكفير من يقول: يا نبي الرحمة اشفع لي عند الله!! وإنكار عمل المولد الشريف على ما تعارف

عليه أهل الحق، وتحريم قراءة القرءان على الأموات المسلمين، هذا هو شغلهم لا غير، وهذا هو همهم الوحيد الذي انطلقوا تحت غطائه يسفكون دماء المسلمين الأبرياء ويستبيحون المحرمات ويثيرون الفتن الواحدة تلو الأخرى. وإنك لتجد صدورهم الضيقة مليئة بالحقد والكراهية وحب إلحاق الضرر بالأمة.

هذه هي حقيقة ما أنجزته الوهابية وما ينجزونه اليوم وما يسعون له للمستقبل.

الفهرس العام

دراسة مقارنة
بين عقيدة الوهابية وعقيدة اليهود

تأليف

الشيخ فتحي المصري الأزهري

المكتبة التخصصية للرد على الوهابية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد الأمين وعلى ءاله وصحبه الطيبين الطاهرين.

أما بعد:

فقد ابتليت طوائف من الناس بعقائد فاسدة زائغة مضلّة ليست من الإسلام، وأُدخلت على الناس باسم الدين ليهون على أصحابها التلبيس على الأمة في عقائدها.

ولما كان التحذير من الغشاش الذي يغش في البيوع واجبًا كان التحذير ممن يغش المسلمين في دينهم أوجب، فلذلك نقوم بتبيان عقائد أناس قد انتشرت مؤلفاتهم بين كثير من العامة. ومن هؤلاء أشخاص وجماعات يتسترون باسم الإسلام وهم له مخالفون، وعقائدهم وعقائد اليهود واحدة في مؤلفاتهم وأفكارهم ومن هؤلاء الوهابية كما ستثبت لك الوثائق والوقائع من كتبهم وتصريحاتهم التي تضمنها هذا البحث المقتضب بأسلوب واضح بيّن.

ملاحظة هامة جدًا: ينكر الوهابية أن يكون هناك مذهبًا وهابيًا أو طائفة تسمى الوهابية لأنهم يعرفون أن تاريخهم

حافل بالفساد والخراب والإرهاب ويتسترون زورًا وبهتانًا وكذبًا باسم السلفية.

ومما يؤكد لك أنهم وهابية وأن هذا الإسم ينطبق عليهم تمامًا وهذا هو الواقع حقًا ما جاء في كتاب لهم نشروه بعنوان الشيخ محمد بن عبد الوهاب عقيدته السلفية ودعوته الإسلامية بقلم أحمد بن حجر ءال بوطامي ءال بن علي أحد كبار دعاتهم في قطر وقضاتهم قدّم له عبد العزيز بن عبد الله بن باز / الطبعة الثانية ١٣٩٣هـ. طبع شركة مطابع الجزيرة ص١٠٥ حيث يقول: فلما التقى بالوهابيين في مكة.

ويقول: استطاع هؤلاء المسلمون الوهابيون أن يقيموا الدولة الإسلامية على أساس من المبادئ الوهابية.

ويقول: ولكن الدعوة الوهابية.

ويقول: يدينون بالإسلام على المذهب الوهابي.

ومما يؤكد أنهم هم الوهابية ما جاء في كتاب محمد ابن جميل زينو المدرس الوهابي في مكة الذي اسماه قطوف من الشمائل المحمدية - طبع دار الصحابة - قام بتوزيعه ونشره في لبنان الجمعية الوهابية المسماة جمعية النور والإيمان الخيرية الإسلامية ص٦٧ مفتخرًا باسم الوهابية ويقول على زعمه: وهابي نسبة إلى الوهاب وهو اسم من أسماء الله.

وقد كذب في هذا فإن الوهاب نسبة الخبيث محمد بن عبد الوهاب.

ومما يؤكد ذلك أيضًا اعترافهم بأن ما هم عليه هو الدين الوهابي وتسميتهم لذلك بالحركة الوهابية كما ترى ذلك واضحًا في تسمية كتاب أحد رؤوسهم وهو محمد خليل هراس حيث اسماه «الحركة الوهابية»، طبع دار الكتاب العربي الذي يدافع فيه عن الوهابية ويسميها الدعوة الوهابية انظر ص٣٧ .

فقد ثبت لك بما أقروا به على أنفسهم وبأقلام رؤسائهم وكبارهم أنهم هم الحركة الوهابية فكن على ذكر من ذلك متنبهًا لتمويهاتهم بالأسماء الكثيرة والمتنوعة البراقة والرنانة التي يدخلون بها إلى بيوتات الناس. وكفى الله البلاد والعباد هذه الفتنة.

إذًا فالوهابية هم أعداء المؤمنين وأحباب وأعوان الكافرين.

تمهيد

صراع أهل الحق مع أهل الباطل

إن الانقضاض على الأمة الإسلامية وانتهاكَ مقدساتها وتفتيت وحدة أراضيها وشرذمة بَنِيها وتشريدهم وتقتيلهم كان دومًا هدفًا رئيسًا للغزو الاستعماري الغاشم لبلادنا من قِبَل القوى الحاقدة على الإسلام والمسلمين منذ البعثة المحمدية، فالهجمات الاستعمارية الشرسة كانت الغاية منها محاربة الإسلام ومقاتلة أتباع النبي الصادق المصدوق عليه الصلاة والسلام. ولا ينبغي لنا أن نغفل عن دور اليهود في نشر المكائد وبث بذور التفرقة والتشتت بين المسلمين سابقًا وحديثًا.

فمن هنا، كان تعاظم نمو الحركات المتطرفة المتسترة باسم الإسلام في النصف الثاني من القرن العشرين يأتي منسجمًا تمام الانسجام مع ما يخطط له أعداء الأمة من أجل ضربها وإضعافها وزرع بذور الخلاف في صفوفها، وبإمكاننا القول إن هذه الحركات المتطرفة الهدّامة هي مرتكز أساس في هذا المخطط الاستعماري التفتيتي.

أساليب القوى الحاقدة

تعددت الأساليب والوسائل التي يستخدمها أعداء الحق في محاربتهم له، ولكن الأسلوب الأخطر الذي اتبعه الحاقدون كان أسلوب التشويش على عقائد المسلمين عن طريق استخدام أدواتهم المحليين المنتسبين إلى الإسلام ممن ألبسوهم زيَّ العلماء ليفسدوا على الناس دينهم، ويموهوا عليهم لنشر عقائد الضلال والفساد باسم العلم والعلماء.

هذا الأسلوب هو لبُّ بحثنا ومن خلاله نسلط الأضواء على بعض الأشخاص والجماعات التي استخدمتهم قوى الحقد من اليهود وأمثالهم لبثّ سمومهم في مجتمعات المسلمين، ويظهر لك جليًّا واضحًا اتفاقُهم مع اليهود في المعتقد والممارسات كتكفيرهم للمخالفين لهم مع ادعائهم بأنهم الفرقة الناجية، ومن أنهم خلاصة أهل العصر من المسلمين، مع ما سيظهر لك من أن تطرفهم باسم الدين ونمو حركاتهم داخل المجتمعات الإسلامية هو من أبرز وجوه التآمر على الإسلام.

القرءان يفضح خبث اليهود ويظهر ضلالهم

ذكر القرءان الكريم المنزّل على خاتم المرسلين ﷺ اليهود وبيّن فسادهم وضلالهم في كثير من السور والآيات ولا سيما الأعمال البشعة التي قاموا بها من تكذيبهم لآيات الله تعالى وقتلهم النبيين والمؤمنين فاستحقوا بذلك الوصف بأعداء الله وأعداء أنبيائه وأعداء المؤمنين، وقضية تكفيرهم لا يختلف فيها اثنان من أهل الفهم والإيمان كما جاء ذلك في كثير من ءايات القرءان التي نكتفي بذكر بعض منها.

ففي سورة البقرة يقول الله تعالى في اليهود: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿٦١﴾﴾.

وفي سورة ءال عمران يقول الله عز وجل فيهم: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢١﴾﴾.

وفي سورة المائدة: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا ﴿٦٤﴾﴾.

وقال تعالى: ﴿لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعۡتَدُونَ ﴿٧٨﴾﴾.

وقال أيضًا: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةٗ لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلۡيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشۡرَكُواْۖ ﴿٨٢﴾﴾.

وبعد بيان حكم اليهود في القرءان فإليك أيها القارئ مقارنة بين عقيدة اليهود وعقيدة خوارج هذا العصر الوهابية ومن يدور في فلكهم، وكل ذلك ماخوذ من كتبهم ومطبوعاتهم ومنشوراتهم وتصريحاتهم مع بيان اسم الكتاب والمؤلف والناشر ورقم الصحيفة وتاريخ الطبع، لنحكم عليهم بناءً على ما تفوهت به أفواههم، وخطّته أقلامهم، ونشرته أموالهم، وروّجت له أتباعهم.

وقبل أن نبدأ ببيان عقيدة اليهود أعداء الله وعقيدة الوهابية نبدأ الفصل الأول من هذا البحث ببيان عقيدة الأنبياء والملائكة والأولياء وعموم أهل الإسلام تحذيرًا وتحصينًا للقارئ من العقائد المخالفة، ونسال الله الثبات على الهدى إلى الممات.

العقيدة المنجية

اعلم أن عقيدة المسلمين سلفًا وخلفًا بلا شك ولا ريب أن الله سبحانه وتعالى هو خالق العالم، قائم بنفسه مستغن عن كل ما سواه، فكلنا نحتاج إلى الله ولا نستغني عنه طرفة عين، والله تعالى لا يحتاج لشىء من خلقه، ولا ينتفع بطاعاتهم ولا ينضرّ بمعاصيهم، ولا يحتاج ربنا إلى محل يَحُلُّهُ ولا إلى مكانٍ يُقِلّهُ، وأنه ليس بجسم ولا جوهرٍ. واعلم أن الحركة والسكون والذهاب والمجيء والكون في المكان، والاجتماع والافتراق، والقرب والبعد من طريق المسافة، والاتصال والانفصال، والحجم والجرم، والجثة والصورة والشكل والحيّز والمقدار والنواحي والأقطار والجوانب والجهات كلها لا تجوز عليه تعالى لأن جميعها يوجب الحدَّ والنهاية والمقدار ومن كان ذا مقدار كان مخلوقًا، قال تعالى: ﴿وَكُلُّ شَىْءٍ عِندَهُۥ بِمِقْدَارٍ ۝٨﴾ [سورة الرعد].

واعلم أن كل ما تُصُوِّرَ في الوهم من طول وعرض وعمق وألوان وهيئات يجب أن يُعتقد أن صانعَ

العالم بخلافه، وأنه تعالى لا يجوز عليه الكيفية والكمية والأينية لأن من لا مِثلَ له لا يجوز أن يقال فيه كيف هو، ومن لا عدد له لا يجوز أن يقال فيه كم هو، ومن لا أول له لا يقال فيه مم كان، ومن لا مكان له لا يقال فيه أين كان، فإن الذي أيَّنَ الأين لا يقال له أين، والذي كيَّف الكيف لا يقال له كيف.

فالله تعالى مقدَّس عن الحاجات، منزّه عن العاهات، وعن وجوه النقص والآفات، متعال عن أن يوصف بالجوارح والآلات، والأدوات والسكون والحركات، لا يليق به الحدود والنهايات، ولا تحويه الأرضون ولا السمٰوات، ولا يجوز عليه الألوان والمماسّات، ولا يجري عليه زمان ولا أوقات، ولا يلحقه نقص ولا زيادات، ولا تحويه الجهات الست كسائر المبتدعات، موجود بلا حدّ، موصوف بلا كيف، لا تتصوّره الأوهام، ولا تقدّره الأفهام، ولا يشبه الأنام، بل هو الموجود الذي لا يشبه الموجودات واحد في ملكه فلا شريك له.

والله سبحانه وتعالى خالق العالم بأسره علويّه وسفليّه والأرض والسمٰوات، قادر على ما يشاء، فعال لما يريد، موجود قبل الخلق ليس له قبل ولا

بعد ولا فوق ولا تحت ولا يمين ولا شمال ولا أمام ولا خلف ولا كلٌّ ولا بعضٌ ولا طولٌ ولا عرضٌ، كان ولا مكان، كوّن الأكوان ودبّر الزمان، لا يتخصّص بالمكان، ولا يتقيد بالزمان، ليس بمحدود فيحدَّ، وليس بمحسوس فيجسَّ، لا يحس ولا يمس ولا يجس.

وكل ما كان من معاني الأجسام وصفات الأجرام فهو عليه تعالى محال، وكل ما ورد في القرءان أو السنة وصفًا لله تعالى فهو كما ورد وبالمعنى الذي يليق بالله تعالى بلا تكييف ولا تمثيل ولا تشبيه.

ولا يجوز حمل المتشابه من الآيات والأحاديث على ظواهرها، ومن فعل ذلك فقد كذَّب القرءان وخرج عن إجماع الأمة الإسلامية.

وفي ذلك يقول شيخ الإسلام الحافظ البيهقي رحمه الله: «وفي الجملة يجب أن يُعلم أن استواء الله سبحانه وتعالى ليس باستواء اعتدال عن اعوجاج، ولا استقرار فى مكان، ولا مماسة لشيء من خلقه، لكنه مستو على عرشه كما أخبر بلا كيف بلا أين، وأن إتيانه ليس بإتيان من مكان إلى مكان، وأن مجيئه ليس بحركة، وأن نزوله ليس بنقلة، وأن نفسه ليس

بجسم، وأن وجهه ليس بصورة، وأن يده ليست بجارحة، وأن عينه ليست بحدقة، وإنما هذه أوصاف جاء بها التوقيف فقلنا بها ونفينا عنها التكييف، فقد قال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ﴿١١﴾﴾، وقال: ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴿٤﴾﴾، وقال ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ سَمِيًّا ﴿٦٥﴾﴾»، انتهى من كتابه الاعتقاد والهداية ص/ ٧٢ .

وعلى هذا الاعتقاد إجماع أهل الإيمان ونقل هذا الإجماع النووي في شرح مسلم ٥/ ٢٤ - طبعة دار الفكر - بيروت عن القاضي عياض المالكي أنه لا خلاف بين المسلمين قاطبة فقيههم ومحدّثهم ومتكلمهم ونظارِهم ومقلِّدهم أن الظواهر الواردة بذكر الله في السماء كقوله تعالى: ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ ﴿١٦﴾﴾ ونحوه ليس على ظاهرها بل متأوَّلَة عند جميعهم.

وعلى هذا كان أئمة الإسلام وبحور العلم كالإمام ابن الجوزي الحنبلي حيث يقول في كتابه المدهش - طبعة دار الجيل ص/ ١٣١ -: «وإنما تضرب الأمثال لمن له أمثال، كيف يقال له كيف، والكيف في حقه محال، أنّى تتخيله الأوهام وكيف تحده العقول». ويقول: «ما عَرَفَه من كيّفه، ولا وحَّدَهُ من

مثَّلَه، ولا عَبدَه من شبَّهه، المشبّهُ أعشى والمعطِّل أعمى».

وفي كتاب الفتاوى الهندية ٢/ ٢٥٩ من طبعة دار إحياء التراث العربي يقول ما نصه: «يكفر بإثبات المكان لله تعالى».

وفي كتاب المنهاج القويم شرح شهاب الدين أحمد ابن حجر الهيتمي على المقدمة الحضرمية ص/ ٢٢٤ يقول: «واعلم أن القَرافي وغيرَه حكوا عن الشافعي ومالك وأحمد وأبي حنيفة رضي الله عنهم القول بكفر القائلين بالجهة والتجسيم وهم حقيقون بذلك».

ومثل ذلك قال الإمام جعفر الصادق رضي الله عنه فيما رواه عنه القشيري في الرسالة: «من زعم أن الله في شيء، أو على شيء، أو من شيء فقد أشرك، إذ لو كان في شيء لكان محصورًا، ولو كان على شيء لكان محمولا، ولو كان من شيء لكان محدثًا» أي مخلوقًا.

وهذا المعتقد الحق الذي نقل الإجماعَ فيه أيضًا إمامُ الحرمين أبو المعالي عبد الملك في كتابه الإرشاد حيث يقول في ص/ ٥٨: «مذهب أهل الحق قاطبة أن الله سبحانه وتعالى يتعالى عن التحيز والتخصص بالجهات».

وقال الإمام الكبير عبد القاهر بن طاهر التميمي البغدادي في الفَرْق بين الفِرَق ص/ **٣٣٣**: «وأجمعوا على أنه لا يحويه مكان ولا يجري عليه زمان».

وقال الإمام شيخ أهل السنة والجماعة بلا منازع الحافظ أبو الحسن الأشعري رضي الله عنه في كتابه النوادر: «من اعتقد أن الله جسمٌ فهو غير عارفٍ بربه وإنه كافر به».

وقال الإمام المتولي الشافعي في كتابه الغنية: «أو أثبت ما هو منفيٌّ عنه بالإجماع كالألوان، أو أثبت له الاتصال والانفصال، كان كافرًا»، نقله النووي في الروضة ١٠/ ٦٤ طبعة بيروت.

وقال شيخ المشايخ الصوفية وَعَلَمُ أهل الحقيقة والطريقة السيد أحمد الرفاعي الكبير قدس الله سره: «غاية المعرفة بالله الإيقان بوجوده تعالى بلا كيف ولا مكان» ذكره في البرهان المؤيد.

وقال الشيخ عبد الغني النابلسي ص/ **١٢٤** من كتاب الفتح الرباني: «من اعتقد أن الله ملأ السمٰوات والأرض أو أنه جسم قاعد فوق العرش فهو كافر وإن زعم أنه مسلم».

وقد اتفق السلف والخلف على أن من اعتقد أن

الله في جهةٍ فهو كافر كما صرح به العراقي، وبه قال أبو حنيفة ومالك والشافعي وأبو الحسن الأشعري والباقلاني كما ذكر ذلك ملا علي القاري في شرح المشكاة ٣/ ٣٠٠ - طبعة دار الفكر - وعلى هذا علماء الإسلام سلفًا وخلفًا وهذه عقيدة المسلمين في بلاد الحجاز وأندونيسيا وماليزيا والهند وبنغلادش والباكستان وتركيا والمغرب العربي، وبلاد الشام ومصر واليمن والعراق والسودان وإفريقيا وداغستان والشيشان وبخارى وجرجان وسمرقند وغيرها، فالمسلمون يعتقدون أن الله موجود بلا مكان ولا جهة ولا كيف، وأما الوهابية فإنهم يعتقدون التشبيه والتجسيم في حق الله تعالى كما سترى بعينك الألفاظ القبيحة المستهجنة التي يستعملونها والتي سوف تدرك بها بعد اطلاعك على كامل هذا البحث تشابه عقيدة وفكر اليهود والوهابية، بل وعلى عين الألفاظ في نسبة القعود والجلوس والحركة والسكون والأعضاء والجوارح والصوت والفم إلى الله والعياذ بالله تعالى.

هذا وقد صرّح أحد أتباعهم المدعو عبد الرحمٰن ابن سعيد دمشقية اللبناني في بعض كتبه التي ألفها

بإيعاز وتمويل من أسياده الوهابية بأنه لا يجوز القول بأن الله لا يتغير وادعى أن قائله مبتدع، والعياذ بالله من سخافة العقل، فكل عاقل يعرف أن التغير دليل الحدوث، بل قال العلماء هو من علامات الحدوث، لذا يقول المسلمون: سبحان الله الذي يغيّر ولا يتغير.

والآن بعد بيان العقيدة المنجية عقيدة أهل السنة والجماعة في حق الله، فقد ءان أوان الشروع في ذكر وسَرْد عقيدة الوهابية وعقيدة اليهود والمقارنة بينهما من كتب كلتا الطائفتين، وذلك ليعلم المطالع موافقة عقيدة الوهابية لعقيدة اليهود.

الفصل الأول
نقاط توافق العقيدة الوهابية والعقيدة اليهودية

هذا العنوان هو حقيقة لا لَبسَ فيها ولا خفاء عند من يعلم حقيقة معتقد الطائفة الوهابية ومعتقد اليهودية.

ولبيانٍ أوضح نذكر عقيدة اليهود في حق الله تعالى وما وصفوه به من نقائص وتشبيه وتجسيم وحلول في المكان وتحيز في جهة وانتقال من مكان إلى ءاخر وغير ذلك من المخالفات للعقيدة الحقة التي نجدها عند الوهابية هي هي، فاقرأ وتمعّن واستعذ بالله من الشيطان الرجيم وأتباعه الذين قال الله تعالى فيهم: ﴿إِنَّمَا يَدْعُواْ حِزْبَهُۥ لِيَكُونُواْ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ۝٦﴾.

من عقائد اليهود والوهابية

ينسب اليهود إلى الله تعالى الجلوس والقعود والاستقرار والثِّقَل والوزن والحجم والعياذ بالله من كفرهم.

- ففي نسخة التوراة المحرفة التي هي أساس دين اليهود فيما يسمونه سفر الملوك الإصحاح» ٢٢ الرقم

«١٩ - ٢٠» يقول اليهود لعنهم الله:

«وقال فاسمع إذًا كلام الرب قد رأيت الرب جالسًا على كرسيه وكل جند السماء وقوف لديه عن يمينه وعن يساره».

- وفيما يسمونه سفر مزامير: الإصحاح «٤٧» الرقم «٨» يقول اليهود لعنهم الله: «الله جلس على كرسي قدسه».

الوهابية ينسبون الجلوس إلى الله والعياذ بالله من هذا الكفر

هذه بعض المواضع من أشهر كتب اليهود فيها التصريح بالكفر بنسبة الجلوس إلى الله تعالى، وإليك طائفة من أقوال الوهابية تعتمد اللفظ عينه.

- في كتاب «مجموع الفتاوى» - المجلد الرابع - ص/ ٣٧٤ لابن تيمية الحرَّاني الذي يعتبره الوهابية أتباع محمد بن عبد الوهاب إمامهم يقول ما نصه: «إن محمدًا رسول الله يجلسه ربه على العرش معه».

- وفي كتاب «مجموع الفتاوى» - المجلد الخامس ص/ ٥٢٧، وكتاب شرح حديث النزول - طبع دار العاصمة ص/ ٤٠٠ يقول ابن تيمية: «فما جاءت به

الآثار عن النبي من لفظ القعود والجلوس في حق الله تعالى كحديث جعفر بن أبي طالب وحديث عمر أولى أن لا يماثل صفات أجسام العباد» اهـ. نعوذ بالله من هذا الكفر ما أجراه في الكذب على الله وعلى رسوله وعلى الصحابة وأئمة المسلمين.

- وفي الصحيفة ذاتها يقول: «إذا جلس تبارك وتعالى على الكرسي سُمِع له أطيط كأطيط الرَّحل الجديد».

وهذا الكتاب المسمى شرح حديث النزول فيه بيان شدة فساد كلام ابن تيمية وبُعدِه عن الحق وهو كتاب مطبوع في الرياض سنة ١٩٩٣ قام بطبعه دار العاصمة، وعلّق عليه محمد الخميس الذي يوافق ابن تيمية في التشبيه والتجسيم.

واعلم أن لفظة الجلوس لم يرد إطلاقها على الله لا في القرءان ولا الحديث إنما هي من بدع ابن تيمية الكفرية وأتباعه الوهابية المشبهة ومن وافقهم.

- وفي كتاب الأسماء والصفات من مجموع الفتاوى الجزء الاول - طبع دار الكتب العلمية تحقيق مصطفى عبد القادر عطا ص/ ٨١ يقول المجسّم ابن تيمية: «قال - أي ابن حامد المجسم -

إذا جاءهم وجلس على كرسيه أشرقت الأرض كلها بأنواره». نعوذ بالله من هذا الكفر الصريح.

- وفي كتاب الدارمي[1] على بشر المريسي - طبع دار الكتب العلمية ص/ ٧٤ بتعليق محمد حامد الفقي انظر إلى وقاحته في الكذب على الله وعلى دينه يقول المؤلف الدارمي: «وإن كرسيه وسع السمٰوات والأرض، وإنه ليقعد عليه فما يفضل منه إلا قدر أربع أصابع، وإن له أطيطًا كأطيط الرحل الجديد إذا ركبه من يثقله»، وينسب هذا الكفر إلى النبي والعياذ بالله وهذا الكتاب يعتمده الوهابية.

- وفي الكتاب عينه ص/ ٧١ يفتري الدارمي على رسول الله أنه قال: «ءاتي باب الجنة فيفتح لي فأرى ربي وهو على كرسيه تارة يكون بذاته على العرش وتارة يكون بذاته على الكرسي». ما هذا الكفر العجيب؟

- وفي ص/ ٧٣ يقول الدارمي: «قال رسول الله: هبط الرب عن عرشه إلى كرسيه»، ويقول: «قالت

---

(١) هو عثمان بن سعيد الدارمي وهذا المشبّه توفي سنة ٢٨٢هـ، وهو غير الإمام الحافظ السني أبي محمد عبد الله بن بهرام الدارمي رحمه الله صاحب كتاب السنن الذي توفي سنة ٢٥٥هـ، فليتنبه لهذا.

امرأة: يوم يجلس الملك على الكرسي». ما أوقحه في نسبة الكفر إلى النبي ﷺ.

وهذا الكتاب تشمئزُّ منه نفوس الذين ءامنوا من بشاعة الكفر الذي فيه. وما تمسكهم بهذا الكتاب مع ما فيه من الكفر والضلال إلا تعصب لزعيمهم ابن تيمية الذي مدح هذا الكتاب وحث على مطالعته ويدّعي كذبًا أنه يشتمل على عقيدة الصحابة والسلف.

وقد نقل هذا المدح عن ابن تيمية تلميذه ابن قيم الجوزية المولع باتباع مفاسده في كتابه «اجتماع الجيوش».

وفي ص/ ٨٥ من الكتاب المذكور سابقًا يقول الدارمي والعياذ بالله من هذا الكفر: «وقد بلغنا أنهم حين حملوا العرش وفوقه الجبار في عزته وبهائه ضعفوا عن حمله واستكانوا وجثوا على ركبهم حتى لقنوا لا حول ولا قوة إلا بالله فاستقلُّوا به بقدرة الله وإرادته، ولولا ذلك ما استقل به العرش ولا الحملة ولا السمٰوات ولا الأرض ولا من فيهن، ولو قد شاء - يعني الله - لاستقر على ظهر بعوضة فاستقلت به بقدرته ولطف ربوبيته فكيف على عرش عظيم».

انظروا إلى دين الوهابية أتباع ابن تيمية وابن القيم الجوزية ومحمد بن عبد الوهاب وابن باز وابن عثيمين ما أسخف دينهم الذي هو التشبيه والتجسيم يقولون إن البعوضة تحمل الله وتطير به فيا لسخافة عقول هؤلاء الذين تصوروا خالقهم أصغر من بعوضة أو أكبر من العرش حجمًا فأتعس بهم وأسفِه وأبئِس.

- وفي كتاب «شرح القصيدة النونية» لابن قيم الجوزية تأليف محمد خليل هراس المجسم المجاهر بكفره ص/ ٢٥٦ يقول: «قال مجاهد: كاذبًا عليه إن الله يُجلس رسوله معه على العرش».

- في كتاب «طبقات الحنابلة» - الجزء الأول من طبعة دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى ١٩٩٧ لمؤلفه أبي يعلى المجسّم الذي يستشهد الوهابية بكلامه يقول ص/ ٣٢: «والله عز وجل على العرش والكرسي موضع قدميه».

- وفي كتاب «معارج القبول» تأليف حافظ حكمي عَلّق عليه صلاح عويضة وأحمد القادري - الطبعة الأولى طبعة دار الكتب العلمية الجزء الاول ص/ ٢٣٥ - يقول: «قال النبي: إن الله ينزل إلى السماء الدنيا وله في كل سماء كرسي، فإذا نزل إلى السماء

الدنيا جلس على كرسيه ثم مد ساعديه، فإذا كان عند الصبح ارتفع فجلس على كرسيه». يكذبوزن على الله وعلى رسوله ولا يستحون هذا دأب الوهابية.

- وفي ص/٢٣٦ يقول والعياذ بالله: «قال النبي: ثم ينظر - يعني الله - في الساعة الثانية في جنة عدن وهي مسكنه الذي يسكن».

- وفي ص/ ٢٥٠ - ٢٥١ يقول المؤلف والعياذ بالله: «قال النبي: وينزل الله في ظلل من الغمام من العرش إلى الكرسي». انظروا كيف ينسبون الكفر إلى النبي.

- وفي ص/ ٢٥٧ يقول هذا المجسّم: «فإذا كان يوم الجمعة نزل ربنا عز وجل على كرسيه أعلى ذلك الوادي».

- وفي صحيفة / ٢٦٧ ينسب للنبي ﷺ أنه قال: «فآتي ربي وهو على كرسيه أو على سريره».

- وفي ص/ ١٢٧ يقول هذا المشبّه: «قالت امرأة: يوم يجلس الملك على الكرسي فيؤخذ للمظلوم من الظالم».

- وفي كتاب بدائع الفوائد على زعم مؤلفه طبعة دار الكتاب العربي ٤/ ٤٠ لابن قيم الجوزية تلميذ ابن تيمية يقول:

«ولا تـنـكـروا أنـه قـاعـد

ولا تـنـكـروا أنـه يـقـعـده»

وقد كذب على الدارقطني في نسبة هذا البيت له.

- وفي الكتاب المسمى «فتح المجيد شرح كتاب التوحيد» تأليف عبد الرحمٰن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب طبعة دار الندوة الجديدة بيروت ص/ ٣٥٦ يقول حفيد محمد بن عبد الوهاب موافقًا لعقيدة اليهود: «قال الذهبي: حدث وكيع عن إسرائيل بحديث: إذا جلس الرب على الكرسي». ما هذا الكفر؟

وقد قام كبير دعاتهم وهو ابن باز بالأمس بمراجعة هذا الكتاب والموافقة على طبعه مع مراجعة الحواشي التي كتبها محمد حامد الفقي واستحسن ما فيه وأثنى عليه بعبارات كثيرة.

خاتمة هذا الفصل

وفيما ذكرنا - وهو قليل من كثير - يتبين لك أيها القارئ الاتحاد والاتفاق بين عقيدة اليهود والوهابيين في نسبة الجلوس إلى الله. تنزه الله عن ذلك.

وانظر بعين المطالع المنصف إلى استعمال الوهابية من رأسهم ابن تيمية إلى أتباعهم من أهل هذا العصر للعبارات الكفرية عينها التي وردت في كتب اليهود فيتبين لك صحة ما قيل من أن الوهابية طائفة مشابهة لليهود في المعتقد، وهم مهما حاولوا أن ينفوا عن زعمائهم وصمة التشبيه فقد أُشربوا في قلوبهم التجسيم كما أُشربَ اليهود حب العجل فانطبع ذلك في قلوبهم.

وإن المغرورين والمولعين بحب ابن تيمية والمدافعين عنه جهلًا وهوًى وعصبية والقائمين على نشر كتبه وأباطيله إذا ذكر لهم هذا الأمر عن ابن تيمية أي نسبته الجلوس إلى الله تراهم يتمسكون في الدفاع عنه، ويعمدون أحيانًا إلى نفي ذلك عنه. ونحن لم نكتف بما نقله العلماء الثقات في مؤلفاتهم

عنه كما ذكر أبو حيان الأندلسي في تفسيره «النهر الماد»، والحافظ السبكي، والفقيه تقي الدين الحصني الشافعي، والقاضي بدر الدين بن جماعة، والحافظ العلائي، وصلاح الدين الصفدي، وغيرهم كثير، ولكننا وجدنا في كتب ابن تيمية مما خطه بقلمه الدليل على معتقده، وطبعه ونشره أتباعه وأحبابه فكان دليلًا على كفرهم وفساد عقيدتهم المشابهة لعقيدة اليهود في هذا، وفيما سيأتي في الفصل التالي وما بعده مزيد بيان لذلك.

الفصل الثاني
في نسبتهم الشكل والصورة إلى الله
والعياذ بالله من هذا الكفر البغيض

ليُعلم أن الوهابية لم يشابهوا اليهود فقط في نسبة الجلوس إلى الله وإنما شابهوهم أيضًا في وصفه زورًا وبهتانًا بالجسم والصورة والشكل وما يتبع ذلك، وهذا دلالة واضحة على ما أسلفناه من أنهم طائفة تشابه معتقدها معتقد اليهود.

فإنك تجد في نسخة التوراة المحرفة فيما يسمونه سفر التكوين الإصحاح الأول الرقم «٢٦ - ٢٨» أن اليهود يقولون: «وقال الله نعمل الإنسان على صورتنا على كشبهنا... فخلق الله الإنسان على صورته على صورة الله خلقه ذكرًا وأنثى خلقهم».

- وفيما يسمونه سفر تثنية الإصحاح «٤» الرقم «١٥ - ١٦» يقول اليهود: «فإنكم إن لم تروا صورة ما في يوم كلَّمكم الرب في حوريب من وسط النار لئلا تفسدوا وتعملوا لأنفسكم تمثالا منحوتًا صورة مثال ما شبه ذكر أو أنثى».

وكما تجرأ اليهود على وصف الله بالصورة والشكل فإن المرجع الأكبر للوهابية ابن تيمية تجرأ أيضًا على هذه الكفرية.

- وفي الكتاب المسمى كتاب «التوحيد» لابن خزيمة طبع دار الدعوة اليهودية الوهابية المسماة السلفية تعليق محمد خليل هراس ص/ ١٥٦ يقول: «ثم يتبدّى الله لنا في صورة غير صورته التي رأيناه فيها أول مرة، وقد عاد لنا في صورته التي رأيناه فيها أول مرة فيقول أنا ربكم».

- وفي ص/ ٣٩ يقول محمد خليل هراس المعلّق على الكتاب المسمى «التوحيد» لابن خزيمة: «فالصورة لا تضاف إلى الله كإضافة خلقه إليه لأنها وصف قائم به».

- وفي كتاب العقيدة الوهابية المسمّى «عقيدة أهل الإيمان في خلق ءادم على صورة الرحمٰن» تأليف حمود بن عبد الله التويجري الوقع في الكفر، وفيه تقريظ كبير لابن باز، طبعة دار اللواء الرياض - الطبعة الثانية يقول المؤلف ص/ ١٦: «قال ابن قتيبة: قرأت في التوراة: إن الله لما خلق السماء والأرض قال: نخلق بشرًا بصورتنا».

- وفي ص/ ١٧ يقول: كاذبًا عليهما «وفي حديث ابن عباس: إن موسى ضرب الحجر لبني اسرائيل فتفجَّر وقال: اشربوا يا حمير فأوحى الله إليه: عمدت إلى خلقٍ من خلقي خلقتهم على صورتي فشبهتهم بالحمير، فما برح حتى عوتب».

والعياذ بالله من الكذب على الله وعلى أنبيائه.

- وفي ص/ ٢٧ يقول المؤلف: «قال رسول الله: فإن صورة وجه الإنسان على صورة وجه الرحمٰن».

- وفي ص/ ٤٠ يقول المؤلف: «إن الله خلق الإنسان على صورة وجهه الذي هو صفة من صفات ذاته». وحاشا لرسول الله أن يشبّه الله بخلقه.

- ومما يدل على أن الوهابية يعتقدون هذا الكفر البشع وإن أخفوه عن كثير من العوام، ومنهم من خلع ثوب الحياء ورمى إزار الخجل عن نفسه حتى بدت سوأته وظهر عَوَرُهُ وبان كفره واتضح شرُّه أنهم طبعوا كتابًا سموه: «للذي يسأل أين الله» - طبعة دار البشائر - بيروت تحت عنوان: ما هو شكل الله يقولون ص/ ١٠٠: «لا نعرف لله شكلًا وهو أمرٌ خارج عن نطاق البحث الفعلي».

فانظر أيها المطالع الفطن إلى الوهابية كيف أنهم

لم يتورعوا عن أبشع الكفريات وأعظم الفريات، فماذا أبقوا بعد هذا التشبيه الصريح؟!!.

ولنتابع ذكر مفاسِد معتقدهم وءارائهم لتعرف مدى بعدهم عن الحق مع الفصل الثالث.

الفصل الثالث
نسبتهم الوجه الجارحة إلى الله والعياذ بالله

ومن أبشع مشابهة الوهابية لليهود قولهم بالوجه الجارحة في حقه تعالى ولا عجب فهم مولعون بالتشبّه بهم حتى في المعتقد، وإليك بيان ذلك:

- ففي نسخة التوراة المحرفة فيما يسمونه سفر مزامير الإصحاح «٣١» الرقم «١٦» يقول اليهود عن الله: «أضئ بوجهك على عبدك».

- وفيما يسمونه سفر مزامير الإصحاح «٤٤» الرقم «٣» يقول اليهود: «لكن يمينك وذراعك ونور وجهك».

- وفيما يسمونه سفر التكوين الإصحاح «٣٣» الرقم «١٠» يقول اليهود: «لأني رأيت وجهك كما يُرى وجه الله».

- وفيما يسمونه سفر التكوين الإصحاح «٣٢» الرقم «٣٠» يقول اليهود: «فدعا يعقوب اسم المكان فنيئيل قائلًا لأني نظرت الله وجهًا لوجه».

- وفيما يسمونه سفر تثنية الإصحاح «٥» الرقم

«٤» يقول اليهود: «وجهًا لوجه تكلم الرب معنا فى الجبل من وسط النار».

وعلى هذا مشايخ الوهابية وأسلافهم المشبّهة المجسّمة كابن تيمية ومحمد بن عبد الوهاب وابن باز والعثيمين، وإليك نص عباراتهم:

- ففي كتاب رد الدارمي على بشر المريسي السابق ذكره ص/ ١٥٩ يقول المؤلف: «كل شيء هالك إلا وجه نفسه الذي هو أحسن الوجوه وأجمل الوجوه وأنور الوجوه وإن الوجه منه غير اليدين، واليدين منه غير الوجه».

- وفي ص/ ١٦١ يقول: «فصعد - أي جبريل - بهن - أي بكلمات الذِّكر - حتى يُحَيِّ بهن وجه الرحمٰن».

- وفي ص/ ١٦٧ يقول الدارمي: «نور السمٰوات والأرض من نور وجهه».

- وفي ص/ ١٩٠ يقول الدارمي: «والنور لا يخلو من أن يكون له إضاءة واستنارة ومنظر ورواء، وإنه يدرك يومئذ بحاسة النظر إذا كشف عنه الحجاب كما يدرك الشمس والقمر في الدنيا».

- وفي الكتاب المسمى «قرة عيون الموحدين»

تأليف عبد الرحمٰن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب تعليق بشير محمد عيون - طبع مكتبة المؤيد الطائف - سنة ١٩٩٠ - يقول المؤلف ص/ ١٨٧ :

«روى ابن جرير عن وهب بن منبه كاذبًا عليهما : فيأتون إلى الرحمٰن الرحيم فيسفر لهم عن وجهه الكريم حتى ينظروا إليه ثم يقولون فأذن لنا بالسجود قدامك».

فإذا كان هذا كلام زعيم من زعماء الوهابية وحفيد من ينتسبون إليه ويسمونه زورًا وبهتانًا مجدد القرن الثاني عشر، ويتنافسون في شرح كتبه وطبعها وتوزيعها مجانًا لزيادة الضلال والإفساد في الأرض، فماذا نقول عن التائهين من الوهابيين من أهل هذا العصر وشذاذ هذا الزمان فما أبقوا في الكفر من بقية؟؟!

الفصل الرابع
نسبتهم الصوت إلى الله والعياذ بالله

يدين اليهود بالتجسيم ويقرّون بالتشبيه، ويدّعون الهدى ويتبعون الردى، ويخوضون في الغي والعمى، وأُشربوا في قلوبهم حب الهوى، وقد تبعهم في ذلك جماعة ابن تيمية الوهابية الذين ينسبون كاليهود الصوت إلى الله سبحانه وتعالى.

- ففي نسخة التوراة المحرفة فيما يسمونه سفر التثنية الإصحاح «٥» الرقم «٢٦» يقول اليهود: «من جميع البشر الذي سمع صوت الله».

- وفيما يسمونه سفر التثنية الإصحاح «٥» الرقم «٢٤» يقول اليهود: «إن عدنا نسمع صوت الرب إلـٰهنَا».

- وفيما يسمونه سفر التثنية الإصحاح «٤» الرقم «١٢» يقول اليهود: «فكلّمكم الرب من وسط النار وأنتم سامعون صوت كلام ولكن لم تروا صورة بل صوتًا».

- وفيما يسمونه سفر التكوين الإصحاح «٣» الرقم

«٨ - ١٠» يقول اليهود: «وسمعا صوت الإلٰه ماشيًا في الجنة فقال سمعت صوتك في الجنة».

- وفيما يسمونه سفر خروج الإصحاح «١٩» الرقم «١٩» يقول اليهود: «وموسى يتكلم والله يجيبه بصوت».

- وفيما يسمونه سفر أيوب الإصحاح «٣٧» الرقم «٢ - ٦» يقول اليهود: «الله يرعد بصوته عجبًا».

- وفيما يسمونه سفر خروج الإصحاح «١٩» الرقم «٣ - ٦» يقول اليهود: «فناداه الرب من الجبل... فالآن إن سمعتم لصوتي وحفظتم عهدي».

- وفيما يسمونه سفر تثنية الإصحاح «٤» الرقم «٣٥ - ٣٦» يقول اليهود: «لتعلم أن الرب هو الإلٰه ليس ءاخر سواه من السماء أسمعك صوته».

وبعد أن استعرضنا كلام اليهود لعنهم الله نذكر كلام الوهابية الذي فيه نسبة الصوت إلى الله:

- ففي كتاب «مجموع الفتاوى» - المجلد الخامس ص/٥٥٦ يقول ابن تيمية والعياذ بالله: «وجمهور المسلمين يقولون إن القرءان العربي كلام الله، وقد تكلم به بحرف وصوت». يكفر وينسب كفره للمسلمين زورًا وبهتانًا.

- وفي كتاب «شرح حديث النزول» - طبعة دار العاصمة - الرياض - علّق عليه محمد الخميس ص/ ٢٢٠ يقول ابن تيمية مفتريًا على سيدنا موسى: «إن موسى لما نودي من الشجرة ﴿فَٱخۡلَعۡ نَعۡلَيۡكَ ١٢﴾ [سورة طه] أسرع الإجابة وتابع التلبية وما كان ذلك منه إلا استئناسًا منه بالصوت وسكونًا إليه وقال: إني أسمع صوتك وأحسّ حسّك».

- وفي حاشية الكتاب المسمى «كتاب التوحيد» لابن خزيمة طبع دار الدعوة السلفية ص/ ١٣٧ يقول محمد خليل هراس المعلق على هذا الكتاب إن معنى ﴿مِن وَرَآءِ حِجَابٍۚ ٥٣﴾ [سورة الأحزاب]: «يعني تكليما بلا واسطة لكن من وراء حجاب فيسمع كلامه ولا يرى شخصه».

- وفي ص/ ١٣٨ يقول المعلق أيضًا: «وإن كلامه حروف وأصوات يسمعها من يشاء من خلقه».

- وفي ص/ ١٤٦ يقول المعلق أيضًا: «يسمعون صوته عز وجل بالوحي قويًا له رنين وصلصلة ولكنهم لا يميزونه، فإذا سمعوه صعقوا من عظمة الصوت وشدته».

- وفي كتاب «الأسماء والصفات» لابن تيمية الجزء الأول دراسة وتعليق مصطفى عبد القادر عطا

طبع دار الكتب العلمية بيروت ١٩٨٨ يقول ابن تيمية في معرض ردّه على الجهمية ص/ ٧٣: «وحديث الزهري قال: فلما رجع موسى إلى قومه الذي اعتاد الكذب على الله يستسهل الكذب على الأنبياء والعلماء قالوا له صف لنا كلام ربك، قال: سمعتم أصوات الصواعق التي تقبل في أحلى حلاوة سمعتموها؟ فكأنه مثله».

- وفي كتاب «شرح نونية ابن القيم» لمحمّد خليل هراس ص/ ٥٤٥ يقول المؤلف: «ولكنه - أي القرءان - قول الله الذي تكلم به بحروفه وألفاظه بصوت نفسه».

- وفي ص/ ٧٧٨ من المرجع السابق يقول: «بل قد ورد أنه سبحانه يقرأ القرءان لأهل الجنة بصوت نفسه يسمعهم لذيذ خطابه».

- وفي الكتاب المسمى «فتاوى العقيدة» لمحمد بن صالح العثيمين، طبع ما يسمّى مكتبة السنة الطبعة الأولى ١٩٩٢ بمصر يقول ص/ ٧٢: «في هذا إثبات القول لله وأنه بحرف وصوت، لأن أصل القول لا بد أن يكون بصوت فإذا أطلق القول فلا بد أن يكون بصوت».

- وفي كتاب «معارج القبول» تأليف حافظ حكمي

الجزء الثاني – طبعة دار الكتب العلمية – بيروت ص/ ١٩١ يقول: «فيضع الله كرسيه حيث يشاء من أرضه ثم يهتف بصوته» وينسب هذا للنبي والعياذ بالله.

بعد ذكر هذه الجمل من كفريات اليهود والوهابية يتبين لك أيها القارئ أن فكر هؤلاء الوهابيين جماعة نجد ومَنْ وافقهم على عقيدتهم هو مشابه لفكر اليهود، وأن ما عجز اليهود عن نشره بين المسلمين مباشرة من عقائد كفرية تقوم الوهابية بنشره خدمة للصهيونية تحت أسماء إسلامية.

ومهما حاولوا أن يبرئوا ساحة زعيمهم ابن تيمية عن هذا الضلال المبين فها هي كتبهم ومؤلفاتهم طافحة بما سطرته أيديهم الأثيمة من كلام الدارمي إلى ابن تيمية وابن القيم إلى محمد بن عبد الوهاب وحفيده عبد الرحمٰن إلى العثيمين إلى محمد هرّاس وحافظ حكمي وأبي بكر الجزائري وعبد الرحمٰن دمشقية وعبد الله السبت وعبد الهادي بن حسن وهبي وغيرهم من المشبهة المجسمة ممن يروّجون وينتصرون لعقيدتهم المشابهة لعقيدة اليهود ويدافعون عنها كما ثبت لك أيها القارئ.

فائدة هامة: اعلم أن الحافظ البيهقي قال: «لم يصح من أحاديث الصوت شيء»، وألّف الحافظ المقدسي جزءًا في إبطال أحاديث الصوت تتبعها حديثًا حديثًا وبيّن وجه ضعفها.

الفصل الخامس
نسبتهم الفم واللسان إلى الله والعياذ بالله

- في نسخة التوراة المحرفة فيما يسمونه سفر أيوب الإصحاح «٣٧» الرقم «٢ - ٦» يقول اليهود لعنهم الله تعالى: «اسمعوا سماعًا رعد صوته والرمذمة الخارجة من فيه تحت كل السمٰوات»، وقولهم: «من فيه» أي فمه - على زعمهم -. وعلى هذا المنوال نسج الوهابية من زعيمهم ابن تيمية وأسلافهم المشبهة إلى المعاصرين لنا في هذه الأيام.

- ففي كتاب «الأسماء والصفات» لابن تيمية الجزء الأول ص/ ٧٣ يقول ابن تيمية في معرض رده على الجهمية: «وحديث الزهري قال: لما سمع موسى كلام ربه قال: يا رب هذا الذي سمعته هو كلامك؟ قال: نعم يا موسى هو كلامي وإنما كلمتك بقوة عشرة آلاف لسان». كذبه على الله وعلى الأنبياء والعلماء لا يخفى على أقل مسلم.

- وفي كتاب رد الدارمي على بشر المريسي السابق ذكره وهو مخبأة لكفرهم يقول الدارمي ص/

عن الله تعالى: «إن الكلام لا يقوم بنفسه شيئًا يرى ويحس إلا بلسان متكلم به».

- وفي كتاب «الرد على الجهمية» لأبي سعيد الدارمي السابق ذكره ص/ ٨١ من مطبوعة السويد سنة ١٩٦٠ يقول الدارمي: «قال كعب الأحبار: لما كلم الله موسى بالألسنة كلها قَبْلَ لسانه طفق موسى يقول: أي رب ما أفقه هذا حتى كلّمه ءاخر الألسنة بلسانه بمثل صوته يعني بمثل لسان موسى وبمثل صوت موسى».

ثم يقول بعد هذا الكلام القبيح: «فهذه الأحاديث قد رُويت وأكثر منها ما يشبهها كلها موافقة لكتاب الله في الإيمان بكلام الله». والعياذ بالله من هذا الضلال المبين والكفر العظيم.

- وفي كتاب طبقات الحنابلة لأبي يعلى المجسّم الجزء الأول طبعة دار الكتب العلمية ص/ ٣٢ - ٣٣ يقول: «وكلَّمَ الله موسى تكليمًا من فيه - يعني فمه - وناوله التوراة من يده إلى يده».

- وفي الكتاب المسمى «السنة» المنسوب للإمام أحمد كذبًا وزورًا الذي طبعه الوهابية ص/ ٧٧ يقول المؤلف: «وكلم الله موسى تكليمًا من فيه».

- وفي كتاب رد الدارمي على المريسي ص/ ١٢٣

يقول المؤلف: «وهو يعلم الألسنة كلها ويتكلم بما شاء منها، إن شاء تكلم بالعربية وإن شاء بالعبرية وإن شاء بالسريانية». الوهابية تتفنن بأنواع التشبيه والتجسيم والكفر.

ومما يدل على فساد معتقد الوهابية كلام أحد زعمائهم البارزين عندهم وهو العثيمين، فقد قال ما نصه: «المتكلم باللغة يتكلم بلسان أمّا الرب عز وجل فلا يجوز أن نثبت له اللسان ولا أن ننفيه عنه لأنه لا علم لنا بذلك» انتهى بحروفه (اللقاء الشهري، رقم ٣، ص/٤٧ طبع دار الوطن - الرياض). وهذا دليل على تخبطهم في أمور العقيدة وكأنهم لم يفهموا قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ (١١)﴾ [سورة الشورى].

واعلم أن نسبة الفم واللسان واللغة والحرف إلى الله تعالى هي كفر من بدع المجسمة والوهابية المشبّهة.

الفصل السادس

نسبتهم التغير والحدوث إلى الله وإلى صفاته والحركة والسكون والارتفاع والنزول الحسيّ والكلام المخلوق والسكوت والعياذ بالله

- ففي نسخة التوراة المحرفة فيما يسمونه سفر التكوين الإصحاح «١١» الرقم «٥» يقول اليهود: «فنزل الرب لينظر المدينة والبرج اللذين كان بنو ءادم يبنوهما».

- وفيما يسمونه سفر التكوين الإصحاح «٤٦» الرقم «٣ - ٤» يقول اليهود: «فقال أنا الله إلـٰه أبيك... أنا أنزَل معك إلى مصر».

- وفيما يسمونه سفر خروج الإصحاح «١٩» الرقم «١١» يقول اليهود: «لأنه في اليوم الثالث ينزل الرب أمام عيون جميع الشعب على جبل سيناء».

- وفيما يسمونه سفر خروج الإصحاح «١٩» الرقم «٢١» يقول اليهود: «ونزل الرب على جبل سيناء إلى رأس الجبل».

- وفيما يسمونه سفر خروج الإصحاح «٢٠» الرقم «١٠» يقول اليهود: «واستراح في اليوم السابع».

- وفيما يسمونه سفر زكريا الإصحاح «٨» الرقم «٢٠ - ٢٣» يقول اليهود عن الله: «أنا أيضًا أذهب».

- وفيما يسمونه سفر خروج الإصحاح «١٩» الرقم «٩» يقول اليهود: «قال الرب لموسى ها أنا آتٍ إليك في ظلام السحاب».

- وفيما يسمونه سفر الخروج الإصحاح «١٣» الرقم «٢١» يقول اليهود: «وكان الرب يسير أمامهم نهارًا».

وهنا تشابه اعتقاد اليهود واعتقاد الوهابية وإليك بيان ذلك بما لا يقبل الشك:

- وفي كتاب «جهالات خطيرة في قضايا اعتقادية كثيرة» طبع ما يسمّى دار الصحابة ص/١٨ يقول مؤلفه وهو عاصم بن عبد الله القريوتي في تفسير الاستواء على العرش ما نصه: «صعد أو علا: ارتفع أو استقر ولا يجوز المصير إلى غيره».

- وفي كتاب رد الدارمي ص/١١٧ يقول الدارمي: «قال أصحاب النبي: والقرءان كلام الله منه خرج وإليه يعود». الوهابية أُشربت حب الكفريات في قلوبهم.

- وفي كتاب الأسماء والصفات لابن تيمية ص/ ٩١ يقول ابن تيمية: «فثبت بالسنة والإجماع أن الله يوصف بالسكوت لكن السكوت تارة يكون عن التكلم وتارة عن إظهار الكلام وإعلامه». ما أكذبه وما أكفره ينسب كفره لأمة محمدٍ.

ويقول محمد زينو هذا السوري الحلبي الذي خلع عقيدة المسلمين وخرج عنها وباع نفسه من مال الوهابية في كتابه المسمى مجموعة رسائل التوجيهات الإسلامية لإصلاح الفرد والمجتمع طبع دار الصميعي الرياض ص/ ٢١: «إن الله فوق العرش بذاته منفصل من خلقه».

- وفي كتاب «معارج القبول» تأليف حافظ حكمي السابق الذكر ص/ ٢٣٥ من الجزء الاول يقول المؤلف: «إن الله ينزل إلى السماء الدنيا وله في كل سماء كرسي، فإذا نزل إلى السماء الدنيا جلس على كرسيه ثم مدَّ ساعديه، فإذا كان عند الصبح ارتفع فجلس على كرسيه» ثم يقول: «يعلو ربنا إلى السماء إلى كرسيه». يتفنون في الكذب على الله وعلى أنبياءه.

- وفي ص/ ٢٣٦ يقول: «قال النبي: إن الله يفتح أبواب السماء ثم يهبط إلى السماء الدنيا ثم يبسط يده». يتفننون في الكذب على الله وعلى أنبياءه.

- وفي ص/ ٢٣٨ يقول حافظ حكمي: «قال رسول الله: إذا كانت ليلة النصف من شعبان هبط الله تعالى إلى سماء الدنيا». وينسب هذا الكفر إلى النبي.

- وفي ص/ ٢٤٣ يقول: «قال رسول الله: يهبط الرب من السماء السابعة إلى المقام الذي هو قائمه».

- وفي ص/ ٢٥٠ - ٢٥١ يقول المؤلف: «قال رسول الله: وينزل الله في ظلل من الغمام من العرش إلى الكرسي».

- وفي ص/ ٢٥٧ يقول المؤلف: «فإذا كان يوم الجمعة نزل ربنا على كرسيه أعلى ذلك الوادي».

- وفي كتاب رد الدارمي المذكور ص/ ٧٣ يقول المؤلف: «قال رسول الله: هبط الرب عن عرشه إلى كرسيه». نعوذ بالله من هذا الكفر.

- وفي كتاب «شرح قصيدة النونية» لمحمد خليل هراس السابق الذكر ص/ ٧٧٤ يقول المؤلف: «فرفعوا رؤوسهم فإذا الجبار قد أشرف عليهم من فوقهم». ما هذا الكفر.

- وفي الكتاب المسمَّى السُّنَّة طبع ونشر وتوزيع رئاسات البحوث والإفتاء والدعوة الوهابية ص/ ٧٦

يقول المؤلف: «إن الله يقظان لا يسهو يتحرك ويتكلم». ما أبشع كفرهم.

- كتاب رد الدارمي على بشر المريسي ص/ ٥٤ يقول المؤلف: «معنى «لا يزول» لا يفنى ولا يبيد، لا أنه لا يتحرك ولا يزول من مكان إلى مكان».

- ويقول ص/ ٥٤: «فإن أمارة ما بين الحي والميت التحرك وما لا يتحرك فهو ميت لا يوصف بحياة كما وصف الله الأصنام الميتة».

- وفي ص/ ٥٥ يقول: «فالله الحي القيوم الباسط يتحرك إذا شاء».

- ويقول الدارمي ص/ ٥٥: «إن الله إذا نزل أو تحرك».

- وفي مجموع الفتاوى لابن تيمية ٦/ ١٦٠ يقول عن الله والعياذ بالله: «وإن كان الكمال هو أن يتكلم إذا شاء ويسكت إذا شاء».

- وفي كتاب رد الدارمي المذكور سابقًا ص/ ٧٥ يقول: «ولو قد قرأت القرءان وعقلت عن الله معناه لعلمت يقينًا أنه يدرك بحاسّة بينة في الدنيا والآخرة فقد أدرك موسى منه الصوت في الدنيا والكلام هو أعظم الحواس».

ويقول ص/ ٧٥: «لا يخلو أن يدرك بكل الحواس أو ببعضها».

- وفي ص/ ٧٦ يقول الدارمي: «وأن لا شيء: لا يدرك بشيء من الحواس في الدنيا ولا في الآخرة، فجعلتموه لا شيء».

- وفي ص/ ١٢١ يقول المؤلف: «لا نسلّم أن مطلق المفعولات مخلوقة وقد أجمعنا واتفقنا على أن الحركة والنزول والمشي والهرولة والغضب والحب والمقت كلها أفعال في الذات للذات وهي قديمة».

- وفي ص/ ٢٠٠ يقول: «لأن الله يحب ويبغض ويرضى ويسخط حالا بعد حال في نفسه».

وهذه النقولات صريحة في بيان أن فظاعة الكفر التي عند اليهود انتقلت للوهابية فلم يبق إلا أن يصرحوا بأن معبودهم على صورة الإنسان بعدما وصفوا الله بالجسم والصورة والكيف والحركة والسكون والتكلم بالحرف والصوت والسكوت واليدين الجارحة والفم والرجل الجارحة، حتى لم يتركوا من صفات البشر إلا اللحية والفرج.

الفصل السابع
نسبتهم اليد والساعد والكف والأصابع واليمين والشمال إلى الله على زعمهم جوارح حقيقية
والعياذ بالله

- فيما يسمونه سفر الخروج الإصحاح «١٥» الرقم «١٦» يقول اليهود لعنهم الله: «بعظمة ذراعك يصمتون كالحجر».

- وفيما يسمونه سفر إشعياء الإصحاح «٢٥» الرقم «١٠» يقول اليهود: «لأن يد الرب تستقر على هذا الجبل».

- وفيما يسمونه سفر التكوين الإصحاح «٢» الرقم «٨» يقول اليهود: «غرس الرب الإلٰه جنة في عدن شرقًا».

- وفيما يسمونه سفر الخروج الإصحاح «١٥» الرقم «٦ و١٢» يقول اليهود: «يمينك يا رب معتزة بالقدرة، يمينك يا رب تحطم العدو... تمد يمينك فتبتلعهم الأرض».

- وفيما يسمونه سفر أيوب الإصحاح «٣٦» الرقم «٣٢» يقول اليهود عن الله تعالى: «يغطي كفّيْه بالنور ويأمره على العدو».

- وفيما يسمونه سفر مزامير الإصحاح «٤٤» الرقم «٢ - ٣» يقول اليهود: «أنت بيدك استأصلت الأمم وغرستهم لكن يمينك وذراعك».

- وفيما يسمونه سفر حزقيال الإصحاح «٣٧» الرقم «١» يقول اليهود: «كانت عليَّ يدُ الرب».

هذه بعض المواضع من أشهر كتب اليهود وهو التوراة المحرفة التي فيها التصريح بنسبة اليد الجارحة والذراع والساعد إلى الله عز وجل المنزَّه عما يفتريه هؤلاء الكافرون.

وإليك الآن ما يذهلك أيها المسلم فإن الوهابية تدّعي الإسلام ومع ذلك تقول في معتقدها ما يقوله اليهود فنعوذ بالله من الجرأة على الله:

- ففي كتاب رد الدارمي على بشر المريسي السابق ذكره ص/٢٦ يقول الدارمي المجسم: «فأكد الله لآدم الفضيلة التي كرّمه وشرّفه بها وءاثره على جميع عباده إذ كل عباده خلقهم بغير مسيس بيد وخلق ءادم بمسيس». انظروا إلى كفر الوهابية.

- ص/ ٣٠ يقول هذا المشبه: «فلما قال خلقت ءادم بيديَّ علمنا أن ذلك تأكيد ليديه وأنه خلقه بهما».

- ص/ ٣٥ يقول هذا المجسّم: «عن ميسرة قال: إن الله لم يمسّ شيئًا من خلقه غير ثلاث: خلق ءادم بيده، وكتب التوراة بيده، وغرس جنة عدن بيده».

- ص/ ٣٦ يقول المؤلف والعياذ بالله: «قال أبو بكر الصديق: خلق الله الخلق فكانوا في قبضته فقال لمن في يمينه ادخلوا الجنة بسلام، وقال لمن في الأخرى ادخلوا النار لا أبالي».

- ص/ ٣٧ يقول هذا المشبّه أن رسول الله قال: «ثم يحثي لي بكفه ثلاث حيثات». ثم يقول المشبّه أن رسول الله قال: «فمن فاوض الحجر الأسود فإنما يفاوض كف الرحمٰن».

- ص/ ٤٠ يقول المؤلف: «وقد قلنا يكفينا في مسِّ الله ءادم بيده».

- ص/ ٤٤ يقول: «يعني أن الله له يد يبطش بها وله أعين يبصر بها».

- وفي ص/ ١٥٤ يقول الدارمي المشبه عن الله: «يديه اللتين خلق بهما ءادم» ويقول: «وان يمين الله معه على العرش». انظروا إلى تصريح الوهابية لكفرهم.

- وفي ص/ ١٥٥ يقول: «كلتا يدي الرحمٰن يمين إجلالا لله وتعظما أن يوصف بالشمال».

- وفي كتاب الرد على الجهمية للدارمي ص/ ٣٦ يقول: «قال الضحاك ابن مزاحم: ثم ينزل الله في بهائه وجماله ومعه ما شاء من الملائكة على مجنّبته اليسرى جهنم».

- وفي ص/ ٤٩ يقول المؤلف: «قال رسول الله: فأرفع ثم أقوم وجبريل عن يمين الرحمٰن».

- وفي حاشية الكتاب المسمى «كتاب التوحيد» لابن خزيمة يقول محمد خليل هراس المعلق على هذا الكتاب ص/ ٦٣: «فإن القبض إنما يكون باليد الحقيقية لا بالنعمة، فإن قالوا إن الباء هنا للسببية أي بسبب إرادته الإنعام، قلنا لهم: بماذا قبض؟ فإن القبض محتاج إلى ءالة، فلا مناص لهم لو أنصفوا من أنفسهم إلا أن يعترفوا بثبوت ما صرّح به الكتاب والسنة».

- وفي ص/ ٦٤ يقول المعلق أيضًا: «هذه الآية صريحة في إثبات اليد فإن الله يخبر فيها أن يده تكون فوق أيدي المبايعين لرسوله ولا شك أن المبايعة إنما تكون بالأيدي لا بالنعم ولا بالقدر». يكفرون وينسبون كفرهم للنبي.

- وفي الكتاب المسمى «السنة» المنسوب للإمام أحمد والذي نشره الوهابية ص/ ٧٧ يقولون فيه: «وكلّم الله موسى تكليمًا من فيه - يعني فمه - وناوله التوراة من يده إلى يده».

- وفي كتاب «الأسماء والصفات» - الجزء الأول طبع دار الكتب العلمية ص/ ٣١٤ يقول ابن تيمية: «فيأخذ ربك بيده غرفة من الماء فينضح بها قبلَكُمْ»، ونسبه للنبي ﷺ. والنبي بريء منهم ومن هذا الكفر.

- وفي كتاب «العقيدة» لمحمد بن صالح العثيمين طبع ما يسمّى مكتبة السنة - الطبعة الأولى ص/ ٩٠ يقول هذا التائه: وعلى كلٍّ فإن يديه سبحانه اثنتان بلا شك، وكل واحدةٍ غير الأخرى، وإذا وصفنا اليد الأخرى بالشمال فليس المراد أنها أنقص من اليد اليمنى».

فانظر أيها المطالع واحكم بالعدل والحق، هل يكون من أهل الإيمان من يصف الله باليمين الجارحة والشمال، ويصرّح بغير حياء ولا خجل أن لله يدين جارحتين وأن اليد الشمال ليست بأنقص من اليمين على زعمهم، ومع ذلك يدّعون أنهم دعاة للتوحيد وأنهم حراس للعقيدة من الشرك والضلال. وما

علمناه ورأيناه لا يجعلنا نشكُّ طرفةَ عينٍ أنهم هم الدعاةُ للإشراك والكفر ودين اليهود، فقد وافقوهم في أصول معتقداتهم حتى في نسبة الرِّجلِ الجارحة العضوِ لله. وإليك بيان ذلك:

الفصل الثامن
نسبتهم الرجل والعين على معنى الجارحه إلى الله والعياذ بالله

- يقول اليهود لعنهم الله في نسخة التوراة المحرفة فيما يسمونه سفر الخروج الإصحاح «١٣» الرقم «٢٠»: «وكان الرب يسير أمامهم».

- وفيما يسمونه سفر مزامير الإصحاح «٥٣» الرقم «٢» يقول اليهود: «الله من السماء أشرف على بني البشر لينظر».

- وفيما يسمونه سفر التكوين الإصحاح «٣» الرقم «٨ - ١٠» يقول اليهود: «وسمعا صوت الإلٰه ماشيًا في الجنة».

- وفيما يسمونه سفر التكوين الإصحاح «١١» الرقم «٥» يقولون: «فنزل الرب لينظر المدينة».

وهاكم كلام الوهابية:

- ففي كتاب «طبقات الحنابلة» - الجزء الأول كما مرّ ص/ ٣٢ وهو كتاب معتمد عندهم يقول أبو يعلى المجسّم: «والله عز وجل على العرش والكرسي موضع قدميه».

- وفي الصحيفة ذاتها يقول: «والسمٰوات والأرض يوم القيامة في كفه ويضع قدمه في النار فتنزوي ويخرج قومًا من النار بيده».

- وفي الكتاب المسمى «عقيدة أهل السنة والجماعة» طبع مؤسسة قرطبة الأندلس ص/ ١٤ - ١٥ يقول ابن عثيمين المشبّه: «ونؤمن بأن لله عينين اثنتين حقيقيتين»، ويقول: «وأجمع أهل السنة على أن العينين اثنتان».

- وفي كتاب «معارج القبول» - الجزء الأول تأليف حافظ حكمي ص/ ٣٦، يقول: «ثم ينظر في الساعة الثانية في جنة عدن وهي مسكنه الذي يسكن» وينسب هذا الكفر للنبي والعياذ بالله.

- وفي كتاب «فتاوى العقيدة» الذي مرَّ ذكره ص/ ٨٨ يقول محمد بن صالح العثيمين: «لأن الله وسع كرسيه السمٰوات والأرض والسمٰوات والأرض كلها بالنسبة للكرسي موضع القدمين».

- وفي الكتاب المسمى «تفسير ءاية الكرسي» لمحمد بن عثيمين ص/ ٢٧ يقول ما نصه: «والكرسي هو موضع قدمي الله عز وجل».

- وفي كتاب رد الدارمي على بشر المريسي ص/ ٦٩ طبع دار الكتب العلمية يقول: «يضع الجبار فيها - أي في النار - قدمه فإذا كانت جهنم لا تضر

الخزنة الذين يدخلونها ويقومون عليها فكيف تضر الذي سخرّها لهم».

ويقول ص/ ٦٩ : «قال رسول الله : فيدلي فيها رب العالمين قدمه فينزوي بعضها إلى بعض». وكذبوا على الله وعلى نبيه.

- وفي ص/ ٧٠ يقول: «قال رسول الله : إن الله يطوي المظالم فيجعلها تحت قدميه». وكذبوا على الله وعلى نبيه.

- وفي الكتاب المسمى «فتاوى العقيدة» لمحمد ابن صالح العثيمين ص/ ١١٢ يقول: «إن الله يأتي إتيانًا حقيقيًّا»، ويقول في ص/ ١١٤ : «فإن ظاهره ثبوت إتيان الله هرولة وهذا الظاهر ليس ممتنعا على الله فيثبت لله حقيقة».

فمن أثبت لله الحَدَقَةَ واليَد الجارحةَ الآلةَ والصورة كيف يتورع على زعمه عن إثباتِ الرجلِ والعين بمعنى العضو والآلة. ثم ما هذا التناقض في دين الوهابية حيث إن أسلافهم لا ينسبون إلى الله اليد الشمال بل يكتفون بوصفه بأن له يدين جارحتين كلاهما يمين وهذا باطل أيضًا، أما وهابية هذا الزمان فلا يتحرّجون عن إثبات اليمين والشمال له تعالى؛ فبئس السلف وبئس الخلف.

الفصل التاسع

نسبتهم المكان والجهة والحد والتحيز إلى الله والعياذ بالله

كما رأيت أخي القارىء فإن الوهابية يتتبعون الأباطيل في معتقداتهم كما يفعل اليهود وينسجون على منوالها، بل ويستعملون ألفاظًا مشابهة لما ورد في كتب اليهود مما يؤكد لك فساد اعتقادهم وكفرهم. فكما أن اليهود لم يستحوا من الله في وصفه بالجهة والمكان فكذلك الوهابية، وإليك بيان ذلك:

- فيما يسمونه سفر مزامير الإصحاح «٢» الرقم «٤» يقول اليهود لعنهم الله عن الله: «الساكن في السمٰوات يضحك الرب».

- وفيما يسمونه سفر التكوين الإصحاح «٢٨» الرقم «١٦» يقول اليهود: «حقًّا إن الرب في هذا المكان وأنا لم أعلم».

- وفيما يسمونه سفر التكوين الإصحاح «١٨» الرقم «١» يقول اليهود: «وظهر له الرب عند بلوطات».

- وفيما يسمونه سفر زكريا الإصحاح «٢» رقم «١٣» يقول اليهود: «اسكتوا يا كل البشر قدّام الرب لأنه قد استيقظ من مسكن قدسه».

وهاكم الآن بعضًا من أقوال الوهابية الفاسدة مما يتضمن وصف الله بالمكان والجهة والحد والتحيز تعالى الله عن ذلك.

- ففي كتاب رد الدارمي على بشر المريسي والذي هو أحد مراجعهم ص/ ٨٢ يقول المؤلف: «بل هو على عرشه فوق جميع الخلائق في أعلى مكان وأطهر مكان».

- وفي ص/ ٩٦ يقول: «لأنّا قد أيَّنَّا له مكانًا واحدًا، أعلى مكان وأطهر مكان وأشرف مكان، عرشه العظيم المقدس المجيد فوق السماء السابعة العليا حيث ليس معه هناك إنس ولا جان ولا بجنبه حشٌّ ولا مرحاض ولا شيطان».

- وفي ص/ ١٠٠ يقول والعياذ بالله: «رأس الجبل أقرب إلى الله من أسفله، ورأس المنارة أقرب إلى الله من أسفلها لأن كل ما كان إلى السماء أقرب كان إلى الله أقرب، فحملة العرش أقرب إليه من جميع الملائكة».

- وفي ص/ ٧٩ يقول: «إنه فوق عرشه بفرجة بينة، والسمٰوات السبع فيما بينه وبين خلقه في الأرض».

- وفي ص/ ٧٩ يقول: «وإلٰه السمٰوات والأرض على عرش مخلوق عظيم فوق السماء السابعة دون ما سواها من الأماكن من لم يعرفه بذلك كان كافر به وبعرشه».

- وفي ص/ ٨٠ يقول: «لأنه وصف نفسه بأنه في موضع دون موضع ومكان دون مكان».

- وفي ص/ ٨١ يقول: «وأنه على العرش دون ما سواه من المواضع»، ثم يقول: «فوق العرش في هواء الآخرة».

- وفي كتاب «الرد على الجهمية» للدارمي المجسّم ص/ ٣٣ يقول: «قال رسول الله: ثم ينزل في الساعة الثانية إلى جنة عدنٍ التي لم ترها عين ولم تخطر على قلب بشر هي مسكنه ولا يَسكنها معه من بني ءادم غير ثلاثةٍ: النبيين والصديقين والشهداء». وحاشا لرسول الله أن يقول هذا الكفر.

- وفي ص/ ٤٣ يقول الدارمي: «فلماذا إذن يحفون حول العرش إلا لأن الله فوقه»، ثم يقول: «ففي هذا بيان بيّن للحدِّ وأن الله فوق العرش

والملائكةُ حوله حافون يسبحونه ويقدسونه». تنزه الله عن قولهم.

- وفي كتاب «شرح نونية ابن القيم» لمحمد خليل هرّاس ص/ ٢٤٩ يقول: «وهو صريح في فوقية الذات لأنه ذكر أن العرش فوق السمٰوات وهي فوقية حسيَّة بالمكان فتكون فوقية الله على العرش كذلك، ولا يصح أبدًا حمل الفوقية هنا على فوقية القهر والغلبة».

وفي كتاب المسمَّى «الفوائد» لابن قيم الجوزية بتعليق بشير محمد عيون - مكتبة المؤيد - الطائف الطبعة الثانية ١٩٨٨ ص/ ١٣١ يقول: «أشهدكَ ملكًا قيومًا فوق سمٰواته على عرشه»، ثم قال: «يرى من فوق السبع ويسمع».

- وفي كتاب «معارج القبول» - الجزء الأول لحافظ حكمي ص/ ٢٤٣ يقول: «يهبط الرب من السماء السابعة إلى المقام الذي قائمه»، وينسب هذا الكفر إلى رسول الله.

- وفي الكتاب المسمى «قرة عيون الموحدين» تأليف عبد الرحمٰن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب الطبعة الاولى مكتبة المؤيد - الطائف سنة ١٩٩٠ ص/ ٢٦٣ ينقل ما نصه: «أجمع المسلمون من

أهل السنة على أن الله مستو على عرشه بذاته»، ثم قال: «استوى على عرشه بالحقيقة لا بالمجاز». ما أوقحهم في الكفر والضلال والغش والتزوير.

وذكره أيضًا في كتابه المسمى فتح المجيد الذي علق عليه ابن باز موافقًا لهذا الاعتقاد المخالف للكتاب والسنة.

- وقال ابن تيمية في كتابه «شرح حديث النزول» طبع دار العاصمة ص/٢١٧ ما نصه: «وفي الإنجيل أن المسيح عليه السلام قال: لا تحلفوا بالسماء فإنها كرسي الله، وقال للحواريين: إن أنتم غفرتم للناس فإن أباكم الذي في السماء يغفر لكم كلكم، انظروا إلى طير السماء فإنهن لا يزرعن ولا يحصدن ولا يجمعن في الأهواء، وأبوكم الذي في السماء هو الذي يرزقهم أفلستم أفضل منهن؟، ومثل هذا من الشواهد كثير يطول به الكتاب» اهـ، والذي يستشهد بالكفر يكفر.

- وفي الكتاب المسمى «العقيدة الصحيحة وما يضادها» للوهابية ورد فيه ص/ ٧٢ ما نصه: «إن الله بذاته فوق العرش» اهـ.

نقول: وهذا كلام فاسد مخالف للنقل والعقل.

- وفي كتاب رد الدارمي السابق ذكره ص/ ١٠٣ يقول الدارمي مشنّعا على المريسي المعتزلي: «أنت الجاهل بالله وبمكانه».

- ومثل هذا الضلال يذكر عبد الله السبت في كتابه المسمى «الرحمٰن على العرش استوى» ص/ ٣٩ يقول: «حتى لقد عرف ذلك - أي على زعمه أن الله في السماء - كثير من الكفار والأمم وفراعنتهم يرومون الاطلاع إلى الله في السماء... وقالت بنو إسرائيل يا رب أنت في السماء ونحن في الأرض وأشباه هذا كثير يطول إن ذكرناها، وظاهر القرءان وباطنه كله يدل على ذلك».

عجبًا لهذا الضال الذي يدعي أنه على السنة وهو كسلفه الدارمي المجسم يحتج بقول الكفار كنمرود وفرعون وهامان أسياد الوهابية الذين أخذوا عقيدتهم منهم.

ومما يزيدك تعجبًا ادعاؤه أن القرءان يوافق على ذلك وهو كابن تيمية ما يعجبه من كفر اليهود وزعمهم يجعله سنةً ويحكي إجماع ملته على ذلك وهو كمن يحاول أن يبني على زبد البحر فلا يستقيم له بناء.

- وفي كتاب شرح العقيدة الواسطيَة لمحمد خليل

هراس ص/ ٩٢ يقول: «وإن أريد بها جهة العلو فهي على حقيقتها».

- وفي كتاب الرسالة التدمرية لابن تيمية ص/ ٨٥ يقول هذا المجسّم مفتريًا على أهل السنة: «فلم ينطق أحد منهم في حق الله بالجسم لا نفيًا ولا إثباتًا، ولا بالجوهر والتحيّز ونحو ذلك لأنها عبارات مجملة لا تحق حقًّا ولا تبطل باطلا».

- وفي كتابه «بيان تلبيس الجهمية» ص/ ٤٢٧، وفي كتاب المسمّى «منهاج السنة» ص/ ٢٩ - ٣٠ الجزء الثاني يقول ابن تيمية نقلا عن المجسم عثمان بن سعيد الدارمي موافقًا له ما نصه: «وقد اتفقت الكلمة من المسلمين والكافرين على أن الله في السماء وحدّوه بذلك». وهذا كفر بإجماع المسلمين.

- وفي كتاب «شرح حديث النزول» - طبع دار العاصمة ص/ ١٨٢ يقول ابن تيمية مفتريًا على الأشعري وأصحابه ما نصه: «ان الله فوق السمٰوات بذاته».

- وفي كتاب «تفسير ءاية الكرسي» لابن عثيمين ص/ ٣٣ يقول هذا المشبّه: «فأما علو الذات فهو أن الله عال بذاته فوق كل شىء، وكل الأشياء تحته والله عز وجل فوقها بذاته».

فلا يخفى على ذي لبٍّ وفهمٍ أن عقيدة أهل السنة على خلاف ما عليه هؤلاء المدّعون النجديون التيميّون حيث يجب بإجماع أهل الإسلام تنزيه الله عن المكان والجهة والتحيّز.

وأما مسئلة العلو التي خاض فيها ابن تيمية وأتباعه حتى غرقوا في الوحول إلى ءاذانهم وعميت قلوبهم عن قبول الحق، وصمّت ءاذانهم عن سماع الهدى، فاعتقدوا ما أوصلهم إلى الردى فتعسًا لهم، فقد قال أئمة أهل السنة بأن من وصف الله بالعلو الحسي المكاني وفسّر الفوقية في حق الله بالجهة والحيّز ما عرف ربه ولا ءامن به، لأن العلو الذي يليق بالله هو علو القدر لا علو المكان والمسافة، ولكن القلوب التي عميت وأقفلت لم تقبل هذا المعنى المراد بل اتجهت إلى ما عند اليهود، واستزلهم الشيطان فزّين لهم سوء المعتقد فقاموا - وخسئوا - يدافعون عنه ويعتبرون من خالفهم عدوًّا للقرءان فاستباحوا دمه من غير مبالاة لما يعتقده من الهدى.

الفصل العاشر
نسبتهم الوصف القبيح والنعت الشنيع
إلى ربهم تبارك وتعالى

بعد بيان ما سبق من عقائد الوهابية ومشابهتهم لليهود في عقائدهم وأقوالهم، نذكر لكم بعض ما تقوله الوهابية من ألفاظ لم نجدها في كتب اليهود، وإليك التفصيل:

- ففي كتاب «فتاوى العقيدة» لابن عثيمين طبع ما يسمّى مكتبة السنة ص/ ٥٠ يقول: «لا يوصف الله بالمكر إلا مقيدًا، فإن قيل كيف يوصف الله بالمكر مع أن ظاهره أنه مذموم قيل إن المكر في محله محمود».

- وفي صحيفة/ ٥١ يقول: «إن الله له مَلَلٌ وأما مَلَلُ الله فإنه ملل يليق به عز وجل».

- وفي ص/ ٥٢ يقول: «وأما الخداع فهو كالمكر يوصف الله به حين يكون مدحًا».

- وفي ص/ ٧٥ يقول: «أولئك الذين يتعمّقون في الصفات ويحاولون أن يسألوا حتى عن الأظافر» (هذا في حق الله).

- وفي ص/ ١٢٠ يقول: «قال ابن تيمية: والذين يثبتون تقريبه العباد إلى ذاته هو القول المعروف للسلف والأئمة»، وأقره على ذلك بسكوته عن هذا النقل، وهذا يلزم منه أن الله يمس ويحس ويجس، تعالى الله عن ذلك علوًّا كبيرًا.

- وفي ص/ ٤٩ يقول: «إن نفي التمثيل هو الذي ورد في القرءان الكريم ولم يرد في القرءان نفي التشبيه».

- وفي كتاب «شرح حديث النزول» - طبع دار العاصمة ص/ ١٩٨ نسب ابن تيمية إلى الرسول أنه قال: «إن الربَّ يتدلّى في جوف الليل إلى السماء الدنيا».

- وفي صحيفة/ ٢٣٨ يسمّي الله جسمًا فيقول: «قد يراد بلفظ الجسم والمتحيز: ما يُشار إليه، بمعنى أن الأيدي ترفع إليه في الدعاء».

- وفي صحيفة/ ٢٥٨ يقول ابن تيمية: «وأما الشرع فمعلوم أنه لم يُنقل عن أحد من الأنبياء ولا الصحابة ولا التابعين ولا سلف الأمة أن الله جسم أو أن الله ليس بجسم بل النفي والإثبات بدعَةٌ في الشرع»

- وفي الكتاب المسمى «قرة عيون الموحدين»

لحفيد محمد بن عبد الوهاب ص/١٧٦ يقول: «وضحك الله أصل وحقيقة للضحك يضحك كما يشاء».

- وفي صحيفة/١٧٨ منه يقول: «ولكنا نقول هو نفس الضحك».

ما أعجب كفرهم كأنهم ما سمعوا بقول الله تعالى ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۝١١﴾ [سورة الشورى]

المخطط البريطاني لابن عبد الوهاب النجدي

- لقد كدت أخرج عن جلدي من شدة الفرح بهذا النبأ ثم قلت للسكرتير إذا فما هو العمل الآن؟ وبماذا أكلف الشيخ ومن أين أبدأ قال السكرتير (لقد وضعت الوزارة خطة دقيقة لأن ينفذها الشيخ وهي:

١ - تكفير كل المسلمين وإباحة قتلهم وسلب أموالهم وهتك أعراضهم وبيعهم في أسواق النخاسة وحلية جعلهم عبيدًا ونسائهم جواري.

٢ - هدم الكعبة باسم أنها آثار وثنية إن أمكن ومنع الناس عن الحج وإغراء القبائل بسلب الحجاج وقتلهم.

٣ - السعي لخلع طاعة الخليفة والإغراء لمحاربته

وتجهيز الجيوش لذلك ومن اللازم أيضًا محاربة (أشراف الحجاز) بكل الوسائل الممكنة والتقليل من نفوذهم.

٤ - هدم القباب والأضرحة والأماكن المقدسة عند المسلمين في مكة والمدينة وسائر البلاد التي يمكنه ذلك فيها قائلًا بأنها وثنية وشرك والاستهانة بشخصية النبي (محمد) وخلفائه وأكابر المذاهب الأربعة بما يتيسر.

٥ - نشر الفوضى والإرهاب والظلم في البلاد الإسلامية حسبما يمكنه ذلك.

٦ - نشر قرءان فيه التعديل كما جعل في الأحاديث من زيادة ونقصان.

قال السكرتير لي بعدما بين البرنامج المذكور لا يهولنك هذا البرنامج الضخم فإن الواجب علينا أن نبذر البذرة لإمحاء الإسلام وستأتي الأجيال الآتية ليكملوا المسيرة وقد اعتادت حكومة الإنجليز على النفس الطويل والسير خطوة خطوة.

وهل (محمد) النبي إلا رجل واحد تمكن من ذلك الانقلاب المذهل؟ فليكن محمد بن عبد الوهاب النجدي مثل نبيه (محمد) ليتمكن من هذا الانقلاب

المنشود. بعد أيام استأذنت الوزير والسكرتير وودعت الأهل والأصدقاء وحين أردت الخروج قال ولدي الصغير بابا ارجع بسرعة فانهمرت عيناي ولم أتمكن إخفاء ذلك عن زوجتي وقبلتها وقبلتني قبلات حارة.

مستر همفر يلتقي بابن عبد الوهاب النجدي في نجد

خرجت قاصدًا نحو البصرة وبعد سفرة مضنية وصلت إليها ليلا وذهبت إلى دار (عبد الرضا) وكان نائما ولما رءاني رحب بي واستقبلني استقبالا حارًا ونمت هناك حتى الصباح وقال لي إن الشيخ محمدًا رجع إلى البصرة ثم سافر وأودع عنده كتابًا موجهًا إليك وفي الصباح قرأت الكتاب وإذا به يخبرني فيه أنه سافر إلى نجد وقد ذكر عنوان محله في (نجد) فسافرت في الصباح ميممًا وجهة نجد ووصلتها بعد مشقة بالغة وجدت الشيخ محمدًا في داره وقد ظهرت عليه آثار الضعف فلم أبح له بشيء ثم تبين لي فيما بعد أنه تزوج وأنه ينهك قواه مع زوجته فنصحه بالإقلاع فسمع كلامي وقد صار القرار أن أجعل نفسي عبدًا له قد اشتراه من السوق وأن العبد الآن جاء من السفر وهكذا كان انشهر عند أصدقائه أني عبده اشتراه من

البصرة وأنه كان في سفر أمره بذلك السفر وأنه جاء لأ...
وتلقاني الناس بهذا الاسم وبقيت عنده سنتين وهيأنا
الترتيب اللازم لإظهار الدعوة وفي سنة ١١٤٣ هـ
(١٧٣٠ م.) قويت عزيمته وقد جمع أنصارًا لا بأس
بهم فأظهر الدعوة بكلمات مبهمة وألفاظ مجملة لأخص
خواصه ثم جعل يوسع رقعة الدعوة وألففت أنا حوله
عصابة شديدة المراس زودناهم بالمال وكنت أشد
عزيمتهم كلما أصابهم خور من أجل مهاجمة أعدائه له
وكلما أظهر الدعوة أكثر صار أعداؤه أكثر وأحيانًا كان
يريد التراجع من ضغط بعض الإشاعات ضده لكني
كنت أشد من عزيمته وأقول له إن (محمدًا النبي) رأى
أكثر من ذلك وأن هذا هو طريق المجد وأن كل مصلح
لا بد وأن يلقى العنت والإرهاق.

وهكذا كنا مع الأعداء بين الكر والفر وقد وضعت
على أعداء الشيخ جواسيس شريتهم بالمال فكلما
أرادوا إثارة فتنة أخبرنا الجواسيس بقصدهم فنتمكن
من قلب الخطة وذات مرة أخبرنا أن بعض أعدائه
أرادوا اغتياله فوضعت الترتيبات اللازمة لإفشال
الخطة ولما ظهر قصد أعدائه بإرادتهم اغتيال الشيخ
انقلبت الخطة عليهم وأخذ الناس ينفرون منهم.

ابن عبد الوهاب النجدي ينفذ أربعة بنود من الخطة

- لقد وعدني (الشيخ) بتنفيذ كل الخطة السداسية إلا أنه قال إنه لا يتمكن في الحال الحاضر إلا على الإجهار ببعضها وهكذا كان وقد استبعد الشيخ أن يقدر على (هدم الكعبة) عند الاستيلاء عليها كما لم يبح عند الناس بأنها وثنية وكذلك استبعد قدرته على صياغة قرءان جديد وكان أشد خوفه من شرفاء (مكة) والحكومة في (الآستانة) وكان يقول إذا أظهرنا هذين الأمرين لا بد وأن يجهز علينا جيوش لا قبل لنا بها وقبلت منه العذر لأن الأجواء لم تكن مهيئة كما قال الشيخ.

- بعد سنوات من العمل تمكنت الوزارة من جلب (محمد ابن سعود) (أمير الدرعية) إلى جانبنا فأرسلوا إلي رسولًا يبين لي ذلك ويظهر وجوب التعاون بين (المحمدين) فمن محمد بن عبد الوهاب الدين ومن محمد السعود السلطة ليستولوا على قلوب الناس وأجسادهم فإن التاريخ قد أثبت أن الحكومات الدينية أكثر دوامًا وأشد نفوذًا وأرهب جانبًا.

وهكذا كان وبذلك قوي جانبنا قوة كبيرة وقد اتخذنا (الدرعية) عاصمة للحكم و(الوهابية) دينًا جديدًا وكانت الوزارة تزود الحكومة الجديدة سرًا

بالمال الكافي كما اشترت الحكومة الجديدة في الظاهر عدة من العبيد كانوا من خيرة ضباط الوزارة الملمين على اللغة العربية والمدربين على الحروب الصحراوية فكنت أنا وإياهم (وعددهم أحد عشر) نتعاون بوضع الخطط اللازمة وكان (المحمدان) يسيران على ما نضع لهما من الخطط وكثيرًا ما نتناقش الأمر مناقشة موضوعية إذا لم يكن أمر خاص من الوزارة.

وقد تزوجنا جميعا من بنات العشائر وقد أعجبنا بإخلاص المرأة المسلمة لزوجها وبذلك اشتبكت أواصر الصلة بيننا وبين العشائر أكثر فأكثر والأمر الآن يسير من حسن إلى أحسن والمركزية تتقوى يومًا بعد يوم وإذا لم تقع كارثة مفاجئة فقد بذرت البذرة الصالحة لأن تنمو وتنمو حتى تؤتي الثمار المطلوبة.

أهل مكة أدرى بشعابها

قال الشيخ أحمد زيني دحلان مفتي مكة في أواخر السلطنة العثمانية في تاريخه تحت فصل «فتنة الوهابية» : «كان في ابتداء أمره من طلبة العلم في المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام، وكان أبوه رجلًا صالحًا من أهل العلم وكذا أخوه الشيخ سليمان، وكان أبوه وأخوه ومشايخه يتفرسون فيه أنه سيكون منه زيغ وضلال لما يشاهدونه من أقواله وأفعاله ونزغاته في كثير من المسائل، وكانوا يوبخونه ويحذرون الناس منه، فحقق الله فراستهم فيه لما ابتدع ما ابتدعه من الزيغ والضلال الذي أغوى به الجاهلين وخالف فيه أئمة الدين، وتوصل بذلك إلى تكفير المؤمنين فزعم أن زيارة قبر النبي ﷺ والتوسل به وبالأنبياء عليهم السلام والأولياء والصالحين وزيارة قبورهم للتبرك شرك، وأن نداء النبي ﷺ عند التوسل به شرك، وكذا نداء غيره من الأنبياء عليهم السلام والأولياء والصالحين عند التوسل بهم شرك، وأن من أسند شيئًا لغير الله ولو على سبيل المجاز

العقلي يكون مشركًا نحو: نفعني هذا الدواء، وهذا الولي الفلاني عند التوسل به في شيء، وتمسك بأدلة لا تنتج له شيئًا من مرامه، وأتى بعبارات مزورة زخرفها ولبس بها على العوام حتى تبعوه، وألف لهم في ذلك رسائل حتى اعتقدوا كفر أكثر أهل التوحيد.

إلى أن قال: «وكان كثير من مشايخ ابن عبد الوهاب بالمدينة يقولون: سيضل هذا أو يضل الله به من أبعده وأشقاه، فكان الأمر كذلك. وزعم محمد بن عبد الوهاب أن مراده بهذا المذهب الذي ابتدعه إخلاص التوحيد والتبري من الشرك وأن الناس كانوا على الشرك منذ ستمائة سنة، وأنه جدد للناس دينهم. وممن ألف في الرد على ابن عبد الوهاب أكبر مشايخه وهو الشيخ محمد بن سليمان الكردي مؤلف حواشي شرح ابن حجر على متن بافضل، فقال من جملة كلامه: «يا ابن عبد الوهاب إني أنصحك أن تكف لسانك عن المسلمين».

وقد ألف أخوه الشيخ سليمان بن عبد الوهاب رسالة في الرد على أخيه كما ذكرنا سماها «الصواعق الإلٰهية في الرد على الوهابية»، وهي مطبوعة، وأخرى سماها «فصل الخطاب في الرد على محمد بن عبد الوهاب».

وقول مفتي الحنابلة الشيخ محمد بن عبد الله النجدي إن أبا محمد بن عبد الوهاب كان غاضبًا عليه لأنه لم يهتم بالفقه معناه أنه ليس من المبرزين بالفقه ولا بالحديث، إنما دعوته الشاذة شهرته، ثم أصحابه غلوا في محبته فسموه شيخ الإسلام والمجدد، فتبًا لهم وله، فليعلم ذلك المفتونون والمغروورون به لمجرد الدعوة، فلم يترجمه أحد من المؤرخين المشهورين في القرن الثاني عشر بالتبريز في الفقة ولا في الحديث.

كيف تعرف حامل الفكر الوهابي

- **الوهابي ينكر رسالة ونبوة سيدنا آدم عليه السلام:**

الرد أجمع أهل الملل أن آدم أول الأنبياء عليهم السلام ونقل الإجماع على نبوة آدم أبو منصور البغدادي في كتاب «أصول الدين» ص **١٥٧ - ١٥٩** قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا﴾.

- **الوهابي يمنع ويحرم الأذان الثاني في صلاة الجمعة** مع أن الذي أقره هو ذي النورين الخليفة الراشد «عثمان ابن عفان» رضي الله عنه الذي تستحي منه الملائكة.. فهل هم أفهم من صهر رسول

الله ﷺ وصاحبه وخليفته الثالث حتى يمنعوا هذه البدعة الحسنة.

- الوهابي يمنع ويحرم الصلاة على النبي ﷺ جهرًا بعد الأذان:

الرد: قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ٥٦﴾ ويكفي في إثبات كون الجهر بالصلاة على النبي بدعة مستحبة عقب الأذان قوله عليه الصلاة والسلام: «**إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثلما يقول ثم صلوا علي**» أخرجه مسلم في «كتاب الصلاة» وقوله ﷺ: «**من ذكرني فليصل علي**» أخرجه الحافظ السخاوي.

- الوهابي يحرم استعمال السبحة (المسبحة) ويخالف بذلك ما أقره النبي ﷺ:

«مر النبي ﷺ على أحد الصحابيات وهي تسبح بالحصى فلم ينكر عليها» رواه الترمذي والطبراني وابن حبان.

- الوهابي يحرم قول: وحِّدوا الله في الجنائز..

وهو خالف القرءان قال الله تعالى: ﴿ٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكۡرٗا كَثِيرٗا﴾.

- **الوهابي يحرم قراءة القرءان على أموات المسلمين ولو الفاتحة.** . مع أنه لم يرد في الشريعة تحريمه ذلك قال الله تعالى: ﴿وَٱفۡعَلُواْ ٱلۡخَيۡرَ﴾ والحديث «**اقرءوا على موتاكم يس**» رواه ابن حبان وصححه وإجماع أهل الحق على جوازه ونفعه قال الشافعي «لو قرءوا عند قبره شيئًا من القرءان كان حسنًا ولو قرءوا القرءان كله كان أحسن» نقله النووي في رياض الصالحين.

- **الوهابي يحرم على المسلمين الاحتفال بالمولد النبوي الشريف الذي يفعل فيه الخير** من قراءة القرءان وإطعام الفقراء والمساكين وذكر السيرة النبوية ويعتبره بدعه سيئة. .

والدليل على جوازه قوله تعالى: ﴿وَٱفۡعَلُواْ ٱلۡخَيۡرَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾ والحديث «**من سنَّ في الإسلام سنه حسنة فله أجرها**» رواه مسلم وللحافظ السيوطي رسالة سماها (حسن المقصد في عمل المولد) موجودة في كتابه «الحاوي للفتاوي» (١ / ١٨٩ - ١٩٧) والحافظ السخاوي قال وأكثرهم بذلك عنايه أي عمل المولد «أهل مصر والشام» كتاب الأجوبة المرضية (٣ / ١١١٦ - ١١٢٠).

- **الوهابي يكفر من يقول لشخص «ساعدني والنبي» أو «بجاه النبي ﷺ»**.. والإمام أحمد رضي الله عنه قال «من حلف بالنبي وحنث عليه كفارة» وهم يتمسحون بالإمام ويقولون الإمام المبجل أحمد بن حنبل فهم في واد والإمام أحمد في واد.

- **الوهابي يمنعك ويحرم عليك التبرك بآثار النبي والصالحين**.. وهو جائز بدليل قوله تعالى «حكاية عن يوسف»: ﴿ٱذۡهَبُواْ بِقَمِيصِي هَٰذَا فَأَلۡقُوهُ عَلَىٰ وَجۡهِ أَبِي يَأۡتِ بَصِيرٗا﴾ (سورة يوسف ءاية٩٣)، والحديث الذي رواه الشيخان (البخاري ومسلم) «أن النبي وزع شعره بين الناس ليتبركوا به» وروى الخطيب البغدادي أن (الشافعي) قال «إني لأتبرك بأبي حنيفة وأجيء إلى قبره كل يوم زائرا».

- **الوهابي يكفر المتوسل والمستغيث والمستعين بغير الله** وهو يجوز مع اعتقاد أنه لا ضار ولا نافع على الحقيقة إلا الله..

الرد: قد ثبت أن عمر توسل بالعباس والنبي ﷺ سمى المطر مغيثًا قال الله تعالى: ﴿وَٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ﴾ وحديث «إذا أصاب أحدكم عرجة في فلاة من الأرض فليناد يا عباد الله أغيثوا» حسنه الحافظ ابن حجر.

- **الوهابي يكفر من يقول (يا محمد) ﷺ** الرد: روى البخاري في «كتاب الأدب المفرد» ص ٣٢٤ عن عبد الرحمٰن بن سعد قال «خدرت رجل ابن عمر فقال له رجل اذكر أحب الناس إليك فقال: يا محمد فذهب خدر رجله».

وأورده ابن السني في كتاب «عمل اليوم والليلة» ص ٧٢ - ٧٣ وأورده ابن تيمية زعيم الوهابية في الكتاب المشهور (الكلم الطيب) ص ٧٣ وذكره الحافظ شيخ القراء ابن الجوزي في كتابه «الحصن الحصين» و«عدة الحصن الحصين» وذكره الشوكاني أيضًا في كتابه «تحفة الذاكرين» ص ٢٦٧ .

- **الوهابي يشبّه الله بصفات البشر وأنه متحيز في جهة فوق.** نص القرءان الكريم على نفي الشبيه والجهة والحيز والحد عن الله تعالى . . قال الله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾ وقوله تعالى: ﴿فَلَا تَضْرِبُوا۟ لِلَّهِ ٱلْأَمْثَالَ﴾ وقوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴿٤﴾﴾ أي ليس له شبيه وقال علي ابن أبي طالب رضي الله عنه: «من زعم أن إلهنا محدود فقد جهل الخالق المعبود» وقال رضي الله عنه: «كان الله ولا مكان وهو الآن على ما عليه كان» وإنما

نرفع أيدينا في الدعاء إلى السماء لأنها قبلة الدعاء ومسكن الملائكة وليس لأن الله يسكن فيها كما روى ذلك الإمام النووي وغيره.

- **الوهابي يمنع التأويل في المتشابه من القرءان والحديث ليثبت عقيدته الفاسدة...** دعا النبي ﷺ لابن عباس بقوله: «**اللهم علمه الحكمة وتأويل الكتاب**» رواه البخاري والحافظ ابن الجوزي وابن ماجه. وقد فعله بعض أهل السلف مثل الإمام أحمد ابن حنبل رضي الله عنه.

- **الوهابي يحرم السفر لزيارة النبي ﷺ ويعتبره سفر معصية...**

الرد: قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ﴾ وقال النبي عليه الصلاة والسلام: «**من زار قبري وجبت له شفاعتي**» رواه الدار قطني وقال: «**من جاءني زائرًا لا يهمه إلا زيارتي كان حقًا علي أن أكون له شفيعًا**» رواه الطبراني.

- **الوهابي يحرم عليك لبس الحرز الذي فيه قرءان..** ونحو ذلك وليس فيه طلاسم محرمة.. مع كونه جائزًا بدليل الحديث الذي رواه الترمذي قال عبد الله بن عمرو بن العاص «كنا نعلم صبياننا من

القرءان ومن لم يبلغ نكتبها على ورق ونعلقها على صدره» رواه الترمذي.

الوهابي يضرب بعرض الحائط كلام أئمة أهل السنة والجماعة ويطعن بكلامهم. . مثل الإمام (الشافعي وأبي حنيفة ومالك وأحمد بن حنبل والبخاري ومسلم والنووي) وغيرهم من أئمة أهل الهدى ولا يعتبر إلا بكلام ابن تيمية وتلميذه (ابن قيم الجوزية) وهما أئمته.

- **ابن باز زعيم الوهابية يكفر (أهل مصر وأهل الشام وأهل العراق وأهل عمان وأهل اليمن وأهل الحجاز)** «مسقط رأس ابن عبد الوهاب وانظر كلام زعيمهم ابن باز الذي كفر الناس بالجملة. قال في حاشية كتاب «فتح المجيد» لعبد الرحمٰن بن الحسن ءال الشيخ (يعني محمد بن عبد الوهاب) طبعة دار الندوة الجديدة ص ١٩١ يتكلم عن أهل مصر ويقول: «فإن أعظم آلهتهم أحمد البدوي». . . وأهل العراق ومن حولهم كأهل عمان يعتقدون في «عبد القادر الجيلاني»، كما يعتقد أهل مصر في البدوي. . ويقول: «وأعظم من هذا عبادة أهل الشام لابن عربي» ويقول وجرى في نجد قبل هذه الدعوى (أي دعوة الوهابية) مثل هذا والحجاز واليمن وغيرهما من عبادة الطواغيت.

للتحذير وبدون تعليق

١ - شيمون بيريز يشيد بتصريحات ابن باز شيخ الوهابية في تأييد الصلح مع اليهود وهذا نص فتوى ابن باز بعد أن سئل عن جواز الصلح مع اليهود يقول ابن باز:

تجوز الهدنة مع الأعداء مطلقة ومؤقتة إذا رأى ولي الأمر المصلحة في ذلك وقد بسط ذلك ابن القيم وشيخه ابن تيمية، وننصح الفلسطينيين جميعًا أن يتفقوا على الصلح اهـ من مجلة روز اليوسف المصرية بتاريخ ٢٦/ ١٢/ ١٩٩٤ العدد ٣٤٧٢ ص ٢١ نقلًا عن فتوى ابن باز بتاريخ ٢٧/ ٦/ ١٤١٥ المصورة في المجلة أعلاه وهذه الفتوى مذكورة كذلك في جريدة السفير ٢٣/ ١٢/ ١٩٩٤ وفي مجلة التمدن الأربعاء ١١/ ١/ ١٩٩٥ وفي مجلة إلى الأمام بتاريخ ٣ - ١٠ / ٢ / ١٩٩٥ .

٢ - يقول ناصر الدين الألباني زعيم الوهابية في الأردن وغيرها بعد أن سئل هل يجوز للفلسطينيين العيش في فلسطين:

يجب أن يخرج الفلسطينيون من أرض فلسطين ويجب أن يتركوا هذا البلد لليهود ويقول إن السعودية

محتلة وقد احتلها الأمريكان. مجلة اللواء الأردنية ص ١٦ بتاريخ الأربعاء ٧/ ٧/ ١٩٩٣ .

٣ - في العدد ٨٢٧ من مجلة المجلة بتاريخ ١٧ - ٢٣ ديسمبر ١٩٩٥ ص ٣٢ مذكور أن حزب الإخوان المسلمين يتهم حزب التحرير بالعمالة للمخابرات البريطانية، في المجلة نفسها يقول رئيس حزب التحرير عمر بكري محمد : بريطانيا بلد لا يضمر العداء للمسلمين ونحن نعارض أساليب حزب الإخوان وحملهم السلاح غير جائز شرعًا لأن الجهاد من اختصاص الخليفة والأعمال العسكرية الجهادية محرمة في استراتيجية حزب التحرير ووجود إسرائيل يساعدنا على هدف توحيد الأمة الإسلامية ونحن لا نؤمن بالفكر الجهادي وطلابنا يحترمون القوانين الضابطة لسير العمل في الجامعات (البريطانية). (كيف يحترمون القوانين ويكفرون العامل بها ؟) انظر المقال في المجلة المذكورة ابتداء من ص ٢٦ إلى ص ٣٤ .

٤ - وفي المجلة السعودية الناطقة باسم الوهابية العدد ٨٣٠ بتاريخ ٧ - ١٣ / ١ / ١٩٩٦ ص١٠ و١١ تأييدًا لفتوى ابن باز تكفير حزب الاخوان : إن مرشد الإخوان السابق عمر التلمساني من الدعاة إلى الشرك

ومثله الشيخ حسن البنا لأنه كان صوفيا من أهل الطريقة الشاذلية وكذلك سعيد الداعي المشهور من دعاة حزب الإخوان لأنه مدح أهل الرفاعية ومصطفى السباعي مرشد الإخوان في سوريا كل هؤلاء على زعم الكاتب من الدعاة إلى الشرك لأنهم على غير عقيدة الوهابية (التي يزعم أنها سلفية كذبًا وزورًا).

٥ - ويقول الداعي الوهابي عبد الله بن محمد الدربش في كتابه المسمى المورد الزلال في الرد على تفسير الظلال ص ٣١٥ طبع العليان في المملكة السعودية ما نصه: إن سيد قطب رجل كافر. اهـ هذا هو رأي الوهابية في حزب الإخوان ويشهد لذلك الآن.

٦ - ابن باز شيخ الوهابية يقول لمجلة السعودية عدد ٨٠٦ بتاريخ ٢٣ - ٢٩ تموز ١٩٩٥: الاخوان المسلمون لا يعتقدون العقيدة الصحيحة. (وذلك لأنهم لا يعتقدون عقيدة الوهابية يسميها ابن باز العقيدة السلفية كذبًا).

في العدد ٨٢٧ من المجلة بتاريخ ١٧ - ٢٣ ديسمبر ١٩٩٥ ص٣٢ يقول رئيس حزب التحرير عمر بكري محمد: إن الزلزال الإسلامي سوف يهز وسط لندن التجاري والسياحي اهـ.

من تعبد الوهابية؟!!

يُعلم مما تقدم أن الوهابية يعبدون جسمًا يزعمون أنه الله، ويسمونه شخصًا ويقولون له وجه حقيقي وفم ولسان، وأنه يضحك حقيقة ويتأذى، وله مَلَلٌ، ويوصف بالمكر والخداع، وله يمين وشمال عند بعضهم، وعلى قول بعضهم له يمين دون الشمال.

ويصفونه بالجنب الواحد والأعين المتعددة، وعلى قولٍ عندهم عين واحدة فقط، وينعتونه بالمشي والمجيء والهرولة حسًّا وحقيقةً، والنزول حقيقة من الأعلى والصعود والارتفاع من الأسفل إلى الأعلى، والقعود والجلوس على العرش، والحلول في هواء الآخرة، وأن له قدمين يحتاج على زعمهم للكرسي ليضعهما عليه.

وبعضهم يقول له قدم واحدة يعني جارحة ويضعها في جهنم فلا تحترق كما أن ملائكة العذاب في النار لا يتأذون بها.

وكذلك يصفون الله بالجوارح كالكف والأصابع المتعددة والذراع والساعد، ويعتبرونه ساكنًا ومتحركًا هابطًا وصاعدًا، وأنه لو شاء لاستقر على ظهر بعوضة،

وأنه ينزل بذاته حقيقة من العرش العظيم إلى السماء، ويقولون إنه يضع يده ورجله في جهنم ولا تحرقه وأنه يأخذ بقبضة يده العُصاة فيخرجهم من النار، وينزل مع الغمام وجبريل عن يمينه وجهنم عن يساره.

والحقيقة أن الوهابية يعبدون جسمًا تخيلوه قاعدًا فوق العرش وهو لا وجود له، فهم عبدة الصور والأجسام والوهم والخيال ومع ذلك يطلقون على أهل السنة والجماعة أنهم مشركون وثنيون قبوريون، في حين أنهم أي أهل السنة والجماعة هم الموحّدون لربهم العارفون به المنزّهون له عن كل ما نسبت الوهابية المجسمة إلى الله من صفاتِ النقص. وأنتم أيها الوهابية النجدية التيمية: مشبهةٌ مجسمةٌ جهَوية صوتية.

والآن بعد أن بيّنا لك أيها القارىء عقيدة الوهابية المشابهة لعقيدة اليهود ننقل إليك دفاع الوهابية عن اليهود وعدم تكفيرهم لهم، وكيف يكفّرونهم وهم الذين يعتبرونهم مؤمنين، وهذا ما ستراه في كتب زعمائهم ومراجعهم:

ابن تيمية واليهود

ذكر الحافظ أبو سعيد العلائي شيخ الحافظ

العراقي فيما رواه الحافظ المحدث المؤرخ شمس الدين بن طولون في كتابه ذخائر القصر ص/ ٩٦ وهو مخطوط عن ابن تيمية أنه قال:

«إن التوراة لم تبدّل ألفاظها بل هي باقية على ما أنزلت وإنما وقع التحريف في تأويلها، وله فيه مصنّف» أي لابن تيمية.

ويقول الشيخ محمد زاهد الكوثري في كتابه «الإشفاق على أحكام الطلاق» طبعة دار ابن زيدون ص/ ٧٢: «ولو قلنا لم يُبْلَ الإسلام في الأدوار الأخيرة بمن هو أضرُّ من ابن تيمية في تفريق كلمة المسلمين لما كنّا مبالغين في ذلك، وهو سَهْلٌ متسامحٌ مع اليهود يقول عن كتبهم إنها لم تحرّف تحريفًا لفظيًّا».

ابن باز واليهود

لقد أجاز زعيم الوهابية في هذا العصر ابن باز الصلحَ الدائمَ مع اليهود بلا قيد ولا شرط وزعم أن هذا يوافق الكتاب والسنة، كما نشرت ذلك عنه الصحف والمجلات ووسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة بعد صدور نص الفتوى الباطلة

عن مكتبه الخاص. وممن ذكر نص كلامه جريدة «نداء الوطن» اللبنانية العدد ٦٤٤ وجريدة «الديار» اللبنانية العدد ٢٢٧٦ بتاريخ الخميس ٢٢/ ١٢/ ٩٤ والجريدة المسماة «المسلمون»، ولقد فرح جدًّا بهذه الفتوى أخوه وزير خارجية اليهود شمعون بيريز حين ذاك وطالب العرب والمسلمين بأن يحذوا حذوه، وذكرت ذلك الصحف ومنها جريدة «السفير» اللبنانية بتاريخ ٢٣/ ١٢/ ٩٤ وكذلك جريدة «التلّيغراف» الأسترالية العدد ٢٧٥٤ .

ومما يدل على فساد اعتقاد زعيمهم وموافقته لعقيدة التجسيم التي يعتقدها اليهود أنه وافق على كلام عبد الرحمٰن بن حسن - حفيد محمد بن عبد الوهاب - حيث قال في كتابه فتح المجيد ص/ ٤٦١:

«وتأمل ما في هذه الأحاديث الصحيحة من تعظيم النبي ربه بذكر صفات كماله على ما يليق بعظمته وجلاله وتصديقه اليهود فيما أخبروا به عن الله من الصفات التي تدل على عظمته، وتأمل ما فيها من إثبات علو الله على عرشه». فكما أن عادة اليهود الكذب على الله وعلى أنبيائه فكذلك زعيمهم يفتري

على الله كذبًا وعلى رسول الله، وليس هذا بالغريب عنه فإنه لإثبات صحة معتقده يكذب على رسول الله وينسب للرسول أنه وافق اليهود على كفرهم، وهذا فيه تكفيرٌ للنبي المعصوم وتضليلٌ لأشرفِ الخلق، والعياذ بالله من ذلك البهتان العظيم الذي تكاد الجبال تندكّ منه.

محمد ناصر الألباني واليهود

ومما قام به أحد أركان الوهابية المدعو محمد ناصر الدين الألباني رأس الوهابية في الأردن مما يرضي اليهود ويفرحهم، ولا شك أنهم استحسنوا ذلك منه، أنه دعا إلى تفريغ فلسطين من أهلها وأوجب عليهم الهجرة منها والخروج منها وزعم أن شهداء الانتفاضة منتحرون وأن شعب الانتفاضة خاسرون ويزعم أن هذه هي السنّة، أنظر جريدة «اللواء» الأردنية بتاريخ ٧/ ٧/ ٩٣ ص/ ١٦، وكتاب «فتاوى الألباني» جمع عكاشة عبد المنان - طبع مكتبة التراث - ص/ ١٨، وكذلك شريط مسجّل بصوت الألباني في بيته بتاريخ ٢٢/ ٤/ ٩٣ . وإليك أيها القارىء ما نشرته الصحف بتاريخ ١/ ٩/ ٩٣

ونصه:

لماذا قال الألباني: كل من بقي في فلسطين هو كافر؟

إن قضية فتوى المدعو محمد ناصر الدين الألباني التي قال فيها: «إن على الفلسطينيين أن يغادروا بلادهم ويخرجوا إلى بلاد أخرى، وإن كل من بقي في فلسطين منهم فهو كافر»، هذه الفتوى الغريبة العجيبة لا تزال تثير ردود أفعال عديدة، ولم يقتصر أثرها على الأردن حيث يعيش هذا الوهابي بل امتد إلى بقية أنحاء العالم العربي الأخرى.

فتوى غريبة بالطبع، لم تمرّ دون التصدي لها من عشرات الشخصيات الدينية ورجال الفكر. وممن ردّ على هذه الفتوى الدكتور صلاح الخالدي حيث قال: إن الشيخ الألباني في فتواه خالف السنّة، وأنه قد يكون وصل إلى مرحلة الخرف، وطلب الدكتور الخالدي من أتباع الشيخ ومريديه ألا يسيروا وراءه دون تفكير.

وعلّق الدكتور علي الفقير عضو مجلس النواب الأردني على فتوى الشيخ الألباني قائلا: «إن هذه الفتوى صادرة عن شيطان»، واستغرب الدكتور الفقير

أن يطلب من سكان فلسطين ترك وطنهم بحجة أن اليهود يحتلونها.

وقد تصدّت للمسألة قطعًا للجدل هيئة التدريس في كليّة الشريعة في الجامعة الأردنية، وأصدرت بيانًا نددت فيه بفتوى الألباني، وبيّنت المغالطة التي وقع فيها في فتواه، ففلسطين من ديار الإسلام، والواجب يقضي بتضافر جميع الجهود لاستعادة الحق السليب لا ترك هذا الحق لمغتصبيه.

وقال الدكتور علي الفقير: «إن منطق هذا الشيخ منطق يهودي صرف». والنتيجة نفسها توصّل إليها مراقبون سياسيون، ولم يبرئوا الفتوى من غاية مدسوسة قد يكون هذا الشيخ على دراية بها اهـ.

حمود بن عبد الله التويجري واليهود

يقول حمود التويجري المذكور مادحًا ومؤيدًا لعقيدة إخوانه اليهود والتي هي في نفس الوقت عقيدته في كتابه الذي سماه «عقيدة أهل الإيمان في خلق ءادم على صورة الرحمٰن» وقرّظه ابن باز مفتيهم طبع دار اللواء الرياض الطبعة الثانية ص/٧٦: «وأيضًا فهذا المعنى عند أهل الكتاب من الكتب المأثورة عن الأنبياء كالتوراة فإن في السفر الأول

منها (سنخلق بشرًا على صورتنا يشبهها)».

وفي ص/ ٧٧ يقول: «وأيضًا فمن المعلوم أن هذه النسخ الموجودة اليوم بالتوراة ونحوها قد كانت موجودة على عهد النبي ﷺ فلو كان ما فيها من الصفات كذبًا وافتراء ووصفًا لله بما يجب تنزيهه عنه كالشركاء والأولاد لكان إنكار ذلك عليهم موجودًا في كلام النبي أو الصحابة أو التابعين كما أنكروا عليهم ما دون ذلك، وقد عابهم الله في القرءان بما هو دون ذلك فلو كان هذا عيبًا لكان عَيْبُ الله لهم به أعظم وذمهم عليه أشد».

فقد اتضح جَلِيًّا مشابهة الوهابية في عقيدتها ودينها لعقيدة وكتب اليهود التي كتبوها بأيديهم ولعنوا بذلك، ولكن خسىء ابن تيمية وأتباعه الوهابية الذين ينكرون هذا ويعتبرون أن الرسول لم يعترض على كذبهم على الله ولم ينكر عليهم كفرهم وإشراكهم ونسبتهم الشكل والصورة الحقيقية إلى الله، وبذلك يكونون قد كفّروا الرسول ونسبوا إليه الضلال ليموهوا على الناس اعتقادهم الكفري مع نسبة ذلك إلى النبي، وبذلك يكونون قد أعظموا الفرية على الله وعلى رسوله، والله ورسوله والمؤمنون براء منهم ومن دينهم الكفري.

الفهرس

فضائح الوهابية

من هم الوهابية:

تستتر الوهابية تحت مسميات عديدة وذلك للتمويه على الناس وبث افكارهم الفاسدة ومعتقداتهم الضالة التي خالفوا فيها أهل السنة والجماعة سلفهم وخلفهم، فمرة يقولون نحن سلفية ولا يجوز تسميتهم بالسلفية ومرة يقولون نحن أهل الحديث، وأخرى يدعون فيها انهم أهل السنة والجماعة، ويزعمون انهم مع النصوص والواقع انهم أتباع ابن تيمية ومحمد بن عبد الوهاب وابن باز وابن عثيمين ومن تابعهم على فكر الخوارج والمجسمة المشبهة، والسلف الصالح بل أهل السنة والجماعة بريئون منهم ومن أفكارهم الشاذة.